

خلف القهوة

# يَتَنَفَّسُ الْقَتْلُ

BEHIND THE COFFEE,  
KILLERS BREATHE

طارق عوض الحربي







**@ART\_OF\_BOOK**

**إن كنتَ من أصحاب الحظّ العالي..**



**فتمنّ أن تحتسي قهوتك في منزلك..**





**فقد تدخل المقله ولا تعود .**

---



**إن أكثر الأماكن هُدوءاً قد تكون أكثرها خطراً..**

**فالشمر لا يُعلن عن نفسه، بل يختبئ خلف ستار**

**السكينة.**

**«طارق عوض الحربي»**

**هناك أشياء في هذا العالم قد تستطيع تغييرها**

**وعلى النقيض قد توجد أشياء يُستحيل تغييرها..**



**وماضيكم المظلم، واحد من الأمور التي**

**يُستحيل تغييرها..**

---



## مقدمة

في عالمنا، يقع حيّ يُدعى "حي القمر الداكن" حيث يعيش مجموعة من المواطنين الأبرياء. لكن، مع مرور الأيام.. ينقلب حال هذا الحي، ليصبح المكان الذي كان ملاذا هادئا، قد تحوّل إلى مركزٍ للفوضى والتوتر. هذا التحول قد لا يكون ظاهرا أمام العيان، إذ إن الأعداء يتلاعبون بخيوط الخداع بذكاء مُدهش ضدّ سكان الحي. تخيلوا المقهى، ليس كأي مكان آخر، بل كأحد أكثر الأماكن رعبًا وغموضًا.

في حال تجاهلتم هذا التّخيل، ستواجهون عواقب ذات مُنحنيات متعرجة لا تنتهي. أحداث الرواية سُطّرت على صفحات جرائد مهترئة، لتطفو في النهاية نحو غايات مجهولة، قد تكون في انتظاركم أنتم، أيها القراء. أنتم الآن من بين القلائل الذين وصلتكم هذه الحكاية، والتي قد تحمل في طياتها شيئًا خاصًا بكم. جميع من يسكن في "حي القمر الداكن" يشكرونكم بامتنان، لأنكم اخترتم أن تكونوا جزءا من معاناتهم وقصّتهم.





تُزهَر الأزهار عند سقوط المطر

تذبل الأزهار عند انحباس المطر

الكلاب تاكل الدواجن

والذئاب تاكل الكلاب

وأخراً الجميع يموتون ويجفون.

يغادر جيلٌ مولداً جيلاً آخر.. هذه دوامة الحياة.

وفي الختام كل ما يبقى هو الصَّحراء الخالية من أي مخلوق.

«طارق عوض الحربي»



**تنويه!**

**هناك (باركود) لغز في نهاية الرواية, عند اجابتك لهذا**

**اللغز سوف تحصل على جائزة مميزة.**

**وأيضاً استبيان لأرائكم..**

**أنا مُتشوّق لقراءة آرائكم النهائية!**





تتصلّب الأفكار مثل الأسمنت في جوف الدّلو..  
ولا يعود بوسعها التحرّر منه.

ومع مرور تيّار الزمن..

الأسمنت الذي يُحيطك قد جفّ..  
لذلك أفكارك الآن قد تجمّدت بماضيك.

مُرادفًا بذلك الأسمنت والدّلو.





مَقَرِّی مَارِسوز







كانت ليلة هادئة.. ولكن كل ليلة هادئة تحمل سرًا صاخبًا ينتظر أن  
يُكشف.. وما بينهما يقف الخوف حارسًا

ندخل الآن في منطقة تُسمى «حي القمر الداكن»، ويتجه خط  
رؤيتنا نحو مارة هذا الحي.

هنالك مجموعة من الفتيات في سن العشرينات بشعورهن اللامعة  
من انعكاس الأنوار الساطعة، فيما يُغادر طلبة الجامعة من أزقة الحي.  
يهرول كبار السن في الممر الطويل فيما يلحق أصحاب الأعمال  
بأواخر القطارات.

يجول زوجٌ مع زوجته وهو يُحلق بالفتيات اللواتي يمررن من أمامه،  
فيما ترسم على وجه زوجته ملامح الحزن الواضحة.

مع أصوات الموسيقى العالية واقتراب الليل من منتصفه، تُركز بؤرة  
رؤيتنا نحو فتاة تدعى «ماري» ذات شعر أسود وقصير، كانت من  
الأشخاص اللواتي إن رأيتهن مرة واحدة فلن تستطيع تمييز ملامحهن، أي  
بمعنى آخر كانت ذو ملامح باهتة.

تجول مع صديقها وتقول بتساؤل:

- «أنت تعرف أين سنذهب يا «دايمون»؟».

- «بالطبع لا! فأنت تُخفين ذلك عني طوال الطريق».

تتوقف ماري وتشير بسبابتها نحو مقهى كبير في أعلى الجبل وتقول:

- «أترى ذلك المقهى؟».

ارتسمت علامات التعجب على وجه دايمون قائلاً:

- «نعم، ما به؟».

- «هنالك سنقابل يوميكو».

صرخ دايمون بصوت عالٍ قائلاً بدهشة:

- «يوميكو! أنت جادة؟! أهذه المفاجأة التي أخبرتني عنها؟».

ضحكت ماري بلطافة فيما احمر وجه دايمون لفترة من الطريق.

بعد مرور فترة من الزمن تنطفئ الشاشات الرقمية الكبيرة المعلقة على جوانب البنايات.

ها قد أتى منتصف الليل وأصبح غالبية الشعب نياماً.

في هذا الوقت لن يطبق القانون نظامه، بل سيطبق القتل قواعدهم الخاصة..

الوقت الآن في بداية يناير، حيث يحمل الهواء لفحة قارسة من البرد المميت.

لا يوجد أصوات صاخبة من الموسيقى الآن..

نحن الآن داخل مقهى مارسوز

أرضية فاخرة من نوع الطراز الحديث، إضاءة هادئة مريحة للأنظار.  
تنبعث في زوايا المقهى موسيقى غربية ومرعبة نوعاً ما.





جميع موظفي المقهى ممارسين للتعامل مع كافة الناس بحسب أوامر مديرهم.

كل ما في المقهى مجهول ومُريب، كانت هناك لوحة معلقة فوق باب المقهى، تحتوي على حرف (M) ويخالط الحرف كوبٌ ذو تفاصيل مرعبة وغريبة، كان شعارًا لا يحمل أي خيرٍ في تفاصيله. من الواضح أنه شعار المقهى.

المقاعد جميعها فارغة، ما عدا مقعد بجانب النافذة الخلفية.

تجلس فتاة تدعى "يوميكو" تبدو ملفتة للانتباه وهي منهمكة في قراءة الكتب، ترتدي سترة ذات لون أخضر داكن، وبنطالًا من الجينز وكعب متوسط الطول.

من المرجح أنها في السنة الأخيرة من الجامعة.

شعرها أسود اللون، طويل ومُنسدل فوق كتفها ذو نعومة وملمس حريري، ترتدي من الحلية ما يدل على أناقتها.

ترتدي نظارة ذات إطار أسود وتقرأ الكتاب بتركيز عميق.





«شعار المَقهى الداخلي في منتصف الليل».





يُفتح باب المقهى ليدخل منه ماري ودايمون، تصرخ ماري راکضةً  
نحو يوميكو وتعانقها قائلة:

- «لقد اشتقت لك يا يوميكو!».

تبتسم يوميكو وتبادلها العناق بصمت.

بعد فترة تذكّرت ماري أن دايمون كان يقف بجانبها وقالت  
متذكرة:

- «آه صحيح لقد نسيت، أعرفك على صديقي، يدعى دايمون».

لم تُحر يوميكو أي جواب، فقط ظلّت تحقق به وكأنه قطعة أثاث  
منسية في مخزن قديم.

يقول دايمون وقد احمر بشدة:

- «لقد كنت أراقبك لمدة سنوات.. أرجوك لا تتجاهليني هكذا يا  
يوميكو».

تضع يوميكو قدمًا على الأخرى دون أن تغير نظرتها السابقة عنه  
وصححته قائلة:

- «أنا لا أتجاهلك، فقط لم أعتد حتى الآن».

بعد فترة من المحادثات المرحبة، يأتي النادل ويقول بنظرة جادة:

- «أهلاً بكم في مقهى مارسوز، ماذا تطلبون؟».

تضع ماري سبابتها في شفتيها مفكرة، التفتت نحو يوميكو وقالت:

- «ماذا تريدن يا يوميكو؟».

- «لا أريد شيئاً».

تلقت ماري نحو دايمون وتقول له:

- «وأنت أيها العاشق ماذا تريد؟».

- «كفاك بهذا اللقب يا ماري! أريد قهوة من فضلك».

يسجل النادل طلبه ويقول بابتسامة مُربية:

- «قهوة واحدة.. وأنت ماذا تريدن؟».

تقول ماري والحيرة تعترها:

- «قهوة أيضاً».

- «أعتذر يا سيّدي عليك أن تطلبي عكس طلب صديقك».

تلبست الحيرة على مُحيا ماري وسألت:

- «ولم ذلك؟».

- «هذه شروط المقهى يا سيّدي».

تبتسم يوميكو باستهزاء وتقول:

- «مقهى وشروط غريبة».

تنهدت ماري قليلا وقالت يائسة:

- «شاي من فضلك، مع إضافة السكر».







يسجل النادل طلب ماري، ثم يؤكد الطلبات بقراءتها لهم من جديد بصوت عالٍ.

يتلفت يمينًا على نحو هادئ، حبس أنفاسه للحظة من الزمن وأدار وجهه من جديد قائلاً لهم:

- «إذا.. ما هي الجريدة التي تريدونها؟».

تقطب يوميكو وجهها وتقول:

- «جريدة؟ لا نريد أيًا من ذلك».

يتسم النادل وهو يحكّ أعلى حاجبه مُرخياً شفّتيه السفليتين قائلاً:

- «أنا آسف ولكن لا أستطيع تلبية ما تريدون، عليكم بأخذ جريدة من أحد تلك الرفوف وقراءتها.. وبعد ذلك سوف يأتيكم طلبكم بكل حب».

كانت يوميكو تحاول أن تتجنب هذا الوضع ولكن من دون تفكير، نهضت ماري ودايمون لأخذ جريدة من تلك الرفوف المعلقة في زاوية المقهى.

تنهدت يوميكو تنهيدةً طويلة وأكملت قراءتها بهدوء.

قلب دايمون وماري الجرائد للاختيار، كانت الجرائد مكسوة بالغبار الكثيف، وأيضًا كانت بعض الحروف يصعب تمييزها.

وبعد التصفح لفترة تنفس دايمون بعمق وحق إلى وجه ماري  
قائلًا:

- «ماري.. جميع الجرائد هنا هي قصص أطفال ولكنها معدة  
صحيح؟ ألم تلحظي ذلك؟»

وبشكل مفاجئ تغيرت ملامح وجه ماري، شبكت أصابعها في  
أحضانها وقالت:

- «أنت محق! هذا مخيف ومشوق قليلاً»

رفع دايمون غرة شعره بأصابعه ثم قال:

- «ماري.. ما رأيك أن نقرأ قصة (ليلي والذئب)؟»

- «لا مانع لدي»

ما زالت يوميكو تقرأ بينما تقطع قراءتها لرؤية ماري ودايمون.



عادوا للطاولة وابتسم دايمون في وجه يوميكو قائلاً:

- «انظري ماذا اخترنا يا يوميكو!»

تعبس يوميكو في وجهه قليلاً وتقول:

- «أمل أن تستمتعا بتلك الجرائد المتهرئة».



يفكر دايمون في معنى كلامها ويقول متسائلاً:

- «أتقصدين أنها سيئة؟»

تُومئ يوميكو بالإيجاب.

تضع ماري الجريدة على الطاولة وتقول بكلّ حماس:

- «هيا يا دايمون اقرأ لنا تلك الجريدة الآن!»

- «حسنًا»





## جريدة

### «ليلي والذئب»

كان يا مكان.. في قديم الزمان.

كانت هناك فتاة تدعى ليلي، تعيش في غابة نائية، بعيدة عن أنظار الناس.

كانت جدة ليلي مريضة للغاية، وعندما علمت والددة ليلي بذلك، حضرت سلة كبيرة مليئة بالفواكه والخضروات

حاولت أن ترسل ليلي إلى منزل الجدة لتسليمها السلة، لكن ليلي رفضت ذلك متحججة بأنها مشغولة ببعض الأعمال.

لم يكن أمام والددة ليلي خيار سوى أن تذهب بنفسها إلى منزل الجدة، فخرجت في الليل البارد والمخيف، وحيدة بلا رفيق. بينما كانت ليلي في منزلها وحيدة، طرق أحدهم باب بيتها. همت ليلي لفتح الباب، ظناً أن الطارق هو والدتها.

فتحت باب المنزل ببطء، تفاجأت بأن سلة الفواكه الكبيرة التي كانت بحوزة والدتها قد أصبحت بركةً لدماء جدتها وأمها. كان رأساهما مُلقين بهذه السلة بإتقان وغبابة، وكانت أقمشة السلة تستمر بتدفق بركة الدماء.

سقطت ليلي على الأرض باكية بكل قوة. ولكن لم تله ليلي أن الذئب كان واقفاً أمامها فاردًا تخالبه الحادة.

تقدم الذئب نحوها بشراهة وأخذ يقطع أعضائها الخارجية ويأكلها بكل قسوة. حتى أكل بعد ذلك قلبها وأعضائها الداخلية. وفي الختام ينام الذئب بكل سعادة وحنينة.

انتهى





بعد انتهاء دايمون من قراءة الجريدة، قالت يوميكو وهي تفكر  
بعمق:

- «أهذه قصة مُستوحاة من ليلى والذئب؟ لا يوجد روابط بينهما  
سوى عنوانها»

تُومى ماري برأسها قائلة:

- «أنتِ محقّة! لقد أُرعبتني هذه الجريدة!»

لم يُعلّق دايمون بشيء.

يحضر النادل أخيرًا كوب القهوة والشاي، يضعه على الطاولة بكل  
إتقان ويقول بثقة:

- «أمل أن الجريدة نالت على إعجابكما!»

ترتجف ماري وتقول:

- «لقد كانت مُرعبة حقًا!»

يتسّم النادل ويفرد يديه بوجهٍ مُتقن وجذاب نحو فنجان القهوة  
والشاي ويقول:

- «أتمنى لكم مذاقًا استثنائيًا»

تتابعه يوميكو بعينيهما وهو يغادر. أضافت بعد ذلك:

- «أنا وحدي من أظن أنه غريب أطوار؟»

قالا ماري ودايمون بجملة مشتركة:

- «نعم، أنت وحدك»

تطوي يوميكو الجريدة بحركة مفاجئة وعشوائية، تأخذ جزءاً من الجريدة وتخبئه، تضع الجريدة على الأرض قائلة:

- «قصة مُملة»

لم يعلق أيٌّ من ماري ودايمون.

بعد فترة من المناقشات بهذه الجريدة الغريبة، عاد النادل من جديد قائلاً:

- «ما رأيكم بالقهوة والشاي سيدتي وسيدي؟»

تمسح ماري فمها من بقايا الشاي وتقول:

- «إنه لذيذ بجنون! وأيضاً رائحة القهوة في أرجاء المقهى قد أعادت

لي بعض الذكريات الجيدة، لا أعلم السبب تحديداً<sup>١</sup>

يتفق دايمون معها بالإيجاب.

انتصبت يوميكو وقالت:

- «هيا لنغادر».

<sup>١</sup> علمياً: عند استنشاق روائح معينة، مثل رائحة القهوة، تنشط منطقة الحصين في الدماغ، وهي المسؤولة عن معالجة الذكريات والعواطف.





همّوا للمغادرة بينما ينظف النادل ما تبقى من الأوساخ. فتحت  
يوميكو الباب وغادروا سوية نحو الخارج.

كانت السماء ملبدة بالغيوم، هبّت عليهم رياحٌ تحمل برودة شديدة.  
قالت يوميكو بتوترٍ حاد:

- «أنا أثق بحدسي»

تبادلَ ماري ودایمون النظرات بصمت، قال دایمون فجأة:

- «لم أتوقع أن تكوني سريعة الغضب هكذا يا يوميكو»

تقطّب يوميكو وجهها وتقول:

- «ما الذي جعلك تظن أنني سريعة الغضب؟ لن أجادل الحمقى

أمثالك»

- «لقد حرمتُ نفسي من الحب طوال هذه السنين، واضعًا آمالي أنك

سوف تكونين الأولى يا يوميكو»

تتجاهل يوميكو ما قال، في حين تُحملك ماري نحوهما بصمت.

يتوقف دایمون فجأة وينظر دایمون للأفق، يرطب شفّتيه بوجهه

غريب ثم يقول:

- «أنا لا أعلم ما أصابني! ولكنني...»

ارتجفَ جسده بغرابة وتحوّلت ملامح وجهه مُوحية بالجنون وأكمل:

١٠٠  
- «ولكنني.. أرغب في أكلِك يا ماري!»

يسود صمت تام بينهم.

تبتسم ماري بتوتر ظناً أنه يُمازحها في حين اعترى يوميكو خوفٌ مُفاجئ.

هجم دايمون كالسهم نحو ماري ممسكاً ذراعيها بقوة، بدأ بأكل ذراعيها بكل وحشية واستمرارية. كانت الدماء تملأ الأرجاء بسرعة مُرعبة.

إلى أن أصبحت جميع أعضائها الخارجية تماماً مثل الذئب في تلك الجريدة. صرخت ماري طالبة من يوميكو إنقاذها. ولكن صراخها لم يستمر كثيراً، فبعد ذلك التهم دايمون أعضائها الداخلية.

تلبس يوميكو جمودٌ ورَجفةٌ لا تنتهي، ولم تستطع سوى أن تمجثو وتشاهد دايمون يلتهم ما تبقى من أعضاء ماري تدريجياً ويبطء.

أخرج دايمون قلب ماري وأمسكه بيده قليلاً، كان قلبها ما يزال طرياً حياً.

التهم دايمون قلبها قطعةً قطعة، ثم غادر نحو مرادٍ مجهول.

صرخت يوميكو بصوت عالٍ وأنفاس متقطعة، ولكن لم يُجِب أحد في «حي القمر الداكن». أو بالأحرى لم يصلهم صوتها.





## ملف القهوة يتنفس القنلة

لم يأكلها دايمون لذلك غادرت يوميكو نحو منزلها وهي ترجف بلا  
توقف.

رمت نفسها في السرير وعقلها لا يستوعب شيئاً، مثل أسلاك  
عشوائية ومُتشابكة.

استسلمت من فوضوية التفكير.. وغاصت بنوم عميق. ولكن ليس  
عمقاً جليلاً، بل كان كعمق البحر القاتم.



في كل رشفة قهوة، هناك قصة تنتظر أن تُروى... أو تُدفن.



2



القهوة التي صنعت قاتلاً



@ART\_OF\_BOOK





حين استيقظت يوميكو صباحًا وجدت نفسها نائمة في منتصف  
السريـر، رفعت نفسها ببطء وهي تنظر حول الغرفة.

من النظرة الأولى لم تستوعب ما شاهدهـ بالأمس، كلما فكرت  
يوميكو في تلك الليلة السوداء ازدادت حيرتها أكثر.

أدركت يوميكو أن هنالك شيئًا غريبًا في ذلك المقهى، أخذت حمامًا  
دافئًا لكي تهدئ أعصابها المشدودة.

أعدت إفطارها واحتست قهوتها الساخنة وهي مغادرة المنزل.  
أصرّت يوميكو على الذهاب نحو ذلك المقهى للتحقق من غرابته،  
وصلت إليه وفتحت الباب بعزم شديد.

تفاجأت يوميكو بالحشد الموجود فيه، لقد كان بالأمس خاليًا ولكن  
اليوم أصبح مزدحمًا. ويبدو كل شيء طبيعي.

لكن هذا المكان ليس كما كان البارحة، وكأنه استُبدل فجأة.  
الهواء وقائمة الطلبات والأصوات والروائح، جميعها مختلفة عن  
الأمس! وأيضًا شعار المقهى قد تغير لشكل يُوحى إلى جاذبية المقهى.

أخذت يوميكو مقعدًا واستقبلها النادل السابق قائلاً:

- «أهلاً وسهلاً، ما طلبك يا سيدتي؟»

لم تتكيف يوميكو بهذا الوضع وظلت تشاهد بصمت تام.

- «سيدتي؟»

بصمت تمسك يوميكو شعرها الكثيف وتربطه بقوة، تقول بعزم

شديد:

- «أريد ماءً مع ليمون»

- «فقط؟»

أومات يوميكو.





# «شعار المقهى الداخلي في الصباح»





غادر النادل بعد أخذ طلبها، يسود صمت قاتل في عقل يوميكو، لم أجبرهم على أخذ جريدة في المرة الماضية، ولكن الآن لم يفعل ذلك؟ استعادت تركيزها وأخذت تُحملك بالأشخاص المقبلين والمغادرين.

أتى النادل بطلبها ووضعَه بترتيب قائلًا:

- «أتمنى لك مذاقًا استثنائيًا».

تنظر إليه يوميكو بحدة، قبل مغادرته أوقفته وسألت:

- «ألن أقرأ جريدة كالمرّة السابقة؟»

- «أيّ جريدة؟ لا أعلم عمّا تتحدّثين يا سيدتي»

تأخذ يوميكو رشفة من الماء وتقول بملامح باردة:

- «أنا لست حمقاء»

أخرجت يوميكو قطعةً من الجريد مرسومًا عليها شعار مقهى «مارسوز الليلي». ووضعتها على الطاولة مُكملةً:

- «أفهمت ما أحاول قوله الآن؟»

ساد صمت بينهما لفترة.

يسألها النادل وهو يبتسم مجاملةً لها:

- «أحقًا تريدان معرفة القصة؟»

- «إن لم تكن طويلة»







- «ليست طويلة ولكن معقدة.. إنها قصة بسيطة على نحو غريب يا

فتاة»

تلبس يوميكو صمّت طويل.

أكمل النادل وهو يستعد للذهاب:

- «عند منتصف الليل.. عودي إلى هنا، أو بالأحرى أنتِ لستِ مخيرة

على ذلك»

- «وحيدي؟»

- «لن يزيد ذلك سوى من عدد الضحايا»

تظلّ يوميكو على صمتها لفترة من الزمن، كانت يوميكو تعرف أن في هذا المقهى، أنت لست مجرد زائر... أنت جزء من لعبة أكبر مما تتصور. تُخرج روايتها من حقيبتها وتقرأ بلا أدنى تركيز بهذه الرواية، كانت تقرأ حروفاً فقط وليس عالماً. وهذا لم يكن من عاداتها أبداً.

ترفع وجهها عن كتابها للنظر نحو الأوضاع التي تأتي أن تتغير.

طاحت أعينها على شاب طويل القوام مُرتدياً معطفاً أسود اللون، وبنطالاً عادياً يحمل اللون الأسود أيضاً.

إنه من الأشخاص الذين إذا رأيتهم في طريقك، فسوف تستطيع تمييزهم ولو بعد حين، لقد كان جالسا يدخلن بملامح حزينة واضحة. كلما اقتضى الأمر يأخذ سيجارة أخرى.

كان فوق مائدته فنجان قهوة ومنفضة سجائر امتلأت مُسبقاً، لا يبدو أنه يستمتع بطعم القهوة أبداً، فمن الواضح أنه يحتسبها لأن أمامه فنجان قهوة فحسب.

تضع يوميكو روايتها على الطاولة بغضب وتتجه ناحية هذا الشاب، تأخذ السيجارة من فمه وترميها على الأرض لتطفئها بقدمها.

ينظر لها الشاب دون أن ينبس بكلمة.

- «هل لديك فضول حول سبب ما فعلت أيها الأحمق؟»

يطلب الرجل من النادل أن يعيد ملء كوب قهوته، يرتشف آخر ما تبقى من القهوة ويقول:

- «أنت مزعجة»

أطرقت يوميكو تفكر لفترة فيما كانت تحدق بعينه مباشرة، عادت بعد ذلك نحو طاولتها ممسكة كتابها واستمرت بالقراءة.

توجه الرجل نحوها وجلس بلا استئذان قائلاً:

- «إن سألتك بأدب ماذا تقرئين فسوف تُجيبيني؟»

- «لا»

ابتسم هذا الرجل وأمسك كتابها ووضعها على الطاولة قائلاً:

- «أوه.. كتاب عن الاستقلال؟ هذا ليس من نوع الكتب المفضلة

لدي».



- «هذا إن كنت تقرأ يا عدو الثقافة»

لا يرد الرجل بشيء.

تُمسك يوميكو الكتاب من الطاولة وتضع علامةً على نقطة توقفها ثم تضعه بهدوء. تسأل الرجل وهي تحك جفن عينيها:

- «لم كنت تتصرف هكذا يا غريب؟»

- «اسمي "جين" يا فتاة»

- «هذا لا يشكّل فرقاً»

تنهد جين تنهيدة عميقة، أتى النادل بقهوته ووضعها ثم غادر، قال جين بصوت مُنخفض ومهموس:

- «أنا أعرف ما تُريدن معرفته»

ارتبكت يوميكو واعتراها صمتٌ مُفاجئ، قالت بعد ذلك:

- «هل كنت تسترق السمع أيها الفضولي؟»

- «حاولت ألا أستمع»

يضع جين بعض السكر على قهوته التي وصلت للتو ويكمل:

- «ألا تُريدن الخروج من هذا المكان؟»

- «بغض النظر عما تريد... ولكن لم تضع السكر مع القهوة؟ كنت

محقة عندما نعتك بالغريب»

يضحك جين ويرتشف من قهوته، انتصب من الكرسي وقال بعزم واضح:

- «هيا لنذهب»

لا تعلق يوميكو وتكتفي بوضع كتابها بحقيبتها، يفكر جين لبرهة ويقول:

- «هل أنت دائما هكذا؟»

- «دائما ماذا؟»

- «هائلة»

تخرج يوميكو نظارتها من حقيبتها وترتديها، تحدق بعينه قائلة:

- «الهدوء الخارجي مبني على ضجيج داخلي، لذلك أنا لست ثرثارة

مثلك يا غريب»

يُميل جين رأسه ويحكه بخفة ويقول:

- «وأيضا أسلوبك.. أنا آسف ولكنه نوعا ما غير مهذب. هل هو

ضدي فقط؟ أم أنت هكذا مع الكل؟»

تُكمل يوميكو وتقول وهي تستعد للمغادرة:

- «اسمع يا غريب.. أنا لست ممن يبالغ بأساليب جميلة ليجذب

بعض الأشخاص. أنا أيضا أعطي أسلوبا لكل شخص من هيئته وأطباعه»



يقف جين من الكرسي ويقابل يوميكو وجهًا لوجه قائلاً:

- «هذا المقهى مُرعب، في الصباح لا أحد يخاف منه أو بالأحرى لا أحد يشك به، ولكن عند منتصف الليل يتغير هذا المقهى كلياً»  
- «كلياً؟ أظنك تُبالغ قليلاً»

تغيرت ملامح جين بشدة وقال:

- «أنا لا أبالغ يا فتاة! أنا مقيد به! بالطبع إن الشكل الخارجي للمقهى لن يتغير، ولكن الشكل الداخلي يتغير بوضوح تام»  
- «صحيح لقد لاحظت بعض التغيرات قليلاً»

- «كما قلت سابقاً، عند منتصف الليل ينقلب حال هذا المقهى قائمة الطلبات لا يوجد بها سوى طلبان»  
- «وما هما؟»

- «الشاي والقهوة»

تهزّ يوميكو رأسها.

يكمل جين وهو يمسح عرقه من جبينه:

- «لن يأتي طلبك إلا في حال قراءتك لجريدة موضوعة بالرف»  
تومئ يوميكو بالإيجاب وتقول:

- «صحيح لقد واجهني ذلك»

جلس جين على الكرسي وقال مندهشاً:

- «هل قرأت الجريدة؟»



111  
- «بالطبع لا يا أحمق، اكنفيت بالجلوس وقراءة روايتي الخاصة»

يَعْتري جين بعض التردد للحظة ومن ثم يكمل:

- «جميع الجرائد معدلة بما يشتهي الكاتب، أي إنها مُرعبة بمستوى

مُعرف»

- «من هو الكاتب؟»

لا يحيب جين عن سؤالها، أحياناً، يكون الصمت أكثر إجابة مخيفة  
من ألف كلمة.. يتنفس جين لفترة ويكمل:

- «عندما تقرئين الجريدة فإنك ستتقمصين شخصية ما في هذه

الجريدة»

لم يكن لدى يوميكو أدنى فكرة عما يقول جين، سألته بتوتر:

- «وكيف سأعرف من أتقمص؟»

عدّل جين جلسته وأكمل:

- «هذا سهل.. إن شربت الشاي فسوف تكونين الضحية، وإن

شربت القهوة سوف تكونين...»

- «القاتل» قاطعته مكملة.

ابتسم جين بوجهها وقال بنظرة حادة:

- «هذا صحيح»



– «الأول هو أن تصبحي نادلة في هذا المقهى وبالأخص في منتصف الليل، وعليك ارتداء زي المقهى الذي يحمل شعارهم، هذا سوف يكون كحصانة لك»

نظرت يوميكو إليه وسألته والحيرة تعترئها:

– «والخيار الآخر؟»

– «والآخر أن تجلبي بعض الزبائن للمقهى في منتصف الليل أيضًا، تحديدًا الأسماء المكتوبة في هذه المذكرة»

– «والا...؟»

– «سيقتلك من شرب القهوة، أنتِ أولاً وآخرًا قد سمعتِ القصة صحيح؟»

أومأت يوميكو بالإيجاب.

– «إذا هذا جزء من العقاب يا جميلة، ربما لم تتلقي العقاب مباشرة.. ولكن عند رفضك للخيارين فسوف تموتين بنفس القصة التي سمعتها. تحديدًا بعد يوم كامل»

توقف يوميكو متفاجئة مما سمعت، قلب كلامه بذهنها لفترة وتقول:

– «هذا يعني أنني سأموت الليلة؟»

أومأ جين قائلًا:



- «هذا صحيح. ولكن يمكنك العودة قبل منتصف الليل ودخول المقهى.. لن تموت هكذا»

رتبت يوميكو شعرها قليلا وسألت بحدّة:

- «إذا لم يقتلني شبيه الذئب في تلك الليلة؟ لم يقتلني بعد يوم كامل تحديدًا؟»

تنهّد جين وأخذ يحكّ رأسه بباطن يده وقال:

- «هذه إحدى وسائل التلاعب التي يعتمد عليها ملك هذا المقهى، يريد جعلك مستعبدة لديه»

تعصّ يوميكو على شففتيها، تحك فروة رأسها مفكرة بعمق، من الواضح أنها تحاول استيعاب افكارها.

تسأل بملامح متوتّرة قليلا:

- «وأنت يا جين.. بالطبع لم تكن نادلاً، لذلك كنت تجلب الناس في منتصف الليل؟»

أوماً جين بملامح هادئة وقال:

- «هذا لا يهم»

مدّ جين يده ناحية يوميكو وأكمل:

- «والآن خذي هذه القلادة»



يبتسم جين ابتسامةً تظهر تجاعيد وجهه ويقول ممازحًا:

- «إذا.. ألا يستحق وجهي الوَسيم أن تبالغني بالأدب يا فتاة؟»

- «إذا بالغ الشخص بالأدب فهو يُخفي أسلوبه الحقيقي خلف ذلك.

وبما أنه يخفيه فمن الواضح أنه أسلوب لا يُعجب أحدًا»

ينظر جين نحو الأفق مبتسمًا بصمت تام.

يغادران المقهى متجهين بعد ذلك نحو حديقة الحي، ما زال الحي

مزدحمًا في بعض الممرات.

تجلس يوميكو على الكرسي المقابل للحديقة وتبدأ بالتساؤل:

- «ما قصة ذلك المقهى؟ ماذا تعرف عنه؟»

يفكر جين لبرهة ومن ثم يقول:

- «هل قرأت إحدى الجرائد؟»

تومئ يوميكو بالرفض وتقول:

- «لا. لقد قرأها صديقاى»

- «وهل شربا من الشاي أو القهوة؟»

- «نعم»

يهم جين بقول شيء ولكن يتوقف، يأخذ شهيقًا طويلًا ومن ثم

يقول:

- «سأحاول أن أختصر قدر المستطاع»

- «سيكون ذلك أيسر»

ينهض كل منهما من الكرسي، يتجولن في ممر الحديقة قليلا، يتضح  
فرق الحجم بينهما.

يوميكو فتاة قصيرة ذات جسم نحيل، أما جين فهو شاب طويل ذو  
بنية رياضية واضحة.

التفت جين ناحية يوميكو وقال مُستذكرا:

- «صحيح لقد نسيت شيئا في غاية الأهمية»

- «ماذا؟»

يخرج جين من جيب معطفه مذكرةً ويفتح صفحاتها بسرعةٍ وغير  
وضوح وأكمل:

- «أترين هذه المذكرة؟ إنها من ملك هذا المقهى»

تميل يوميكو رأسها وتقول متسائلة:

- «لم أفهم أي شيء».

- «أترين تلك الأسماء؟»

تومئ يوميكو.

- «بالطبع إن الناجين أمثالك وأمثالي لن يستطيعوا الفرار بما

شاهدوه، لذلك يوجد لديك خياران»

مدّ جين أصابعه للأمام وأكمل:



- «لَمْ؟ وما هي؟»

- «هذه قلادة سرقها من الملك "آشهاداي"، من ستعملين تحت أمره قريباً. خذي هذه القلادة وخبئيها في مكان سري! أنتِ جديدة ولن يشك بك. أرجوكِ مهما سألكِ الملك عنها فلا تخبريه بالحقيقة أبداً. لن يقتلك ولكنه سيسألك ليختبر وفائك لا أكثر»

ارتسمت علامات الخوف على مُخيّا يوميكو وسألت:

- «لَمْ لا أخبر الملك؟»

- «لأنه سيدمر هذا الحي بأكمله، وأنتِ ورقة رابحة لإنقاذ الحي»

بعد فترة من التفكير، أخذت يوميكو القلادة وأدخلتها بحقيبتها، ومن ثم تضع حقيبتها على كتفها وتقول بهدوء:

- «حسنًا.. ولكن لا تنسى، أنتِ قاتل. بالطبع لن أصبح مثلك،

سأكون نادرة»

تسمر جين في مكانه وحاول أن يتكلم ولكنه لم يجد ما يقول.

أشاحت يوميكو بوجهها بعيداً عنه وشعرها الطويل يتلاعب بالهواء الكثيف، غادرت هذه المحادثة متجهةً بعد ذلك نحو منزلها والحيرة لا تنفك عنها.

وصلت لمنزلها وبدلت ملابسها، أخرجت قلادة الملك آشهاداي وأخذت تتأمل تفاصيلها الغريبة. اتجهت يوميكو إلى سَطح منزلها وخبأتها بمكان سري مثلما قال جين.

قبل منتصف الليل، ارتدت يوميكو ملبسًا عاديًا، لا زالت تحتفظ  
بحقيبتها السابقة، اتجهت بعد ذلك نحو المقهى بكل إحباط.  
كانت الليلة باردة ذات رياح قارسة، الأنوار تنطفئ شيئًا فشيئًا.



وصلت يوميكو الى المقهى وفتحت الباب للدخول، استقبلها النادل  
وهو يتسّم قائلًا:

- «كنت واثقًا أن الأذكىاء أمثالك سينجون دائمًا»

هاجمته يوميكو بنظرات حادة قائلة:

- «وأنا واثقة أن الأغبياء أمثالك سيندمون لاحقًا»

تفاجأ النادل وقال بغضب:

- «ما قصدك؟!»

شقت يوميكو طريقها نحو قاعدة الاستقبال وقالت له:

- «أنا لم آتي هنا حتى أعطي دروسًا للحمقى»

احمرّ وجه النادل وقال بنبرة غاضبة:





- «كم كنت أتمنى أن يأكلك الذئب في ذلك اليوم»

صححته يوميكو مباشرة:

- «تقصد شبيه الذئب، لأنه لم يتحول ذئبًا، فقط كسب صفاته أيها

الأحمق».

لم يُحر النادل أيّ جواب.

تميل يوميكو رأسها وتمسك شعرها لتربطه بتسريحة ذيل الحصان،

وقالت باستهزاء:

- «من الواضح أيضًا أنك موجود هنا خوفًا من خروجك عند

متصف الليل، هل أنت خائف من المخلوق الذي سيتلهم عقلك

الضئيل عند خروجك من إطار هذا المكان؟»

يقول النادل بصوت هادئ:

- «الخوف ليس في المجهول يا فتاة... بل في الأسئلة التي تعجز

الإجابة عنها»

ارتدت يوميكو زي العمل المخصص لهذا المقهى، وهو سترة طويلة

باللون الأحمر الداكن، مع شعار في صدر السترة، ليس مثل الشعارات

التقليدية.

كان جمجمة فوق كوب قهوة، شعار يُوحى بالرعب.

11) لم تلحظ يوميكو هذا الشعار المرعب عند استقبال النادلين لها في أول مرة، أو بالأحرى لم يلحظ أحد.

لقد كان رداء النُّدل في الصباح يحمل اللون نفسه، ولكنه بلا أي شعار مرعب.

كان يوجد نادلين بالإضافة إلى يوميكو. الأبواب هنا تُغلق بإحكام، لكن الأرواح التي تغادر لا تعود كما دخلت. تستدير يوميكو إلى النادل الآخر وتقول:

- «هل سيأتي زبائن اليوم؟»  
يهز رأسه قائلاً:

- «يأتينا زبائن كل يوم»

تقطّب يوميكو جبينها وتذهب للجلوس عند الطاولة المعتادة، المقهى كان مغلقاً بإحكام، الإضاءة الخافتة تخترق الظلام بصعوبة، وكأنها تتحدى نفسها لتُظهر ما تخفيه الزوايا. شعرت يوميكو أن الهواء يزداد ثقلاً، وكأنها تتنفس أسراراً قديمة مخفية في الجدران.

تتجه لفتح النافذة المقابلة للطاولة، كانت تريد  
تريد أن تستنشق بعض الهواء في هذا المكان الكئيب.

تخرج روايتها بينما ملّت من الانتظار، تنهمك  
بالقراءة كما كانت سابقاً.





تساءلت يوميكو بينها وبين نفسها: "هل يمكن أن يكون الهواء هنا مختلفاً؟ ربما يحتوي على ثاني أكسيد الكربون بنسبة تجعلنا نفقد توازننا؟"

يأتي النادل اللطيف ويقول لها:

- «أتردين مشروباً ساخناً في هذا الجو البارد؟»

ترفع يوميكو رأسها من الكتاب وتقول:

- «ألا يوجد لديكم سوى قهوة أو شاي؟»

هز رأسه بالإيجاب.

- «أرجوك أريد فقط ماء ساخناً»<sup>٢</sup>.

تتوقف يوميكو عن التفكير وتكمل سائلة:

- هل الماء الساخن يجعلني أصاب بأحد تلك السلوكيات الغريبة.

- (لا)

- (جيد)

يذهب النادل لتنفيذ طلبها، تعود يوميكو للقراءة من جديد، بينما هي تقرأ وقعت أعينها على النافذة التي بجانبها، لقد كان هنالك شخصٌ يحدّق بها بصورة غريبة ومرعبة، كانت عيناه واسعتين بطريقة جنونية، لا ترسم بوجهه أي ملامح طبيعية.

<sup>٢</sup> شرب الماء الساخن يساعد في تحسين الدورة الدموية وتخفيف التوتر في الجهاز الهضمي.

ينتظر يوميكو مثل أسدٍ جائع وقد وجد فريسته. ينتظر خروجها لينفذ عليها أبشع أنواع العذاب، تحت ضوء القمر المكتمل، كان شبيه الذئب يبدو أكثر حيوية. قرأت يوميكو مرة أن الضوء القمري يزيد من نشاط الحيوانات الليلية. ربما هذا ما يجعله أكثر خطورة الآن.

تراجع يوميكو وتسقط من الكرسي وتصرخ قائلة:

- «اللعنة! ما بال هذا الشخص!»

استجاب النادلان لصراخها وركضا فوراً لها، قال أحدهما:

- «ما بك؟»

تلثم يوميكو وتشير بسبابتها نحو الشخص الواقف عن الناقدة وتقول:

- «ا.. انظر لهذا الشخص!»

يتسم النادل ويقول باستهزاء:

- «ما به؟ هذا صديقك السابق، شبيه الذئب»

يخيم صمتٌ تام لفترة من الزمن، ترطب يوميكو شفثيها وتقول:

- «أهذا من سيسفك دمائي عند الخروج؟»

يُومئ النادلان.

انتصبت يوميكو ونفضت الغبار عن ملابسها، يواصل النادلان التحديق بعجها لها، رتبت شعرها قليلا وقالت:





- «هذا الأمر يفوق قدرة التحمل»

في نهاية المطاف تغادر يوميكو لتغيير طاولتها، يذهب أحد النادلين ويغلق النافذة. يشير قائلاً:

- «أنتِ يا فتاة.. استعدي فإن هنالك ضيوفاً قادمين»

- «أدعى يوميكو»

- «وأنا آدم»

- «أنت أفضل من ذلك النادل الأحمق»

- «أشكرك على إطرائك»

تقف يوميكو من مكانها بينما يميل آدم لتنظيف أسفل الطاولة، تأخذ يوميكو نفساً عميقاً وتمسح بيدها فوق شعرها الطويل وتذهب لتستعد لاستقبال الطلبات.

لَفحةُ الهواء الباردة ما زالت مستمرة بعنف، كانت السماء تستعدّ لسيلان الدموع.





3



فَنبِأُ الْقَاتِلِ وَرَشْفَةُ الضَّمِيَّةِ





تَسِير "دلتا" مع والدتها في إحدى الأزقة الضيقة في هذا الحي، لطالما  
تمنّت دلتا التفوق في مرحلة الجامعة.

ولكنّ اهتمامها الكثيف بوالدتها أدى إلى انخفاض علاماتها  
الدراسية، كانت لا تعرف ما تفعل، هل تترك دراستها وتهتم بوالدتها؟  
أم تهتم بدراستها وتهمل والدتها؟ وبالأخص أن والدتها مصابة بأمراض  
عدّة.

كانت دلتا تعتقد أن الحب يعني التضحية، لكنها لم تعرف أن  
التضحية أحياناً تُكلف أكثر مما تملك.

تشارك دلتا ووالدتها مظلةً واحدة، إن المطر في هذا الجوّ القارس  
سيهطل لا محالة. جلست والدّة دلتا على إحدى عتبات الحي وقالت:

- «لقد تعبت يا ابنتي»

تميل دلتا أرضاً وتلتقط يد والدتها وتفحصتها لفترة من الزمن، قالت  
بتوتر:

- «أمي.. أنتِ مُصابة بالحمى»

- «لا يا ابنتي فقط سوف أسترخي قليلاً»

تضطرب دلتا وتلتفت يمنةً ويسرة للبحث عن شخص يساعدهما،  
استقبلها شخصٌ يرتدي قبعةً ذات لون أسود. كانت قبعة مشدودةً  
بإحكام، سألها وقال:

- «أنتما تائهتان؟»

- «بالطبع لا، ولكن أُمي متعبة جدا وهي لا تقوى على الحراك.

أرجوك أمددنا بالمُساعدة»

جثا الرجل وتفحصها بإتقان، قال وهو لا يفقد تركيزه:

- «هذا خطير»

عندما سمعته دلتا تلبّسها بالبكاء وقالت بصوتٍ تطغى عليه الرّجفة:

- «م.. ما بها أُمي؟! أرجوك ماذا نفعل؟! ليس لدي سواها في هذه

الحياة»

حمل هذا الفتى أم دلتا على ظهره، وقال بجديّة:

- «علينا فحصها في الحال»

- «ولكن جميع المستشفيات مغلقة الآن، هل تعرف طبيبا؟»

تسعل والدّة دلتا سعالًا قويا، نظر الرجل نحو دلتا وأشار للأعلى

قائلا:

- «نعم أعرف طبيبا يوجد في ذلك المقهى»

- «أتعني المقهى الذي فوق الجبل؟»

- «نعم»

وافقت دلتا واتجهوا نحو المقهى، كانت حدّة البرودة قد زادت،

تساقط القليل من المطر وهم يتقدمون بالطريق، عند وصولهم إلى

المقهى، اتّسعت حدقتا دلتا وقالت:



- «هذا المقهى كبير»

قال الرجل وهو يسبقها بالدخول:

- «ودافى أيضا»

عند دخولهم للمقهى وضع الفتى والدته دلتا على كرسي كبير وقال:

- «انتظراني قليلا من فضلكم»

أومأت دلتا وهي تدفئ يديها بأنفاسها.



تجلس دلتا ووالدتها على طاولة كبيرة تكفي أربعة أشخاص تقريبا،  
كالمعتاد لا يوجد زبائن سواهما.

وها قد عادَ تعزف الموسيقى المرعبة تلقائيا مثلما كانت سابقا، تَسود  
المكان أجواء مخيفة ذات طابع كئيب.

تخرج يوميكو من غرفة العمل وتستقبلها قائلة:

- «مرحبا بكم في مقهى مارسوز، كيف أخدمكما؟»

نظرت دلتا نحو يوميكو بصمت وكأنها تقول (لا أعرف ماذا أطلب)  
تَفَهَمَت يوميكو موقفها وقالت:

- «لدينا القهوة والشاي فقط».



## جريدة

### «حياة سندريلا»

صراخ عالٍ يتردد في زوايا القصر الكبير: «سندريلا،  
يا سندريلا، أين أنت يا سندريلا؟! أحضري لي كوبًا  
من الشاي، وسكرًا ومربي!».

كانت فتاة ذات شعر أشقر طويل وناعم، تعيش مع عائلة قلوبها قاسية  
وجامدة. كان لها أختان وزوجة أب، لم يعرفوا من العائلة سوى  
اسمها. أما ما تبقى من علاقاتهم معها، فكانت مليئة بالمضايقات  
والمهانة. لكن في يوم من الأيام، ذهبت سندريلا إلى إحدى الحفلات  
الغنائية. ويقال إنه في تلك الحفلة، وقع أمير وسيم ذو أخلاق راقية في  
حبها، حب لم تعتد عليه سندريلا.

دخلت سندريلا في حالة حب صادقة وجميلة، وتحولت مشاعرها  
تجاه الأمير إلى شيء عميق، كالعائلة الدافئة التي حُرمت منها  
طوال حياتها. أرسل لها الأمير رسالة في إحدى الليالي، كان  
النص يحمل التالي:

«أهلاً يا ثمرة قلبي... سنلتقي الليلة عند منتصف الليل في حديقة  
القصر، من فضلك لا تنسي ذلك». قرأت سندريلا الرسالة  
ووضعتها في أحضانها، بينما خفق قلبها بشدة من فرط التوتر  
والسعادة. ابتسمت بخجل وهي تغرق في خيالاتها حول لقاءهما.

عندما حل منتصف الليل، ارتدت

سندريلا فستانًا بألوان الزهور التي تشرق  
في ضوء الشمس. كان فستانها برّاقًا ومبهّرًا  
حقًا، كما كان شعرها الأشقر ينسدل على  
ظهرها برقّة وجمال.





تغادر دلتا للرف وتتصفح الجرائد بوجهٍ متتالٍ، تهز والدته دلتا كتفها  
موحيةً إلى عدم الارتياح.

ابتسمت دلتا واختارت دلتا قصة «حياة ساندريلا». لقد كانت تحبها  
منذ الصغر، وغالبيتنا يملك هذه المحبة أيضًا.

ها هي تقرأها الآن بينما تلزم يوميكو الصمت وهي تجهز طلبهما  
المميت.

يوميكو لم تكن فقط تقدم المشروبات .. بل كانت تقدم مصائر على  
هيئة أكواب.



نظرت يوميكو في زاوية المقهى وأكملت:

- «إن كنتما تطلبان اقتراحي، فأنا أرشح لكم ماء ساخنًا في هذه

الأجواء»

بعد برهة من التفكير قالت دلتا:

- «لا لا، من فضلك أريد شايًا أحمر، ووالدتي تحب القهوة التركية»

تسمّرت يوميكو مكانها، تغيرت تعابير وجهها ولم تنبس بكلمة.

رتبت يوميكو ملابسها وأشارت بسبابتها قائلة:

- «أنا آسفة ولكن لا أستطيع تلبية طلبكما حتى تقرأن إحدى تلك

الجرائد المهرثة»

نظرت دلتا نحو يوميكو نظرةً توحى إلى حيرتها، كانت تتمنى يوميكو

لو غادرتا بلا أي مشروب.. أو بالأساس تمنّت يوميكو عدم حضورهما.

أومأت دلتا وقالت:

- «لا بأس بما أنه قاتل للوقت»

- «أذهبي واختاري بنفسك»

تمدّدتا يدهما نحو والدتها وتمسّح على رأسها بحنية، كان يدور بين

الأم والابنة ما يشبه الحوار الصامت، لم يكن بينهما: «لا تقلقي يا أمي».

أو «لن يصيبك أي مكروه وأنا بجانبك». فقط كانت تمريرة اليد بحنية

على رأسها كافية عن أي حوار.



غادرت سندريلا منزلها متجهةً إلى حديقة قصر  
الأمير، حيث التقت به هناك. كان اللقاء مليئًا  
بالكلمات الرومانسية والاهتمام المتبادل.  
لكن، بعد فترة من الحديث والحب، ظهرت فجأة فتاة  
ترتدي عباءة سوداء من الجهة المقابلة للحديقة..  
أمسكت تلك الفتاة بمسدس، وأدخلت خرطوشة الرصاص في  
السلاح بسرعة، ثم وجهته نحو سندريلا والأمير في لحظة غادرة، كأنها  
قد قررت أن يكون لهذا الحب نهاية مأساوية.  
أطلقت الرصاصة بكل حقد ووحشية، مندفعة بسرعة قصوى، فاخترقت  
قلب سندريلا المكشوم.

ثم كرّرت تلك الحركات مع الأمير أيضًا التفتت سندريلا  
وهي تحتضر، وعيناها ترفضان تصديق ما يحدث، حتى وقعت  
أنظارها على المرأة التي كانت تقف أمامها. لقد كانت زوجة  
والدها. هي من أطلق عليها الرصاصة. استمرت دماء  
سندريلا وزوجها تتدفق في حديقة القصر الخضراء حتى  
استمرت بعد ذلك إلى حديقة دماء متدفقة. اندفعت أختا  
سندريلا كالسهم نحوها. أخذتا جذعًا من الشجرة بالحديقة  
واستمرتتا بطعنهما من أعينها بقوة شديدة. الدماء تزداد اندفاعًا  
أيضًا.

حتى أصبحت سندريلا ميتة بلا أي أعين. أصبح  
وجهها الجميل والمشرق مشوها ومُسودًا.  
تتلاشى رؤيتنا من فوق الحديقة المزرعة  
بالدماء، ويسقط أولئك الذين كانوا أعظم من  
جسدوا قصص الحب في عالمنا الطفولي البريء.

انتهى





ترمي دلتا الجريدة بعيداً عن يديها وتقول بصوت عالي:

- «اللعة يا حمقى! كم هذا كاذب وقاسي! لم تكن هذه القصة  
مكذا...!»

لا أحد يجيب. فقط يظل الصمت يتلبس الجميع، ولا ننسى  
الموسيقى الداكنة التي تحيط بيئة المقهى.

تنظر يوميكو نحوها وهي تعد لها طلبهما، ما زالت أم دلتا ساقطة  
تأبى التحرك. انتصبت دلتا من مكانها وتوجهت إلى والدتها.  
أتت يوميكو ووضعت مشروبها على الطاولة قائلة:

- «أتمنى لكما مذاقاً استثنائياً»

بعد مغادرة يوميكو، شربت دلتا الشاي. مدّت كوب القهوة نحو فم  
والدتها وقالت:

- «إنها ساخنة قليلاً يا أمي»

شربت والدتها من قهوتها التركية، في حين ظلت يوميكو تشاهدتهما  
بحزن. أتى جين نحوهما قائلاً:

- «أعتذر على التأخر ولكنني لم أجد الطبيب»

تضع دلتا كوبها على الطاولة بقوة وتقول:

- «يا الهي! ماذا سيحلّ بوالدتي؟!»

يظل جين واقفاً ولا يُجيب جواباً.



تقدمت يوميكو نحوهما وهي ترمي ببعض المناديل في القمامة  
وقالت:

- «أنا أعرف شخصاً سوف يساعدكما. أو بالأحرى قد يحاول  
مساعدتكما»

التفت دلتا نحو يوميكو وقالت:

- «أرجوك أين هو؟»

فتحت يوميكو النافذة الأمامية، وفور فتحها هاجم الهواء المميت  
زوايا المقهى، كانت هذه النافذة تُظهر جميع بنايات الحي. تطاير شعر  
يوميكو الطويل يمنةً ويسرةً وأشارت نحو بيت يقع في أواخر الحي  
وقالت:

- «هناك، ذلك البيت.. تحديداً البيت المنعزل، أعرف طبيباً يسكن  
به. لا أدري إن كان مستيقظاً الآن أم لا، ولكن هل أنت مخيرة؟»  
تركت دلتا طاولتها وانتصبت لمسح فم والدتها بالمنديل، التفتت  
نحو جين وقالت:

- «هلاً تحمل والدتي من فضلك؟»

أوما جين بصمت.

تقدمت يوميكو نحو جين وهمست في أذنه قائلة:

- «من يخبر الغريب فعليه أن يتحمل أفعاله أيها الأحمق»

لم يجب جين. فقط ظل يحدق بابتسامة حادة وغريبة.

وفجأة ركضت دلتا وأمسكت بيدي يوميكو، وكأنها تلتقط شيئاً رماه  
أحد المارة في الشارع.. واستمرت تشكرها كثيراً.

ما كانت دلتا تعرفه هو أن يوميكو قد ساعدتها، ولكن ما كانت دلتا  
تجهله أن يوميكو تقودهما نحو موتها بلا أدنى عاطفة واهتمام.

غادرت دلتا ووالدتها المقهى والهواء الكثيف يخفيهما مثل البخار.

ركضت يوميكو نحو النادل وقالت له:

– «سأغادر الآن»

ابتسم النادل بهدوء وقال لها بعد تنهيدة عميقة:

– «أعتقدين أننا هنا لأننا نريد ذلك يا فتاة؟»

– «لا يهمني ما أعتقد. ما يهمني هو ما أحاول أن أكتشفه»

سأل النادل بكل استغراب:

– «وما هو الذي تُحاولين اكتشافه؟»

أنزلت يوميكو رداء العمل ورمته على الأرض، تفك شعرها ليتناثر

على ظهرها بمشهدٍ خلّاب وقالت أثناء ذلك:

– «لعنة هذا المقهى يا أحمق»

فور إنزال يوميكو لردائها اندفع شبيه الذئب الذي كان ينتظرها في

الخارج، لقد كان رداؤها بمثابة حصانة منه.

تخلّت يوميكو عن الحصانة، ولذلك ها هو قادم.



انتصب النادل وركض بسرعة لإقفال الباب بسرعة قصوى، صرخ  
بوجهها قائلاً:

- «أنت مجنونة! لم تريدين لهذا المخلوق أن يدخل هنا؟»

ابتسمت يوميكو ابتسامة هادئة وقالت:

- «إذا كما توقعت. إن دخل هذا المخلوق إلى هنا، فسوف يثير ذلك  
غضب ملك المقهى صحيح؟»

لا يجيب النادل. فقط يذهب لإغلاق النوافذ.

تجلس يوميكو على الكرسي وتسأله:

- «أنت تحب الحياة إلى هذه الدرجة؟ الموت سيظل يلاحق حياتنا،  
لا بوصفه نقيضاً لها.. بل يعبر جزءاً منها يا أحمق»

كانت يوميكو تفهم الموت بوصفه شيء غير ملموس، منفصل  
ومستقل عن الحياة.

كانت تؤمن أنه سيأتي يوم، تُمسكها يد الموت للأبد، تبدو هذه حقيقة  
منطقية.

بعد إغلاق النادل للنوافذ يندفع نحو يوميكو ويصفعها بقوة،  
سقطت يوميكو أرضاً وشعرها انسدل على أرضية المقهى.

صرخ عليها معاتبا، ولكن كانت يوميكو مليئة بالغضب والحققد.  
انتصبت فوراً وانطلقت بسرعة نحو النوافذ لتفتحها نافذة تتلوها نافذة.

كان شبيه الذئب يشاهدهم من خلف أغصان الشجر، يتقدم ببطء  
وعينه تلمع بنحو مهيب.

يختبر حدة أظافره وهو يتقدم رويداً رويداً. صرخ النادل طالباً النجدة  
من صديقه الآخر. ولكن لا أحد يجيب.

ها هو يتقدم شبيه الذئب حتى قفز من النافذة وهو يزجر، ظلّ النادل  
يرتجف ويأبى التحرك. لم يكن شبيه الذئب يستطيع التهام النادلين  
الآخرين، ولكن خوفه كان من الملك لا أكثر.

كانت يوميكو أيضاً خائفة ولكنها لا تريد إيضاح ذلك أمام النادل.  
فور هجوم شبيه الذئب على يوميكو، راوغت يوميكو هجومه بإتقان.  
رمت عليه بعض الأثاث ولكن لم يؤثر ذلك به، توقعت ذلك  
يوميكو. اتجهت ناحية المطبخ وأغلقت الباب بقوة.

لقد كانت يوميكو قد جهزت ماءً ساخناً وها هي تستعد لهجومه.  
هاجم شبيه الذئب الباب مرات ومرات، حتى أبى الباب أن يتحمل،  
فور تكسر الباب رمت يوميكو الماء الساخن نحو شبيه الذئب.  
أخذ يزجر بقوة من الألم الناتج. اندفعت يوميكو ناحيته ودفعته  
بقدمها ليسقط أرضاً.

ركضت للخروج من هذا المقهى بينما ظلّ شبيه الذئب يتلوى ألماً.  
كان الجو يجمد العظام، تركض يوميكو وترتطم بالأغصان الواقفة  
أمامها، يزداد الهواء بوضوح، تتلبد السماء بالغيوم تدريجياً.



تسقط وتنهض وتسقط من جديد. بينما كانت يوميكو ساقطة على الأرض..

ظهر ظلٌ كبير أمامها، تشاهده يوميكو برجفة، لقد كان شبيهاً بالأشباح في قصص الرعب.

هل هذا حقيقي؟ تقدم ببطء وبسط ذراعيه أمامها لتظهر حبة ذات لون أخضر والأخرى ذات لون أصفر، وقال لها بصوت حاد:

- «أين قلادتي...؟»

لا تجيب يوميكو وتظل ترجف بهستيرية.

يكرّر الظل كلامه:

- «إن جين قال أنها معك يا فتاة.. أين هي قبل أن يحلّ عليك

غضبي!»

انصدمت يوميكو مما سمعت، لم أخبر جين الملك أن القلادة مع يوميكو؟ هناك لحظات تتحوّل فيها الثقة إلى فخ، والخطوة الصغيرة نحو الأمام تُسقطك في هوة بلا قاع.

تسمّرت بمكانها وقالت بعد صراع داخلي:

- «ف.. في منزلي! منزلي يقع في أواخر الحي، تحديداً خلف صخرة متوسطة الحجم في سطح منزلي».

اختفى هذا الظل فور تنفيذ العقاب، لقد كان أقوى من غيره. لم يكن إنساناً بالطبع، لقد كان أشبه بشيء غير ملموس.

ظلت يوميكو ساقطة أرضاً، ميتة إلى الأبد. كانت ملامح وجهها باردة وحزينة، لم تكن تعرف بشأن هذا الظل الغريب.

لقد تلاعب جين بها، ولكن هل جين يهدف لشيء آخر؟ وما سبب جعل يوميكو تتورط بهذه الدائرة الملعونة؟

كانت يوميكو تظن أنها تعرف كيف تنجو من هذا المقهى الملعون، ولكن الظن قد يخيب أحياناً، هذا يشبه لعبة النرد تماماً.

قد تتوقع أن يخرج لك الرقم " ثلاثة " قد يقع وقد لا يقع، لم تكن يوميكو من الأشخاص الذين حالفهم ذلك التوقع.



نفثت السماء أمطاراً قارسة البرودة، لطمت الأمطار الباردة على دلتا وجين، لم يكن المطر الشيء الوحيد البارد في هذا اليوم... أرواحهم أيضاً كانت تجمدتها الرياح.

قالت دلتا وهي تركض قليلاً:

- «لنسرع من فضلك، إن أمي لا تحب المطر»



## - «أنا أفعل كل ما أستطيع»

وفجأة تحولت والددة دلتا إلى شخصية (عائلة سندريلا)، نعم لقد ارتشفت والددة دلتا بعض القهوة، فيما كانت ضحيتها ابتتها التي شربت الشاي، هي تجسيد (سندريلا).

قفزت والددة دلتا من ظهر جين وهجمت ناحية دلتا بكل قسوة، غير واعية أنها ابتتها الغالية، متناسية أن ضحيتها هي من تنازلت عن حلمها لسبيل رعايتها.

الأم هي الأمان... لكن في هذا المقهى، يهتز هذا الأمان. أدخلت يدها في فم دلتا وانتزعت لسانها بكل عنف، تتسرب الدماء بكل بقعة حولها، صرخت دلتا ولكن صوت صرختها لم يستمر نتيجة الدماء المتناثرة من قطع لسانها.

كان جين يشاهد هذه المذبحة بكل صمت. انتصبت والددة دلتا وأخذت جذع شجرة كان ساقطاً أمامها، أدخلت هذا الجذع في عين دلتا وأخذت تدخلها وتخرجها مراراً وتكراراً. تماماً مثل قصة "حياة ساندريلا".

واصلت الدماء تدفقها بلا أي ضجيج. صوت غرغرة الدماء في حنجرة دلتا لا يتوقف. وبعد صراع طويل، توقفت دلتا عن الحركة، لقد ماتت.

يتقدم الظل ببطء وغموض، يهمس كلامًا غير مفهوم. يقول بعد

ذلك:

- «اختاري.. الخضراء أم الصفراء؟».

وقف الظل المخيف وابتسم ابتسامة شنيعة، كانت أسنانه صفراء  
تملأها الدماء، لقد كانت توحى أن هذا الشخص قد أكل أحدهم للتو.

هل هذا حقيقي؟ أم خيال؟ مستحيل. لا وجود للخيال في هذا  
العالم. تنعق الغربان بكل مكان. تقدم ببطء وأمسك حنجرتها قائلاً:

- «هل هذا يعني أنك لا تريدين الاختيار؟»

أوقفته بصوت مبحوح:

- «حسنًا! أختار الصفراء»

ترك عنقها وسقطت على الأرض، لقد كان طويلًا بنحو غير طبيعي.  
رفع إصبعه الطويل وقال بعد فترة من الصمت:

- «هذا خيار جميل. الحبة الصفراء تقول: انكسري يا عظام  
واضمحلي، تعذبي يا روح قبل أن تموتي»

فور قرائته لهذه الجملة سقطت يوميكو على الأرض، وانكسرت جميع  
عظام جسدها.

صرخت يوميكو بصوت عالٍ، إنها حدة الصراخ الختامي. صوت  
طقطقة العظام لا زال مستمرًا حتى آخر نفس.

التوت يوميكو على نفسها مثل الدوامة، حتى لم تقوَ على التنفس.



دلّتا كانت تعتقد أن الحب يحمي.. لكنها لم تعرف أن الحماية قد تكون  
أشد قسوة من الفقد.

ظهر الظل من جديد وتوجه ناحية جين وقال له بصوت خشن:

- «أحسنت لعدم تدخلك».

التفت جين ناحيته وقال بتساؤل:

- «ماذا حدث لقلادتك التي مع الفتاه أيها الملك؟»

- «لا تشغل بالك بها.. أرسلت متعدّدة الوجوه لتكفل بذلك»

يتلاشى الظل بسرعة قصوى

غادر جين هذه المذبحة وتوجّه بعد ذلك إلى المقهى.

لقد كانت دلّتا فتاة رائعة حقاً. تعني بوالدتها عنايةً بالغة، عطوفة  
ورقيقة وحساسة.

اعتادت التصلّب في ظل الظروف القاسية، وفوق هذا كله، جميلة.

الآن أصبح المطر يتساقط على جثة يوميكو ودلّتا وجميع من مات في  
هذا الوقت. لقد كان الظل هو من يتحكم بأبعاد هذا المقهى.

فتح جين باب المقهى ودخل بسرعة، أنزل معطفه المبتل ووضع على  
طاولة المقهى. اندهش عند رؤيته للفوضى الكبيرة وسأل:

- «هل هاجمكم أسد يا أصحاب؟»





نظر النادلان إليه لمدة من الزمن، غادر أحدهما نحو الداخل بينما قال  
أحدهما بصوت غليظ:

- «لقد كانت الفتاة الحمقاء!»

ابتسم جين وأخذ يمسح شحمة أذنه وقال:

- «إنها تتلاعب بنا هذه الفتاة، لقد تلاعبت بي، والآن بكما»

ضحك النادل ضحكة توشي بالانتصار وقال:

- «بالمناسبة لقد خرجت منذ فترة.. وأنت تعرف ماذا سيحل عند

خروجها»

ذهب جين نحو طاولة الاستقبال وقال:

- «نعم. سيعرض عليها الملك "أشهاداي" الحبة الخضراء

والصفراء»

أومأ النادل بكل فرح وغادر للداخل بعد ترتيب طويل. يستعدون

للنوم في إحدى غرف هذا المقهى.

يظهر الظل من خلف الباب ويقول بصوت مخيف:

- «أغلق الضوء يا جين.. فقط أشعل بعض الشموع لدي حديث

هام معكم»

ينتصب جين ليطفئ الضوء بينما يخاف النادلان ويذهبان لإحضار

الشموع، يقول جين بعد إشعال الشموع:

- «نحن نعتذر كثيرا أيها الملك أشهاداي».



يظهر الملك أشهاداي بهيئة ظل كبير وعريض، منعكسا بضوء الشموع الخافت. يقول بصوت جاف:

- «أنتم تعلمون طقوس هذه الأيام الهامة صحيح؟»

يجيب النادلان بصوت واحد:

- «ب. بالطبع يا سيدي! غدا هو يوم دمية أشهاداي، ويتلوه يوم الرأس المشترك».

- «هذا جيد. لا زالت مكائن عقولكم تعمل. أنتم تعلمون أن يوم دمية أشهاداي هو أكثر الأيام تشويقاً لي صحيح؟»  
أوماً جين والنادلان.

تقدم الملك أشهاداي نحوهم وبصق بعض الدماء على الأرض، فتح عينيه بوجه مخيف وقال بصوت قاس:

- «هذه دماء تلك النادلة الخائنة. أنتم تعرفون الآن ماذا سيحدث فور خروجكم من هنا بلا إذن صحيح؟»

قال أحدهم وأسنانه تصطك ببعضها:

- «ن. نعم يا سيدي!»

قال أشهاداي وهو ينهي هذا الاجتماع:

- «أريد الدمية غدا في الساعة الثانية ليلاً»

- «حاضر يا سيدي»



انطفأت الشموع وتلاشى الملك آشهدادي، سقط أحد النادلين فاقدًا الوعي بينما النادل الآخر استفرغ خوفًا.

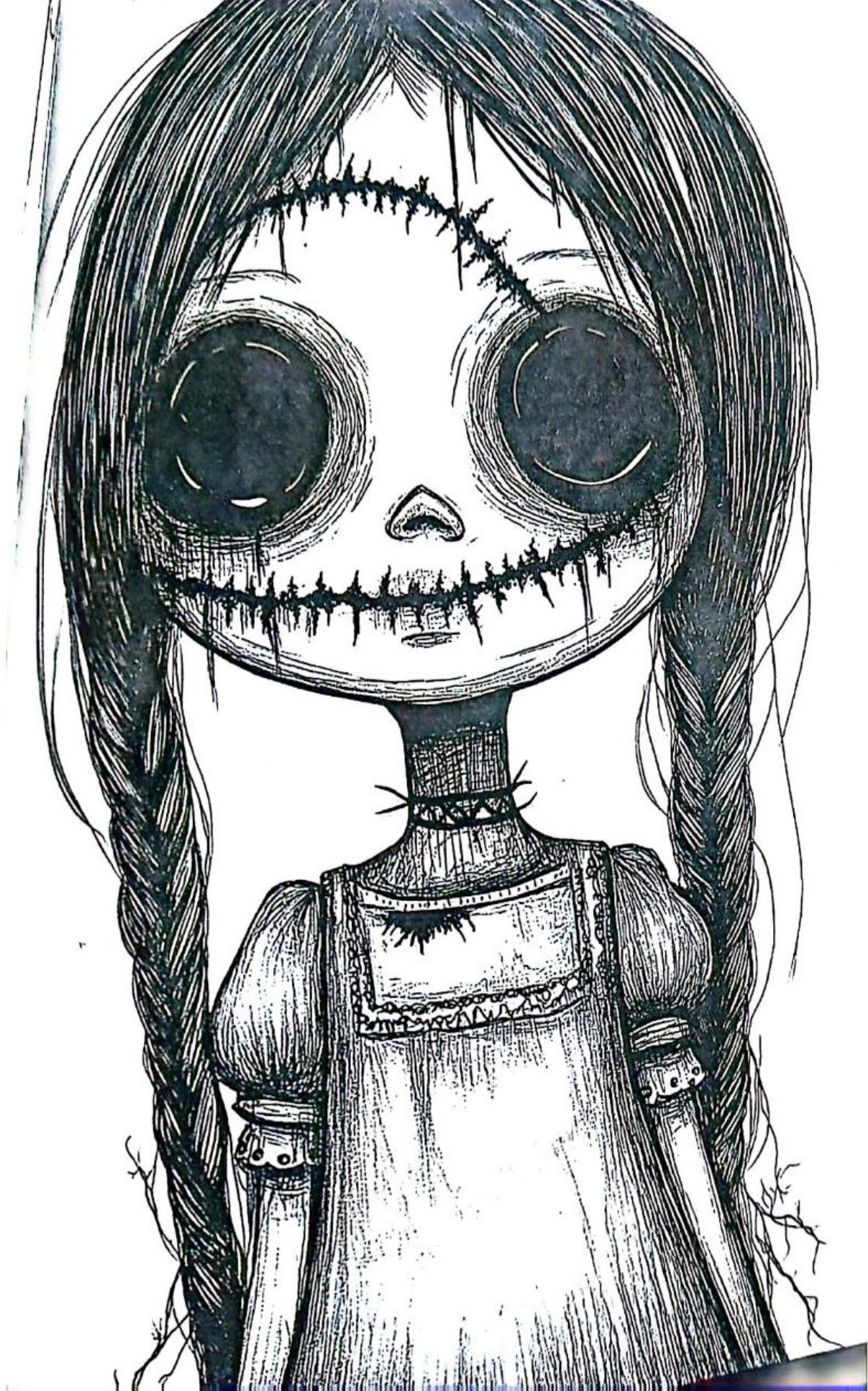
لظالما كرهه جين "يوم دمية آشهدادي" وفي كل مرة يقترب هذا اليوم لا أحد منهم يستطيع التوقف عن التفكير به.

إنه يشبه انتظار نتائج فحص لمرض خطير (كالإيدز أو السرطان على سبيل المثال).

وهاهم لا يستطيعون التوقف عن التفكير الطويل، أصبحت عقولهم مثل طاحونة مزرعة ترفض التوقف عن العمل.









4



الابتسامة التي تخفي عظامًا



## «يوم دمية أشهاداي»

هذا اليوم يأتي مرة واحدة كل عام.

يفتح المقهى أبوابه لاستقبال الزبائن من الساعة العاشرة صباحاً وحتى العاشرة مساءً.

وعند دخول أي زبون في هذه الفترة، يُحتَجَز من قبل خدم أشهاداي في غرفة تُسمى "ذات الأصفاد"، التي تقع في قبو المقهى الكبير.

هذه الغرفة مليئة بغازات مخدرة تجعل الشخص يغفو لفترة محددة، وتُحسب مدة نومه بدقة كبيرة.

يُسمح بحجز خمسة أشخاص فقط في هذه الغرفة حتى الساعة العاشرة مساءً.

هؤلاء الخمسة سيكونون أول من يدخل إلى المقهى في هذا اليوم، وإن كان الحظ حليفك، فتمنى أن تشرب قهوتك في المنزل هذه المرة.

عند منتصف الليل، تبدأ طقوس هذا اليوم بكل قسوة، في غرفة "ذات الأصفاد"، تُمارَس لعبة (حجرة ورقة مقص) تحت إشراف شخص عادل. من يخسر مرتين متتاليتين، يصبح رأسه رأس دمية أشهاداي، ويُستخدم بطنه وظهره كأساس للدمية.

أما المتبقين على قيد الحياة، فيفقدون جزءاً من أيديهم أو أرجلهم، ويختارون بنففسهم أي الأجزاء التي يريدون أن يفقدونها.

سيشكلون دميةً من رأس أحدهم وأضلاعهم جميعًا، لتصبح بعد ذلك دمية آشهادي.

بعد تضحية الأشخاص، لا يموت جميع المشاركين، بل يوضع الشخص الذي بقي حيًا في "غرفة التمديد"، حيث يُغذى قسرًا حتى تحين طقوس أخرى للملك.

وتعيد الدوامة مجراها بلا توقف.

في هذا اليوم، يدفن الملك آشهادي الدمية تحت غرفة نومه تكريمًا لطقوسه الغريبة.

أما إذا فشل أحد خدم آشهادي في تنفيذ طقوس هذا اليوم، أو تسربت بعض المعلومات عن هذا اليوم، فإن مصيره سيكون الموت بأبشع الطرق الممكنة.

هذا اليوم طويل وقاسٍ، نظرًا لعشوائية اختيار الأشخاص، فقد تكون امرأة كبيرة بالسن، أو أمًا مع أطفالها الأربعة. القدر يتحكم بزمam الأمور.

لا أحد يستطيع الهروب من غرفة "ذات الأصفاد"، فسلطة الملك آشهادي تُشرف على هذا اليوم، يتخفى بين الحشود بصمت وهدوء.





## ها قد حل يوم دمية أشهاداي

في الساعة العاشرة صباحًا، فتح آدم باب المقهى مرحبًا بالضحايا.  
يتأخر جين ويستيقظ بعد ساعة ونصف. يجلس جين في الكرسي ويتناول  
إفطاره بالمقهى ومن ثم يقول:

- «آدم.. هل أتاكم أي زبون اليوم؟»

- «لا»

يتصبب جين من الكرسي وينفض بعض فتات الخبز من على رداءه،  
يقول بملامح جادة:

- «آمل ألا يتطلب الأمر أن نُخرج خادمة أشهاداي»

صرخ النادل الآخر في المطبخ وقال بصوت مرتجف:

- «خادمة أشهاداي! أرجوك يا جين لا تجعل الأمور تؤول إليها!»

ابتسم جين ابتسامة توشي بعدم الارتياح وقال:

- «أنا أيضا لا أريد ذلك يا سالار.. ولكن الملك له رأي آخر»

يقاطع حوارهما صوت صرير باب المقهى وهو يفتح، يدخل رجلٌ  
ومعه فتاة بجانبه. كان ذو بنية هزيلة ونحيلة على عكس الفتاة التي  
كانت بنيتها ممتلئة قليلاً.

لقد كان شعر الرجل يصل إلى تحت أذنيه. والفتاة كان شعرها  
متوسط الطول.

ابتسم سالار وضرب أكتاف جين وقال باستهزاء:

- «ها قد أتت أول ضحيتين»

جلست الفتاة على الكرسي في حين تقدم الرجل للطلب، قال الرجل وهو يحدق بقائمة الطلبات:

- «هل يمكنني الحصول على اثنين من القهوة؟ وأيضا اثنان من الكوكيز من فضلك»

يسجل سالار طلبه ويكرره من جديد تأكيدا، يخرج جين من المقهى للبحث عن زبائن تجهيزاً لمنتصف الليل كالمعتاد.

بعد فترة ذهب سالار نحو آدم وقال له بصوت خافت:

- «هل جهزت طلبهما؟»

- «نعم»

خفض سالار صوته وسأله:

- «وحبوب التنويم هل ذابت؟»

أوماً آدم إيجاباً.

ذهب آدم لتقديم المشروب لهما، وضع طلبهما على الطاولة بطريقة فاخرة وقال:

- «أتمنى لكم مذاقاً مريحاً»





يَشكرانه بصوت واحد ومن ثم يغادر.



بعد نصف ساعة ينام الرجل والفتاة بعمق، يصرخ سالار منادياً آدم.  
يتعاونان لحمل الجثتين النائمتين ووضعهما في غرفة "ذات الأصفاد".  
لم يواجهها أي متاعب مع الرجل بما أنه كان نحيلًا، لقد عانيا مع وزن  
المرأة فقط بحكم وزنها الممتلئ.

أغلق سالار باب غرفة "ذات الأصفاد"، تنهّد بعمق وقال:  
- «آدم، اذهب لتشغيل غاز التنويم. نحن لا نريد سماع صراخهما  
عند الاستيقاظ أرجوك».  
- «حسنًا».

ذهب آدم وشغل غاز التنويم مثلما اعتاد، إن مقبض غاز التنويم يقع  
بجانب غرفة "خادمة أشهاداي" حملق آدم بها بأعين راجفة.  
لقد كانت غرفة مظلمة طاغية بالدماء، تجلس الخادمة في سريرها  
الطويل وهي تنظر نحو آدم بغرابة.  
لديها مكنسة مصنوعة بأغرب الطرق، كان مقبض المكنسة مصنوعًا  
من أرجل بشرية.

وكانت قاعدة المكنسة التي تنظف الغبار بها مصنوعة من شعر بشري  
أيضاً.

الرعب الحقيقي ليس في الظلام... بل في الظلال التي تتحرك داخله.  
انتصبت الخادمة وأمسكت مقبض الغرفة، ظلت تشاهد آدم وهي  
تبتسم ووجهها مليء بالدماء. قالت الخادمة بصوت غليظ:

- «ألم.. يحزن.. موعد.. خروجي؟»

اعتري آدم خوفٌ من صوتها، تجاهلها وشتق طريقه عائداً نحو  
الأعلى.

عند الساعة الثانية ظهراً، أتت عجوز مع زوجها لشرب القهوة،  
فجُدرا ووُضعا كالسابقين بلا أي جديد.

تنهد سالار وأخذ يجول بمكانه عدة مرات، سأله آدم باستغراب:

- «ما بك؟».

- «أنا لا أعلم ولكن بقي علينا جلب شخص واحد، وليس من  
المعتاد أن يكون المقهى خالياً. نحن معتادان دائماً في الصباح يأتينا ما  
يقارب عشرين شخص. ولكن للآن لم يأت سوى أربعة أشخاص!»

أوماً آدم وقال متفقاً:

- «أنت محق لاحظت ذلك! أمل أن يأتي جين بالزبون الأخير فوراً».





جلس سالار على الكرسي وسكب بكأسه بعض النبيذ وقال:

- «هل تعتقد أنّ معلومات هذا اليوم قد تسربت لأشخاص الحي؟

لهذا السبب لم يأت أحد»

أومأ آدم بالنفي وقال:

- «لا، لا أعتقد. من قد يخبرهم يا سالار؟ نحن نعرف حرص الملك

أشهاداي على إخفاء حقيقة هذا المقهى صحيح؟»

- «هذا صحيح»

عند الساعة السابعة مساءً.

دخل جين المقهى وهو يحمل فتاة في عمر الشباب، من الواضح أنها

كانت فاقدة الوعي. وضعها على أرضية المقهى وقال:

- «لا وقت لدينا، هيا ضعوها في "ذات الأصفاد"»

أخذ آدم وسالار يتحدثان ببعضهما لفترة، قال سالار متسائلاً:

- «هل أفلتها وعيها معتدياً عليها؟»

أومأ جين وقال:

- «لم يكن لدي خيار، فهذه أشبه بغابة كبيرة. فلتأكل أو تؤكل»

تنهد آدم وقال:

- «يا لقسوتك، لهذا السبب أنت محبوب من قبل الملك أشهاداي»

حمل آدم وسالار هذه الفتاة وذهبا لوضعها مع السابقين، مثل الخطوات تمامًا. كان جين مضطربًا وعيناه مليئتين بالدموع التي يجاهد لإخفائها، لقد أصابه انفصام شديد.

كان جين يتمنى الوصول إلى مرحلة التبلد، ولكن أثبت هذه المرحلة استقباله.

هذا يشبه محاولة التأقلم على النوم في أرضية باردة، لن تستطيع النوم بأرضية دافئة لذلك عليك التأقلم مع هذه الأرضية الباردة.

عند إقفال آدم وسالار لغرفة "ذات الأصفاد" صعدا للأعلى. ينفضان الغبار المتراكم من لباسهما، يقول سالار بصوت عازم:

- «هيا يا جين، أنت الوحيد الذي تستطيع إقفال هذا القبو»

انتصب جين وأخرج المفاتيح من جيبه وقال:

- «حسنًا سأقفله الآن، أرجو أن تكونا على أتم استعداد. أطفئا غاز التنويم قبل الموعد بعد ساعة من الآن، لم يتبق سوى القليل لتنفيذ طقوس هذا اليوم»

تنهد آدم تنهيدة طويلة دون أن ينبس بكلمة.

كانت السماء تتلألأ بالنجوم الساطعة وكأنها توحى بحزن هذه الليلة، تقدم سالار وأخذ ينظر نحو فتحات النافذة الصغيرة وقال بحزن:

- «يا للقدر.. ما زال هذا الدب ينتظرنى بالخارج. هذه لعنة مستمرة

طوال الحياة»





أخذ جين وآدم يحدّقان به، تقدم جين ووضع يديه على أكتاف سالار وقال له:

- «هل قرأت قصة ماشا والدب؟»

أنزل سالار رأسه وقال والحزن يعتريه:

- «نعم. لقد كان العمل الذي أحببته في الصغر، والآن انظر لهذا القدر، لقد أصبحت مهدداً بأحد شخصيات عملي المفضل»

ضحك جين لفترة من الزمن وقال بعد ذلك:

- «هذه قصة حزينة يا سالارا أنت وآدم كلاكما قرأتما قصة ماشا والدب؟»

تدخل آدم في دائرة النقاش وقال:

- «صحيح أنني اخترت قصة ماشا والدب، ولكنني لم أكن أحبه في الصغر.. وتحديدًا كنت أمقتُ عشيقة الدب اللعينة تلك!»

أكمل جين ضاحكًا بطريقة غريبة لفترة من الزمن،<sup>٣</sup> تعجبا سالار وآدم من أفعاله الغريبة.. مسح جين عينيه الدامعتين وقال:

- «أنا آسف ولكنني تخيلت عند دخول عشيقة الدب إلى هنا، لديها ضحيتان مشتركتان ستملا معدتها لسنوات. المعدرة، سامحاني لن أكرّر هذا»

<sup>٣</sup> اضطراب التكيف النفسي: يجعل الشخص يضحك بشكل غريب كآلية دفاعية لتخفيف حدة التوتر قبل اللحظات الخطيرة.

كانت مداعبة جين قاسية على مسمعها، أو بمعنى مختلف كان جين  
يضحك على أحزانها، غادروا دائرة النقاش بلا أي مجاملة.



عند منتصف الليل.

انطفأت الأنوار في المقهى باستثناء الشموع في كل زاوية. أقتلوا جميع  
الأبواب إقفالاً محكمًا.

ظهر أشهاداي من انعكاس ضوء الشموع وقال بصوت ثقيل  
وخشن:

- «باشروا الآن»

تحرك جين وسالار وآدم دفعةً واحدة وبخطى ثابتة ومنظمة، فتح  
جين باب القبو بقوة.

اندفعوا بعد ذلك وفتحوا غرفة "ذات الأصفاد". كانت الغرفة مليئة  
بروائح المعقمات القوية، وجدرانها مليئة بالدماء والصدأ.  
أشر جين لليمين وقال:

- «أنا سأصفع هؤلاء، وأنتما لكما الباقي»

صفعوهم حتى استيقظوا تدريجيًا، عند استيقاظهم كالمعتاد صاح  
بعضهم والبعض اعتراه صمت مجهول.



- «ما هذا؟ من أنتم؟ ولم نحن مقيدون هكذا؟»

سأل رجلٌ منهم أيضًا وقال:

- «ماذا تريدون منا؟»

امتلاً المكان بالفوضى والصراخ، كانوا يسألون كثيرًا ولا أحد يجيب.  
يحاول البعض مقاومة السلاسل التي على بطنه ولكن يستسلم للواقع  
فتوقف.

يأخذ جين نفسًا طويلاً ويزفره. يمدّ سبابته للأمام ويقول:

- «سوف نعمل من أجسادكم دمية»

صرخ البعض بصوت عالٍ وصادم، تبكي الفتاتان بصورة مثيرة  
للشفقة، في حين يحاول الرجال كتم بكائهم للحفاظ على مكانتهم.  
كان العجوزان صامتين، من الواضح أنهما لا يفهمان أي شيء مما قال.  
تنهد جين وأكمل:

- «إن تعاونتم معنا فسوف نحافظون على حياتكم في الوقت الحالي»

يُرطب الرجل شفتيه ويسأل:

- «ما هو المطلوب منا؟»

يصفق جين بيديه مرات عديدة لموازنة الهدوء في هذه الغرفة، عند  
صمتهم قال جين:

- «القوانين بسيطة، سوف يتقابل كل ثنائي ويمارسون لعبة "حجرة وورقة مقص" إنها لعبة شهيرة أعتقد أن لا أحد يجهلها صحيح؟»  
صمت تام يخيم على المكان.

يكمل جين قائلاً:

- «هذا يسهل الأمور، لدى كل شخص جولتين. لن يموت منكم سوى من يضحي برأسه وجسده ليصبح هو رأس وأساس الدمية. لذلك من يخسر مرتين على التوالي فسيموت بصفته أساس دمية أشهاداي. ومن يتعادل فسوف يختار بنفسه ما يريد أن يضحي به للدمية. أهذا واضح؟»  
تسأله الفتاة الممتلئة بكل حدة:

- «ألهذا السبب لم تقيّدوا أيدينا؟»

- «لم أكن أعرف أن لدينا ضحية ذكية.. هذا صحيح»

سألت من جديد:

- «وإن كان هنالك أكثر من شخص قد خسر مرتين على التوالي، فمن سيكون رأس الدمية؟»

ابتسم جين وحك رأسه بباطن يده ليوازن الأفكار، قال بعد فترة:

- «سؤال ذكي يا فتاة. سوف يكون أحدهم أساس الدمية، والآخر

سيكون وجبة في بطن خادمة أشهاداي»

وضعت الفتاة الممتلئة يديها على وجهها وأخذت تبكي بنحيب حاد.





شاركتها بعد ذلك الشابة الأخرى. كان الرجل ينادي العجوز وزوجها لتفهمهما الوضع الحالي.

وضع جين مؤقتًا أمامهم جميعًا وقال:

- «أمامكم خمس دقائق، سنضع لكم أوراقًا وليكتب جميعكم اسمه. ونصيحة أخيرة.. من استهان بالوقت أصبح منبوذًا من الزمن. أي سيموت لا محالة»

في مقهى مارسوز، كل شيء له ثمن... أهمها هو الوقت.

صفق بيديه بإتقان، أخذ سالار وآدم يوزعان الأوراق والأقلام دفعة واحدة.

يضم الرجل الفتاة الممتلئة التي اتضح أنهما عاشقان. كم من الجميل أن يموت العاشقان سويًا. هذا منظر فاتن في فلسفة الحب أليس كذلك؟ أمسك جين بمنشار طويل، وضع المنشار أرضًا في إطار أعين الجميع. رفع يديه في الأفق وقال:

- «انتهت المدة. هيا اجمعوا الأوراق»

توجه آدم وسالار لتجميع الأوراق وسلمها بأيدي جين، أخذ جين يكرر أسماءهم ومن ثم وضعها بصندوق مربع، يشبه محفظة النقود الحديدية.

رج الصندوق رجًا قويًا.

كان الجميع مُتوترًا وخائفًا، طقوس الغرفة مشبعة بالكآبة، لا يوجد ضوء ولكن كل زاوية بها كانت واضحة نتيجة كثرة الشموع. المكان مليء بالصمت، لكنه يتحدث أكثر مما ينبغي.

كانت العجوز تشاهد زوجها وهي لا تفقه شيئًا، ولكن زوجها ملامحه تدل على أنه تفهم الوضع.

ينزل العاشقان رأسيهما ويتمتمان كلامًا لا أحد يفهمه. ربما هذا كلام ختام الحب؟ في الجهة الأخرى تبكي الفتاة الشابة وحدها بهدوء.

أخرج جين أول اسمين من هذا الصندوق وقال:

- «الرجاء من المتسابقين التاليين التقدم.. إينولا ضد رين»

تغيرت ملامح وجه الفتاة البدينة والفتاة الشابة مما أوحى أنها كانتا المقصودتين.

صرخ حبيب الفتاة البدينة بحرقةٍ مما سمع. صفق جين وأشر ناحيتهما قائلاً:

- «سالار وآدم.. من فضلكما افتحا أصفاد إحدى الرجلين فقط. ليس كلامهما».

تقدم آدم وسالار ونفذا مثلما قال. تقدمت إينولا والتفتت نحو حبيبها قائلةً له:

- «أرجوك تمنّ لي الحظّ يا عزيزي»





يجيب حبيبها وملامح وجهه حزينة:

- «لطالما تمنيت لك ذلك»

توقف إينولا مقابلة رين، لتصبح أنظارهما ناحية بعضها. يتقدم جين أمامها ليصبح الوسيط بينهما ويقول:

- «عندما أصفق تبدأ اللعب حسنًا؟ قولاً بصوت واحد "حجرة ورقة مقص" أي تأخر من أيّا منكما سيعتبر خسارة. هل كلامي واضح؟ أتوجد أمثلة؟»

لا أحد يجيب.

يقدّم جين يديه للأمام ليجعلهما تسبحان في الهواء ومن ثم..

\*تصفيق\*

### حجرة ورقة مقص

رين: مقص

إينولا: حجر

الفائزة: إينولا

تصرخ إينولا فرحاً بينما تتغير ملامح وجه رين وتبدأ بالبكاء. يعتري الفرح حبيب إينولا أيضاً ويبدأ يصفق تعريفاً لها.

يتسم جين ابتسامة تظهر زاويتي عينيه ويقول:

- «لقد أصابك حظ حبيبك يا إينولا. والآن هيا إلى الجولة الختامية».

مدّ يديه للأمام بطريقة مشابهة كالسابق والآن... \*تصفيق\*



كان الملك يرسل كل نائب لمهمة خاصة، ليصبح الهدف النهائي هو القتل خفية.

مضت مدة طويلة على استيلاء الملك لهذا الحي.

هل سينال الملك آشهاداي هدفه؟ أم يذهب كل ذلك هباءً في الهواء الطلق؟

لا يعلم الملك آشهاداي أي شيء عند حدوثه صباحًا خارج المقهى. فهو بمثابة استرخاء لمحارب سيشرع بحربٍ ممتدة ليلاً.

يتنوع نوابه بقدراتهم، فكان اختيار الملك لهم دقيقًا وخارقًا. لا يختار سوى من يحتاجه.

في بعض الأحيان قد يستغل الملك بعض البشر لتنفيذ ما يأمر به، فالتقرب من البشر سيسهل جذب الضحايا له.

هذا يشبه وضع الجبنة المسكينة فوق الفخ لجذب الفأر المزعج. ما ذنب الجبنة لتلمس شفرات الفخ القاسية بجلدها المهزوز؟

عليكم توسيع مخيلتكم لتفهموا شخصيته الغامضة. عليكم فهم كل ما يجري في ذهن الملك.



11 - «يدي اليسرى»

- «خيار جميل يا إينولا»

سحب جين خيط المنشار حتى بدأت أسنان المنشار تدور بسرعة،  
صوت المنشار يتردد بجميع زوايا هذا القبو.

تقدم آدم وسالار ليمسكا إينولا أولاً. كان سالار يمسك جسدها  
بكل قوة، بينما آدم كان يسحب يدها اليسرى تجهيزاً لبتريها.

رفع جين المنشار في الهواء لتلاعب أسنان المنشار في الأفق. أنزل  
المنشار دفعةً واحدة حتى طارت يد إينولا اليسرى.

صرخت إينولا صراخاً مميّثاً. أخذت دماؤها تتدفق بغزارة.  
استمرت تبكي بنحيب قاسٍ ومؤلم.

أطفأ جين المنشار ووضعها على الأرض. همّ لإحضار بعض القماش  
وسدّ نزيف دماء إينولا بطريقة متقنة.

كان من الواضح أنها ليست المرة الأولى التي يواجه بها هذا الموقف.  
قال وهو ينظف بعض الدماء من أنفه:

- «ها أنتِ جاهزة، والآن سالار وآدم افتحا أصفادها وانقلها إلى

"غرفة التمدد" من فضلكما»

حمل آدم بقوة واضعاً إينولا على ظهره فيما سبقه سالار ليفتح غرفة

التمدد. تقدمت رين وأسنانها تصطك ببعضها أثر الخوف وقالت:

711 - «ما هي غرفة التمديد؟»

- «غرفة لا موت فيها. هذا كل ما عليك معرفته»

عند عودة سالار وآدم شرعوا جميعًا بقطع قدم رين اليسرى. فعلوا مثل الخطوات، لقد كانوا ممارسين لهذا العمل.

حجز قطع نقل، خطوات متقنة بوجه مُتجانس.

يمسح جين بركة الدماء عن طريقة ويتنهد طويلًا أثناء ذلك، يأخذ الصندوق من جديد ويسحب ورقتين، قال بعد قراءته:

- «يوكي، وتامورا»

رفع كبير السن يده وهو حزين. أشر جين برأسه وفهمه سالار، فك سالار أصفاد إحدى الرجلين ولكن نظرًا لكبر سن هذا الشخص فقد فك جميع أصفاده.

علت ملامح الاستغراب على وجه جين وقال متسائلًا:

- «يوكي؟ هل هي زوجتك؟»

أومأ كبير السن.

- «إذا لم لا تتقدم؟ هل تتجاهلنا؟»

قال كبير السن:

- «يوكي لا تتجاهلكم، ولكنها صباء»

- «فهمت. سالار اذهب أنت وآدم لإحضارها»





توجّها إلى العجوز يوكي وفكّا أصفادها، التفتت ناحية زوجها  
تامورا وهي مضطربة.

حملها سالار ووضعها أمام زوجها. نظرت يوكي ناحية زوجها نظرة  
حنونة، تبادلت أعينهما القبل.

كان يتمنى تامورا عناقها بشدة، ولكن قاطع نظراتهما الدافئة تصفيق  
جين المرعب والمتقن قائلاً:

«مارأيكما أن نباشر؟»

التفت تامورا نحوه وقال بحزم:

«سأضحى برأسي وجسدي أنا، ولكن أرجوكم دعوا يوكي

تعيش»

حمل جين به بصمت. علاقة حبهم كانت أقوى من أي ظروف، من  
منا لا يتمنى هذه العلاقة المتهاسكة؟

بالتأكيد لو كانت يوكي تستطيع السمع لضحت برأسها بدلاً منه.  
ولكن قدرها قد حُسم. والأقدار لا تتغير... لكنها فقط تختبئ تحت قناع  
الاختيار.

بين الحب والخسارة خيط رفيع... وفي هذا المكان، كلاهما مصيره  
الاحتراق.

تقدم جين ممسكاً المنشار وقال:

«هذه تضحية لا تنسى»

سحب المنشار لتدور دوامته من جديد، كانت عملية فصل الرأس تتطلب دقة أكبر من باقي الأعضاء.

أخذ جين شهيقاً ومن ثم وجه المنشار نحو رقبة تامورا. تجثو العجوز يوكي على الأرض باكية بحرقة، الدماء تتناثر في جميع زوايا هذه الغرفة. يحتضر تامورا لفترة من الزمن فيما تواصل أسنان المنشار اختراق رقبته بكل وحشية.

صوت غرغرة الدماء يطغى على المكان، وفي النهاية.. كما لو أن روحه قد استسلمت، يسترخي جسده بعد تراقص دام لفترة. تنهار يوكي بالصراخ والدموع تنزل بغزارة. تدخل يوكي في حالة إغماء وتكور على جنبها كطفل في ليلة قارسة.

سحب جين رأس تامورا ورماه على سالار، وأكمل بتقطيع أضلاعه الأخرى حتى أخذ منطقة البطن والظهر. يمسح جين الدماء عن عينه وقال:

- «هيا ضع الرأس وأمسكا تلك العجوز، لناخذ يدها اليمنى»

تدخل الرجل المتبقي وقال بغضب:

- «ولكن ألسنا مخيرين مثل إينولا ورين؟!»

- «بالطبع لا. لم يتبق سوى اليد اليمنى والقدم اليمنى.. لهذا أنت مسير ولست مخير»

ظل الرجل صامتاً.



بعد قطع يد العجوز اليمنى نقلوها بعد ذلك إلى غرفة التمدد،  
وبالنسبة إلى تامورا الذي مات سابقاً فقد وضعوا بقايا جثته في غرفة  
خادمة آشاداي.

تستمتع بأكل لحوم البشر. يكررون الخطوات السابقة على حبيب  
إينولا الذي تبين أن اسمه "سوسكي" كم هو اسم غريب ومميز.  
والآن بعد الانتهاء من كل ما يخص الدمية، لم يتبق سوى تجميعها  
وتنسيقها على شكل دمية.

استمر سالار وآدم بتنظيف بركة الدماء الناتجة عن هذه المذبحة.  
ظهر الملك آشاداي بينما هما ينظفان وقال لهم بصوت مهيب:

- «أحستم صنعاً. كل ما عليكم الآن أن تجمعوا الأعضاء لتطابق  
الدمية. وبعد ذلك ارحلوا من هنا»  
أجابوا جميعهم بصوت واحد:

- «حاضر سيدي»

وضعوا رأس وجسد تامورا أولاً، ومن ثم أيادي إينولا والعجوز  
يوكي.

وأخيراً تم تنسيقها بأرجل رين وسوسكي. ها قد أصبحت دمية  
آشاداي جاهزة بعد إرهاب شديد.

كان شكلها غريباً ومقززاً، الدماء ما زالت تتسرب من بعض  
الأعضاء.

عند تنسيق الدمية وضع جين فوقها وشاحاً يحمل علامة المقهى، قال  
بصوت خافت وهادئ:

- «هيا لنذهب»

غادر النّدل نحو الأعلى وأقفلوا بعد ذلك باب القبو، ها قد ظهر  
الملك أشهاداي وظلّ يحدّق بالدمية المنسقة أمامه.

يأخذها ويتوجه بعد ذلك إلى غرفته، يدفنها بسرعة قصوى ويتسّمّر  
مكانه مبتسماً ابتسامة غريبة.

استمرّ بالتحديق بالدمية ومارس طقوسه الخاصة طوال منتصف  
الليل بلا أي ملل أو كلل.

الموت لا يطرق الأبواب... إنه يجلس بهدوء بجانبك.



## معلومات عامة

مدة خدمة النُّذُل حتى الوقت العالم

• آدم: 3 سنوات

• سائر: 5 سنوات

• جين: 15 سنة







## « رحلة الملك أشعادي من الصفر »

في مكانٍ مجهول وغامض.. غارق في عالم داكن لا مُتناهٍ. كان هنالك ملوك من كبار الملوك، كل ملكٍ يختار عددًا من التابعين الأوفياء.

يطلق عليهم "نواب الملك". اختار الملك اثنين من التابعين وهما (متعددة الوجوه) و(الخادمة أشلي).

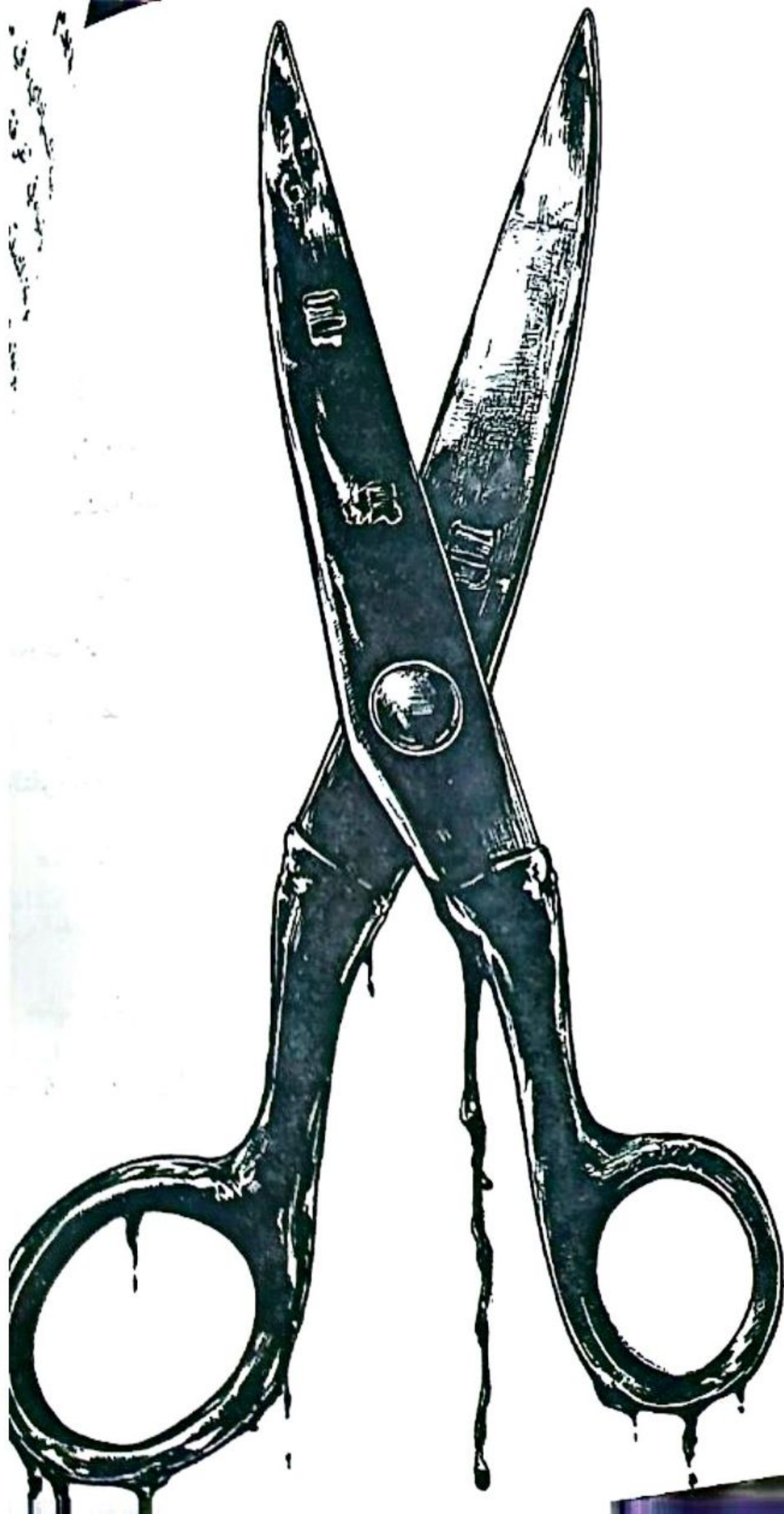
يسعى كل ملك من هؤلاء الملوك أن يتطور ويبلغ مرحلة (الحُكّام). ولكن الأمر ليس بغاية البساطة.

كانت هنالك شروطٌ صعبة المنال، فهي تحتاج للصبر والكفاءة. إحدى الشروط الصّعبة هي القضاء على حيّ كامل دون مهاجرة من فيه. أي بمعنى آخر دون أن تسري الشكوك في هذا الحي.

ولقد كان أحد الشروط هو عدم تدخل الملك بتلك الإبادة الشاملة أبدًا، لقد كان هذا الشرط يختبر مدى خبرة وكفاءة الملك باختيار القرارات.

أي أن الملك فقط يلقي الأوامر على من يريد، ويخطط كما يريد. لا يستحق أن يبلغ أحد مرحلة (الحُكّام) دون أن يتمتع بالخبرة اللازمة لإخفاء ثورته والحفاظ على انضباطه بالتخطيط.







## «يومُ الرأسِ المُشترِك»

بعد يوم دمية آسماداي، في منتصف الليل تحديداً، عند وضعهم للأشخاص الأحياء في "غرفة التمدد".

كانت "غرفة التمدد" مليئة ومجهزة بغازات التنويم الفوري، اتجه جين نحو الغرفة وشغل غاز التنويم على الأشخاص ليسقطوا نائمين.

بعد نصف ساعة شرعوا مباشرة بنقلهم نحو غرفة "ذات الأصفاد" من جديد. كرروا مثل المعتاد، ربطوهم بسلال حديدية ولكن هذه المرة سمارسون طقوساً مختلفة.

صنعوا الجميع واستيقظوا من جديد، ابتداءً جين قائلاً:

- «أهلاً مجدداً.. أنتم على استعداد للمسابقة التالية»

لا أحد يجيب على سؤاله. كان سوسكي يهاجم جين بألفاظ نابية مستمرة. الفتيات يصرخن ونبرة صراخهن تحمل رجفة واضحة.

تنهّد جين وهو يحك خده الأيمن وقال بعد ذلك:

- «سأشرح لكم هذه المسابقة. لا وجود للنجاة أبداً.. الجميع سيفقد

عنصرًا ثمينًا»

يسود المكان صمت القبور. يستمعون بصمت بينما ترسم ملامح

الرعب على محياهم.





## وهذا الجدول يختصر مراتب النبلاء في هذا العالم:

|        |        |       |        |
|--------|--------|-------|--------|
| → خادم | → نائب | → ملك | → حاكم |
|--------|--------|-------|--------|

يعتبر الخادم أضعف المراتب في حين الحاكم يظل الأقوى. قد يستطيع أحد الرتب أن يترقى من مرتبة إلى أخرى، ولكن عليه الالتزام بعبادات وتقاليد العالم.

عند تنفيذ الشروط سوف تتطور تلقائياً وتلاحظ ذلك في بنية جسدك. نحن الآن نتحدث عن "الملك أشهاداي" من تطغى عليه الأنانية دائماً. من أصبح يطمع بالسلطة المطلقة. من قتل والديه في سبيل التطور. نحن نتحدث عن شخص لا مكان للرحمة في قلبه.

كان الملوك من مستواه يخشونه بوجه كبير، فقد كان ملكاً يهدف إلى مرحلة (الحكام) مهما كان طريقه. لا يخشى سوى من نفسه القاسية. بعد بحثٍ طويل يقع الاختيار على «حي القمر الداكن».

يضع الملك أشهاداي هذا الحي كهدفٍ له بالتطور لمرحلة (الحكام). يستولي على مقهى كبير وفاخر في هذا الحي.

مثل الأسد الذي أخذ أحد المنازل عريناً له. كان الخريف يدنو من نهايته، في حين يترى الشتاء من قريب.

يخطط الملك أشهاداي لإبادة هذا الحي، يتطلب هذا تفكيراً وتخطيطاً مستمراً. ينشر الملك سمّه في هواء الحي النقي.

يستعين بنوابه لتنفيذ خطته. كان النواب من بني جنس الملك.



كان الملك يرسل كل نائب لمهمة خاصة، ليصبح الهدف النهائي هو القتل خفية.

مضت مدة طويلة على استيلاء الملك لهذا الحي.

هل سينال الملك أشهاداي هدفه؟ أم يذهب كل ذلك هباءً في الهواء الطلق؟

لا يعلم الملك أشهاداي أي شيء عند حدوثه صباحًا خارج المقهى. فهو بمثابة استرخاء لمحارب سيشرع بحربٍ ممتدة ليلاً.

يتنوع نوابه بقدراتهم، فكان اختيار الملك لهم دقيقًا وخارقًا. لا يختار سوى من يحتاجه.

في بعض الأحيان قد يستغل الملك بعض البشر لتنفيذ ما يأمر به، فالتقرب من البشر سيسهل جذب الضحايا له.

هذا يشبه وضع الجبنة المسكينة فوق الفخ لجذب الفأر المزعج. ما ذنب الجبنة لتلمس شفرات الفخ القاسية بجلدها المهزوز؟

عليكم توسيع مخيلتكم لتفهموا شخصيته الغامضة. عليكم فهم كل ما يجري في ذهن الملك.



- «سنربط أعينكم بوشاح داكن لتغطية رؤيتكم، ستمدون أصابع يد واحدة للأمام مجبرين بذلك. سنقطع أحد أصابعكم الخمس دون نظر أحد منكم».

صرخوا جميعًا بصوت مهزوز وخائف. بدت العجوز غير مبالية لما يقول، أوه صحيح.. إنها صماء.

كم هذا الشعور مؤلم، أن تموت بلا سماع موجات موتك. في هذا المكان، الجدران تنصت، والأرض تحفظ الأسرار.

أخرج جين ساطورًا من أحد أدراج رفوف الغرفة، وأخرج مقتصًا حادًا ذا شفرات طويلة.

رماه على الأرض أمامهم وأكمل كلامه بهدوء:

- «لم أكمل شرحي بعد.. عند قطع أحد أصابع الضحية، سنسألكم جميعًا ما هو الأصبع الذي قُطع منه، كل ذلك وأنتم مُغمضون أعينكم بالطبع»

سألت رين بصوتٍ مُرهق يغشى عليه الخوف:

- «وإن كان التوقع خاطئًا، فماذا سيكون العقاب؟»

أخذ جين يقطع أصابع يده ويقول:

- «سنشكّل رأسًا من أعضائكم، من يفشل بالتوقع فسوف يختار صاحب الأصبع المقطوع عضوًا من رأسه»

سألت إينولا وهي تشهق بعض الشهقات المتقاطعة:

- «وماهي الأعضاء التي ستأخذونها؟»

- «أولاً جمجمة أحدكم، بالطبع إن الرأس يحتاج جمجمة صحيح؟

ثانياً أعين أحدكم أيضاً»

سأل سوسكي بنبرة مشمئزة وغاضبة:

- «كلا العينين؟»

- «نعم»

امتلات أجواء الغرفة بالحزن والكآبة، ينظر آدم وسالار نحو جين بصمت تام.

لقد كان جين يمتلك خبرةً بهذه الأمور أكثر منهما. لا يفعلان سوى ما يطلبه جين.

أكمل جين كلامه وقال بنبرة ترفض أي أسأله:

- «الأعضاء كالتالي، جمجمة وأعين، أنف وفم، أذنان وفروة رأس..

أظن أن هذا واضح»

أشّر جين لسالار وآدم ليربطا أعينهم، همّا لينفذا ذلك، يربطان بكل قسوة، يشتكي بعض الأشخاص من ألم أعينهم نتيجة شدة الربط.



تقدّم جين وأمسك الساطور، اتّجه ناحية سوسكي وقال:

- «سنبداً بك يا سوسكي»

لا أحد يعلق في ظلّ الظروف المُرعبة.

كانت يده ممدودةً للأمام ومربّطةً بالسلاسل، رفع جين الساطور للأعلى واندفع به مثل اللحم عند قطع ضحيته.

لقد قطع أصبعه الخنصر. أخذت الدماء تتسرّب بوجه جين وتنزف نحو المالا نهاية. يصرخ سوسكي بصوت عالٍ متألم.

يهمّ سالار وآدم لسدّ نزيف سوسكي، يمسح جين الدماء من على وجهه ويتّجه نحو البقية، يقول بصوتٍ حاد وهادئ:

- «إذا.. أي إصبع قد فقده سوسكي؟»

تجيب رين أولاً:

- «الأوسط»

فكرت إينولا للحظة وقالت:

- «الخنصر»

لا تجيب العجوز بأي كلمة. أو بالأحرى لم تُجب طوال حياتها.

يذهب جين للعجوز ويتنهد قائلاً:

- «لا أعرف ماذا أفعل بهذه الصمّاء، يبدو أنها ستصبح جمجمة الرأس

المشترك»

وضع جين عيناها في علبة صغيرة، وعاد ليفعل مثل السابق ولكن مع العين اليمنى.

كالمعتاد، صراخ يتلوه صراخ. سيلان الدماء يرفض التوقف.

وآخرًا.. تسقط رين أرضًا ميتة للأبد.

وضع عيناها الثانية بنفس العلبة، انتصب واضعًا العلبة فوق رفوف الغرفة. وذهب ليكرر مثل الخطوات السابقة. قال جين بنبرة جادة:

- «استعدي لقطع أصابعك يا إينولا»

ارتجفت إينولا كقطٍ مفروز، أخذت تبكي بخوف شديد، قطع جين أصبعها السبابة ليتطاير بالهواء بقسوة.

أخذت إينولا تشهق شهيقًا مميتًا. اتجه جين نحو سوسكي وسأله:

- «إذا يا سوسكي.. ما هو الأصبع المفقود لدى معشوقتك؟»

يخيم الصمت على المكان.

يجيب سوسكي:

- «الأوسط»

- «لقد أخطأت.. لقد كان السبابة. والآن سنستأصل أذنك

ولسانك»





صاحت إينولا باكية، لا تريد لعشيقها أن يموت. ولكن الأعمال  
المرعبة لا تكون خاتمتها بزواج الأبطال واكتمال حُبهم.

يلوح جين الساطور ويقطع أذنيه بحركة خفيفة ومتقنة. يترك جين  
الساطور بسرعة ويؤثر لسالار ليحضر له المقص.

أعطاه سالار المقص الطويل، يخرج جين لسان سوسكي ويقصه  
مثلما يقص الخياط قماشه.

أصبح سوسكي غارقاً بالدماء المستمر. مثل نهر يأبى التوقف. سقط  
على الأرض سقطة ختام ومات. تستمر دماؤه بالتزول لأجل مجهول.

اتجه جين مباشرة نحو إينولا، لوح بالساطور وقطع رأسها بسرعة  
مفاجئة. يأخذ جين أنف إينولا فقط ولم يكن يحتاج الباقي.

سأل آدم بغضب:

- «لم قتل إينولا؟ إنها لم تخسر يا جين!»

- «تريدها أن تعيش مشوهة بلا أنف؟ أنت قاسٍ لا تقدر جمال المرأة  
يا آدم. فالمرأة على أتم استعداد أن تموت وهي جميلة، لا أن تعيش وهي  
قيحة»

لا يجيب آدم، فقط ينزل رأسه بحقد.



تنهد جين آخرًا وأكمل:

- «هيا يا آدم وسالار.. ساعداني لتشكيل الرأس المشترك. فهذه طقوس مهمة لدى الملك أشهاداي».

يهمّ كلاهما لتنفيذ ما قال، إنها ينفذان أوامر جين فقط خوفًا من الملك، كانا يكرهان جين لقسوة قلبه.

بعد فترة نسجوا الشكل المطلوب. رأس فارغ، أعين وأذنين، لسان وأنف.

شكلوا هذا الرأس بكل خوف، كانت النتيجة مقرزة بنحوٍ مرعب. يظهر الملك أشهاداي في الفراغ ويقول بصوت غليظ وحاد:

- «حسنًا ضعوها وغادروا»

نفذوا جميعًا ما قال وغادروا سويًا نحو الأعلى، أقفل جين باب القبو وذهب ليغتسل بعمق. كانت الدماء تغطي كل تفاصيل خلقته.



وللحظة، يقطع جين رأسها بحركة واحدة خفيفة، كانت سريعة وغير متوقعة أيضًا.

يتناثر دمها بسرعة، مثل تفاعل حبيبات حلوى النعناع مع الكولا. تسقط العجوز أرضًا ميتة بهدوء.

يتلفت المتبقون جاهلين الوضع، يمسح جين الساطور بقطعة قماش ويرميها. يقول بعد ذلك:

- «لقد أصبت يا إينولا»

تصرخ إينولا فرحًا بينما تلبس رين الرعب الصادم، يقول جين مكملًا:

- «سأخذ أعينك يا رين»

تصرخ رين بشقعات عالية، رمى جين الساطور أرضًا وذهب لأخذ المقص الطويل. أمسك المقص واتجه نحوها قائلاً:

- «استعدّي لظلام دائم»

أدخل المقص بقوة غاشمة في عينيها اليسرى، ازدادت صرخات رين محاكية الآلام.

سحب المقص مخرجًا عينيها من مكانها الأساسي. صدّ سالار وجهه ناحية الجهة الأخرى في حين استفرغ آدم من بشاعة ودموية المشهد.

كان مشهدًا عنيفًا بحتًا، قد لا تتمنى لعدوك هذا العذاب.



## معلومات عامة:

- معنى اسم «آشعادي» هو عفرية.
- العنّة، وهو على حسب التراث العبري ورد كاسم لعنك الجود والعفارية.
- العنّة الخضراء: تعني الموت بلا عذاب،
- بينما العنّة الصفراء: تعني العذاب قبل

الموت



## « خادمة أشهاداي »

خادمة أشهاداي.. أو من يعدّها الملك ذراعاً اليمنى. إنها من أكثر الخدم وفاءً للملك.

وبالطبع كانت إحدى أسباب تفضيل الملك لها هو عنفها الشديد. فهي لم تفشل قط في تنفيذ أي مهمة.

لقد كان الملك أشهاداي يثق بها ثقةً عمياء، لا يخرجها إلا في الضرورة القصوى.

وعند خروجها لتنفيذ أي مهمة تطلب قبل ذلك من الملك أشهاداي طلباً واحداً.

طلبها أن تلتهم قلب أحد النّدل، وبالطبع لن يرفض الملك أشهاداي طلبها، لذلك نلاحظ مدى كره النادلين لخروجها. خروجها يعني موت الكثير.

يتمحور دور خادمة أشهاداي في إيهاام الأشخاص، فهي تذهب إلى المنزل الذي يأمرها به الملك أشهاداي، وعليها أن تمثل أنها خادمة لديهم. ولكن شرطها الوحيد هو العمل في الظلام وعند منتصف الليل.

يستغرب بعض الأشخاص منها ولكن فور شكّه ينتهي بهم المطاف موتى على أياديها.



5



الضامة التي لا تقدم أحداً .





عند ذهابها إلى المنزل الموصى به، تقتل جميع أصحاب هذا المنزل بلا  
مشتاء. جميعهم لا محالة.

تأخذ قلوبهم وتضعها في كيس أسود اللون وتغادر لتسلمها للملك  
شهاداي. إنها ورقة ناجحة فعلاً، فدخلوها لمنزل كبير قد يخرج بعدد كبير  
من القلوب.

يحتجزها الملك في غرفة نظراً لعنفها الشديد مع بقية الخدم. لم تكن  
تخرج دائماً ولكن خروجها يعني أن هنالك مهمة شديدة الدقة، لا أحد  
يستطيع تنفيذ المهمة سواها.

كانت تغير مكنستها عند انتهاء كل مهمة، إنها حريصة على تركيب  
الأعضاء بدقة. ترتدي غطاءً أبيض اللون مغطياً به شعرها، تشابه  
المومياء ولكن بطريقة مختلفة.

لقد كانت تعيش مدة طويلة في قبو مقهى مارسوز، أصبحت جزءاً  
لا يتجزأ منه.

في كل ليلة تصرخ صراخاً جافاً، نظراً لحالتها فهي تشعر بالملل  
القاسي. يا ترى هل سيخرجها الملك أشهاداي قريباً؟ ولأي مهمة  
سيخرج؟

بعد انتهاء يوم دمية أشهاداي عاد المقهى كما كان، في الصباح لا وجود  
للخطر أو القتل.

وفي منتصف الليل يأتي أشخاص أبرياء فتُنَفَّذ وتُطَبَّق لعنة الجرائد  
عليهم.

مضت الأيام على حالها من دون تغيير. تتماشى بالنسق المعتاد.  
يذهب جين لإحضار الضحايا، يجبرهم سالار على قراءة إحدى الجرائد  
المكتوبة.

يرتشفون الشاي والقهوة، ويخرجون من المقهى ويأكلون بعضهم  
بعضاً. وهكذا دواليك..



عند الساعة الواحدة ليلاً.

يخرج الضحايا من المقهى، يلتهم شارب القهوة ضحيته كما قرأ  
بالجريدة. تقدم آدم وأغلق باب المقهى بحذر.

في حين ينظف سالار الأوساخ في الأرضية. كان جين يغفو على  
طاولة المقهى مرهقاً. انطفأت الأضواء دفعةً واحدة، حلّ الظلام  
الدامس في هذا المقهى.

بدأت الريح القارسة تجتاح هواء الحي. أتى صوت يتكرر في الفراغ  
ويقول:

- «مت يا ضحية وعش يا قاتل، ستخرج خادمتي بعد قليل لتنفيذ  
مهمة تليق بمستواها. وقد طلبت مني قلب أحدكم»





تفاعل سالار وضرب الطاولة بغضب قائلاً:

- «أتعني أن بقايا آدم أوساخ؟!»

لا يحيب جين بشيء.

- «أأنت واثق أنك لن تموت يا جين؟ أنت كغيرك، ستعيش لفترة

ومن ثم ستصبح مجرد عبء على الملك أشهاداي.. وبعدها سيتخلص

الملك منك»

يضع جين بقايا جثة آدم في كيس كبير، يجمع أحشاءه المتناثرة ويقول

أثناء ذلك:

- «أنا أتمنى أن أموت بالفعل يا سالار»

- «إن المبلل لا يخشى المطر يا جين»

- «لا أخشى المطر ولكن تخيفني قوته»

غادر سالار نحو الداخل ولم يُجر جواباً.

الموتى لا يعودون، لكنهم يتركون وراءهم ظلالاً تُطارد كل من

حاول نسيانهم.

ظل سالار وجين متخاصمين ولا يحدث أحدهما الآخر، يتوجهان

سويًا استعدادًا للنوم.

تحت سقف واحدة ولكن القلوب ليست متجانسة. كان سالار نائماً

وظهره صاداً أنظار جين، ربما لم ينم على الإطلاق.

ارتبك سالار وآدم دفعةً واحدة في حين كان جين واثقًا أن آشهاداي  
لن يضحى به.

إن جين ركنٌ مهمٌ في أعمال الملك آشهاداي فمن الواضح استثناؤه في  
الوقت الحالي.

عاد صوت الملك آشهاداي وهو يقول بصوت خشن:

- «آدم.. لقد طلبت قلبك خصيصًا. قالت إنك كنت تتجاهلها  
عندما سألتك، والآن تقدم يا صبيّ»

أنزل آدم رأسه بتعابير حزينة، كان سالار يحمل مشاعر مضطربة، لا  
يعلم هل هو سعيد لأنه لم يمت؟ أم هو حزين لفقدان آدم؟  
ظل صامتًا كصمت القبور.

ارتفع صوت الموسيقى المرعبة، يلتفتون جميعًا للنظر إلى الأمام، كان  
هنالك نورٌ يخرج من قبو المقهى.

ها هو يقترب شيئًا فشيئًا، لقد كانت خادمة آشهاداي تحمل شمعةً في  
يدها، تتقدم بخطوات متعرجة.

يرتجف جين وسالار بينما يتقدم آدم نحوها بصفته ضحيتها، قال  
الملك آشهاداي:

- «استمتعي بالمذاق الجميل يا أشلي الوفية، وبعد ذلك توجهي  
لتنفيذ المهمة»



أخذت الخادمة حقيبتها الكبيرة وحملتها معها، صرخت لورا بصوت عالٍ وقالت:

- «أمي! لقد أتت الخادمة!»

ترك كاثرين الأطباق التي كانت ستشرع بغسلها وتوجه نحوها بسرعة، تفحصتها وقالت بعد تنهيدة ارتياح:

- «أخيرًا.. لقد تأخرت يا عزيزتي! ما اسمك؟»

تغلق لورا باب المنزل وتستند على أريكة الصالة وتقول:

- «إنها بكماء يا أمي. لا تستطيع التكلم، ستكتب لك إن احتاجت ذلك»

يسعل الجد مرات ومرات، تهم لورا وتذهب لإدخاله بغرفته.

ما زال الحوار بين آشلي وكاثرين قائمًا. أخرجت الخادمة مذكرتها وقلمها، أخذ حبر قلمها بالكتابة، سلّمت الورقة بيد كاثرين.

«اسمي آشلي.. أتمنى منك إغلاق الأضواء، سأشرع بتنظيف المنزل».

تغيرت ملامح وجه كاثرين، وكأنها اقتضمت شيئًا غريبًا ومُراً. سألتها بصوت حاد:

- «لم عليّ إغلاق الأضواء؟ لا حاجة لذلك يا آشلي»

كتبت آشلي من جديد وسلمتها إلى كاثرين.

وسواء قضى هذه الليلة نائماً أو يقظاً، فقد كانت الكلمات مغادرةً

شفتيه.

كطبيعة بعض الأزواج، قد يقضي زوجين عشرةً طويلة الأمد، ولكن ما زالت الزوجة تجهل أن زوجها يكره إضافة السكر مع الشاي، وأيضاً الزوج لا زال يجهل أن زوجته تحب القهوة بلا إضافات.

هل يمكننا اعتبار عشرتهم ذات قيمة؟ بتاتاً. إن عشرتهم فقط مبنية على الجمال الظاهري لا أكثر، هذا يشبه الزهرة تماماً.. الجميع يركّز على جمالها ويتناسون أنها مُحاطة بالشوك القاسي.





تُهم لورا بسرعة وتمسك خدّه بقوة ويدها الناعمتان تلامسه وقالت:

- «لا تقلق يا جينكس، لن أدع شيئاً يفسد هذا اليوم.. حتى لو

جلست هنا وحدي»

- «ولكنني أريدك معي يا لورا! معرض الرسم لا معنى له بدونك!»

تبتسم لورا بصمت.

تذهب بعد ذلك لمناداة والدها، استجاب جميعهم ونزلوا لتناول

العشاء سوياً. أتت كاثرين وهي حاملة الحساء الساخن. يبتسم زوجها

ويقول:

- «ليلة باردة وحساء كاثرين الدافئ.. هذه نعمة كبيرة يا أولادي»

تبتسم كاثرين ولورا بسعادة.

تسكب كاثرين الحساء لكل من جينكس ولورا وأيضاً زوجها،

سكبت بعد ذلك إناءً خاصاً لوالدها بحيث تمنع بعض الخضروات التي

لا يحبها.

ساد صمتٌ غريبٌ بينهم، لاحظت كاثرين الحزن الذي يعتري

جينكس وسألته:

- «بني؟ لم الحزن يمنع ابتسامتك الجميلة من الظهور؟»

لا يجيب جينكس.

## « منزل السيدة كاثرين »

تطير بؤرة رؤيتنا للأعلى ونشاهد الأفق والهواء يحرك أوراق الأشجار  
والأعشاب الطويلة، نحن الآن ندخل منزل السيدة كاثرين. حيث منزل  
الدفء والحنية الشديدة.

منزل ذو طابقين، ليس منزلًا من الطبقة الفاخرة، نستطيع القول إنه  
منزل دافئ.

تركض فتاة متوسطة الطول تدعى "لورا" وهي تحمل بيديها طفلة  
رضيعة تلاعبها، كانت لورا فتاة في ربيع الشباب.

طويلة الشعر وصغيرة الحجم، متناسقة البدن وأيضًا جميلة الهيئة.

جمال مكبوت كأنها حيوان صغير وجميل غارق في أعماق خندق  
ماريانا، لا تصل إليه الشمس للحفاظ على جماله النادر.

من الواضح أن التي بيدها أختها الصغيرة. تدور لورا بها مرارًا  
وتكرارًا وكانت الرضیعة تضحك كلما كررت أختها الدوران.

تنادي الأم كاثرين بصوت مرتفع وتقول:

- «هيا.. لقد جهز العشاء!»

عند سماع لورا لها تضع أختها الصغيرة في أرضية الصالة، تقول  
لوالدتها:

- «حسنًا يا أمي سأذهب لإخبار والدي وجينكس أيضًا»



تحرك السيدة كاثرين الحساء وتقول بعزم شديد:

- «لا تتأخروا، إن الحساء سيبرد بسرعة!»

تَهَمُّ لورا وتصعد الدرج متوجهةً للأعلى، تفتح باب غرفة جينكس وتقول له:

- «هيا، العشاء أصبح جاهزاً»

يرمي جينكس هاتفه على السرير وينتصب للخروج من غرفته، قال متسائلاً:

- «لورا.. هل أنت الخادمة؟»

- «ليس بعد»

توقف جينكس فجأة وأمسك ذراع لورا، التفتت لورا ناحيته وقالت:

- «ما بك؟»

أنزل جينكس رأسه بحزن وأجاب:

- «من المفترض أن أذهب غداً لمعرض الرسم صحيح؟»

- «بالطبع يا جينكس! وسنذهب سوياً»

يستند جينكس على الجدار وملامح وجهه تؤول للحزن، قال بعد فترة:

- «ولكن إن لم تأتِ الخادمة اليوم.. فلن نغادر سوياً غداً صحيح؟»

سيضطر أحدنا البقاء في المنزل لرعاية جدي.»

ثم لورا بسرعة وتمسك خده بقوة ويدها الناعمتان تلامسه وقالت:

- «لا تقلق يا جينكس، لن أدع شيئاً يفسد هذا اليوم.. حتى لو

جلست هنا وحدي»

- «ولكني أريدك معي يا لورا! معرض الرسم لا معنى له بدونك!»

تبتسم لورا بصمت.

تذهب بعد ذلك لمناداة والدها، استجاب جميعهم ونزلوا لتناول

العشاء سوياً. أتت كاثرين وهي حاملة الحساء الساخن. يبتسم زوجها

ويقول:

- «ليلة باردة وحساء كاثرين الدافئ.. هذه نعمة كبيرة يا أولادي»

تبتسم كاثرين ولورا بسعادة.

تسكب كاثرين الحساء لكل من جينكس ولورا وأيضاً زوجها،

سكبت بعد ذلك إناءً خاصاً لوالدها بحيث تمنع بعض الخضروات التي

لا يحبها.

ساد صمتٌ غريبٌ بينهم، لاحظت كاثرين الحزن الذي يعتري

جينكس وسألته:

- «بني؟ لم الحزن يمنع ابتسامتك الجميلة من الظهور؟»

لا يجيب جينكس.



ابتسم جين منزلاً رأسه وقال:

- «تفكير ذكي، نعم تستطيع ختمهم داخلها.. فقط افتحها واقرأ بعض الكلمات. وستختمهم داخلها»

يضحك نيجي مستهزئاً ويسأله:

- «هذا مُهين.. ماهي تلك الكلمات؟»

أخذ جين يحك رأسه مفكراً وقال بجدية:

- «الخائنون اللعينون.. ينامون ويضمحلّون»

تعجب نيجي وظلّ يردد تلك الكلمات مندهشاً، كان يحفظها جيداً.



تجيب لورا بدلاً منه وتقول:

- «إنه خائف ألا نذهب لمعرض الرسم في الغد»

ابتسم والده وأخذ يمسح رأسه بحنية وقال:

- «أهذا ما يحزنك يا صغيري؟»

أوماً جينكس.

ترتشف كاثرين من طبق الحساء وتقول:

- «لقد قال لي مدير الاستقبال أن الخادمة ستصل ليلاً.. لقد

تأخرت!»

يبرد زوجها ملعقته الساخنة ويقول:

- «هل هو جين؟»

- «نعم»

- «هذا غريب فعلاً، إنه شخص يفي بوعوده دائماً»

يتحاورون عن تأخر الخادمة ولكنهم يجهلون أنها كانت تحقق بهم

من النافذة الخلفية.

واضعة يداها برقة على حافة النافذة، تبقى صامتة خلف بعض

الأشجار بوجه مخيف، تستمر بالنظر إليهم وعيناها ترتفعان بغرابة.







دقت الساعة معلنة منتصف الليل.

الليل لا يخفي القتلة فقط، بل يكشف وجوهاً ظنناها طيبة في وضوح النهار.

تطرق الخادمة باب منزلهم بخفة، تحمل كاثرين أطباق الطعام وتتوجه للمطبخ.

يغادر زوجها وجينكس نحو غرفتيهما، تتصب لورا لفتح الباب. أمسكت مقبض الباب وفتحته، وقعت أعينها على أشلي خادمة أشهاداي، لقد كانت ترتدي عباءة داكنة، معالم جسدها غير واضحة.

كانت مجهولة الهوية تمامًا. قالت لورا بصوت ناعم وهادئ:

«مرحبًا بك.. كيف أساعدك؟»

أنزلت الخادمة رأسها بصمت، أخرجت ورقة وقلماً من جيبتها، أخذت تكتب لفترة من الزمن.

يعتري لورا بعض التساؤل وتظل تحدق بها. بعد انتهاء الخادمة من الكتابة تسلمها فوراً بيد لورا.

كانت الرسالة تحمل التالي:

«أنا بكماء، أتيت بصفتي خادمتكم الجديدة.. ألم تطلبوا خادمة؟».

أومات لورا مبتسمة بسعادة وقالت:

«أهلاً بك! تفضلي بالدخول»



أخذت الخادمة حقيبتها الكبيرة وحملتها معها، صرخت لورا بصوت عالٍ وقالت:

- «أمي! لقد أتت الخادمة!»

ترك كاثرين الأطباق التي كانت ستشرع بغسلها وتوجه نحوها بسرعة، تفحصتها وقالت بعد تنهيدة ارتياح:

- «أخيرًا.. لقد تأخرت يا عزيزتي! ما اسمك؟»

تغلق لورا باب المنزل وتستند على أريكة الصالة وتقول:

- «إنها بكماء يا أمي. لا تستطيع التكلم، ستكتب لك إن احتاجت ذلك»

يسعل الجد مرات ومرات، تهم لورا وتذهب لإدخاله بغرفته.

ما زال الحوار بين أشلي وكاثرين قائمًا. أخرجت الخادمة مذكرتها وقلمها، أخذ حبر قلمها بالكتابة، سلّمت الورقة بيد كاثرين.

«اسمي أشلي.. أتمنى منك إغلاق الأضواء، سأشرع بتنظيف المنزل».

تغيرت ملامح وجه كاثرين، وكأنها اقتضمت شيئًا غريبًا ومُراً. سألتها بصوت حاد:

- «لم عليّ إغلاق الأضواء؟ لا حاجة لذلك يا أشلي»

كتبت أشلي من جديد وسلمتها إلى كاثرين.

٧ ٧  
«إن الأضواء تزعج عيني بقوة.. لن أستطيع إنجاز عملي بانعكاسها  
لمستمر».

تسهد كاثرين وتطوي الورقة وتضعها على طاولة الصلاة وتقول:  
- «لا بأس إذا. احرصى على تنظيف الزوايا الصعبة أرجوك، لدينا  
يوم شاق غداً. أتمنى أن تخبرك لورا بكل التفاصيل التي تخص  
جدها.. سأخلد للنوم الآن»  
أومأت أشلي.

أخذت كاثرين طفلتها الصغيرة ومن ثم صعدت نحو غرفتها وهي  
تمسح شعر طفلتها بلطف.

اتجهت أشلي لتطفئ ضوء المطبخ فأصبح المطبخ كالمقبرة وشرعت  
بالتنظيف المستمر.

تعود لورا وتتجه نحو المطبخ المظلم، تدير مفتاح الضوء وتشغل  
الأضواء. تلتفت يمنة ويسرة.. لا أحد هنا.

وأيضاً أصبح المطبخ نظيفاً بسرعة! تسمرت لورا مكانها مما رآته.  
أين الخادمة؟ تذهب لورا للبحث عنها، تنادىها باسمها ولكنها لا  
تجيب.

تفتح جميع الغرف في الدور الأسفل ولكنها لم تجدها.



انطفأت أضواء الصلاة جميعها في آن واحد، انغلقت جميع النوافذ من تلقاء نفسها، كان المشهد مهيباً.

تعثرت لورا وهي تحاول التقدم للأمام متلمّسةً بعض الأثاث، التوى كاحلها وسقطت أرضاً تصرخ بقسوة، لا أحد يجيبها أو يسمعها.

اخترق سمعها صوت ترنيمة مسيحية! كان يعلو الصوت تدريجياً. لقد كانت أشلي دقيقةً في غناء الترنيمة.

تتقدم الخادمة بخطوات بطيئة، ظلت لورا تصرخ لطلب النجدة، وفجأةً عادت الأضواء كما كانت. اختفت الترنيمة أيضاً.

ترفع لورا رأسها وشعرها يتساقط خلف ظهرها، تحاول استيعاب ما رآته سابقاً.

تُلملم لورا أشتات نفسها المتناثرة وتخطو خطوات متعرجة قليلة، تستند بحافة الدرج وتصعد للأعلى بصعوبة.

تنادي بصوتٍ عالٍ ولكن لا أحد يجيب. ماذا حدث لهم؟

تتفحص لورا جميع غرف المنزل ولا تجد إنسياً، تعود نحو الصلاة وتقع أعينها على معصم باب الحمام.

لقد كانت بعض الدماء متوزعة على معصم الباب بوضوح.

توجهت لورا لفتح الباب والخوف يعتريها، تفتح الباب وتشاهد منظرًا قاسياً.

كانت جثة والدتها ملقاة على الأرض. مقطعة إربًا إربًا، كان الحمام غارقًا بالدماء.

لقد جفت جثتها تمامًا من الدم، وقد نُزع منها القلب والكبد والبتكرياس. وأيضًا كانت قدمها اليمنى مبتورة بقسوة.

تدحرجت دمعة كبيرة من عينيها، تقدمت وأمسكت لورا جثة والدتها القارعة وما إن انصبت تلك الدمعة على جثة والدتها حتى تبعها سيل لا يتقطع من الدموع.

انطلقت الأضواء من جديد، ولكن هذه المرة أخذت الخادمة تغني بصوتٍ جشع..

Underground...

تحت الأرض..

Welcome to the circus

مرحبًا بك في السيرك

Power down...

انقطعت الكهرباء..

Are you feeling nervous?

هل تشعر بالتوتر؟

His voice means to deceive you...

صوته يعني خداعك..

My voice just wants to lead you!

صوتي فقط يريد أن يقودك!

...

...

Below the surface



Built without purpose

Did we deserve this?

You're here to serve!

تحت السطح

بُنينا بدون هدف!

هل استحققنا هذا؟

أنت هنا لتخدم!



تصلبت لورا مكانها مثل الجليد، تستمع لهذا الغناء المرعب.  
تفحص لورا طريقها بيدها وأخذت تزحف بحثاً عن المخرج.  
تسقط بعض الأثقال في الصالة، تلتفت لورا لصوت الأثقال ولكنها  
تجهل ما يحدث، تغطي أذنيها خوفاً وانزعاجاً من الأغنية المرعبة.  
تغمض عينيها وتبكي بحرقة. وبصورة مكررة كالسابق، تعود  
الأصواء للعمل وأيضاً تنطفئ الأغنية.  
يسود المكان صمت تام، تفتح لورا أعينها، يتضح لها أن الأثقال  
انساقطة قبل قليل كانت أجساد عائلتها.  
كانو جميعهم بلا أي قلوب، والدها أصبح جسداً بلا أعضاء، ولا  
يوجد من أعضاء الجسد سوى رأسه، وكان رأسه خالياً من فروته، وكأن  
شعره اختفى تماماً.  
أختها الرضيعة أصبح جسدها مثقلاً مثل الإسفنجة. وكان جينكس  
معلقاً في حبل مشنقة أمام ناظريها.  
بدأت لورا تتحب بقوة شخص يتقيأ، هذا موقف موحش لن يعيشه  
سوى من يلعب مع خادمة أشهاداي.  
ظلت لورا تصارع الغثيان المتصاعد في جوفها، لكن الغثيان كان  
المتصر.

أفرغت لورا كل ما في جوفها على أرضية الصالة، كل شيء.



ظهرت آشلي خفيفة كالظل خلف لورا، قضعت عنق لورا بوحشية.  
ككلب جائع وجد فريسته.

بدأت لورا بتقيؤ الدم مباشرة، امتلأت شفتاها بالدماء وتشنجت  
أطرافها.

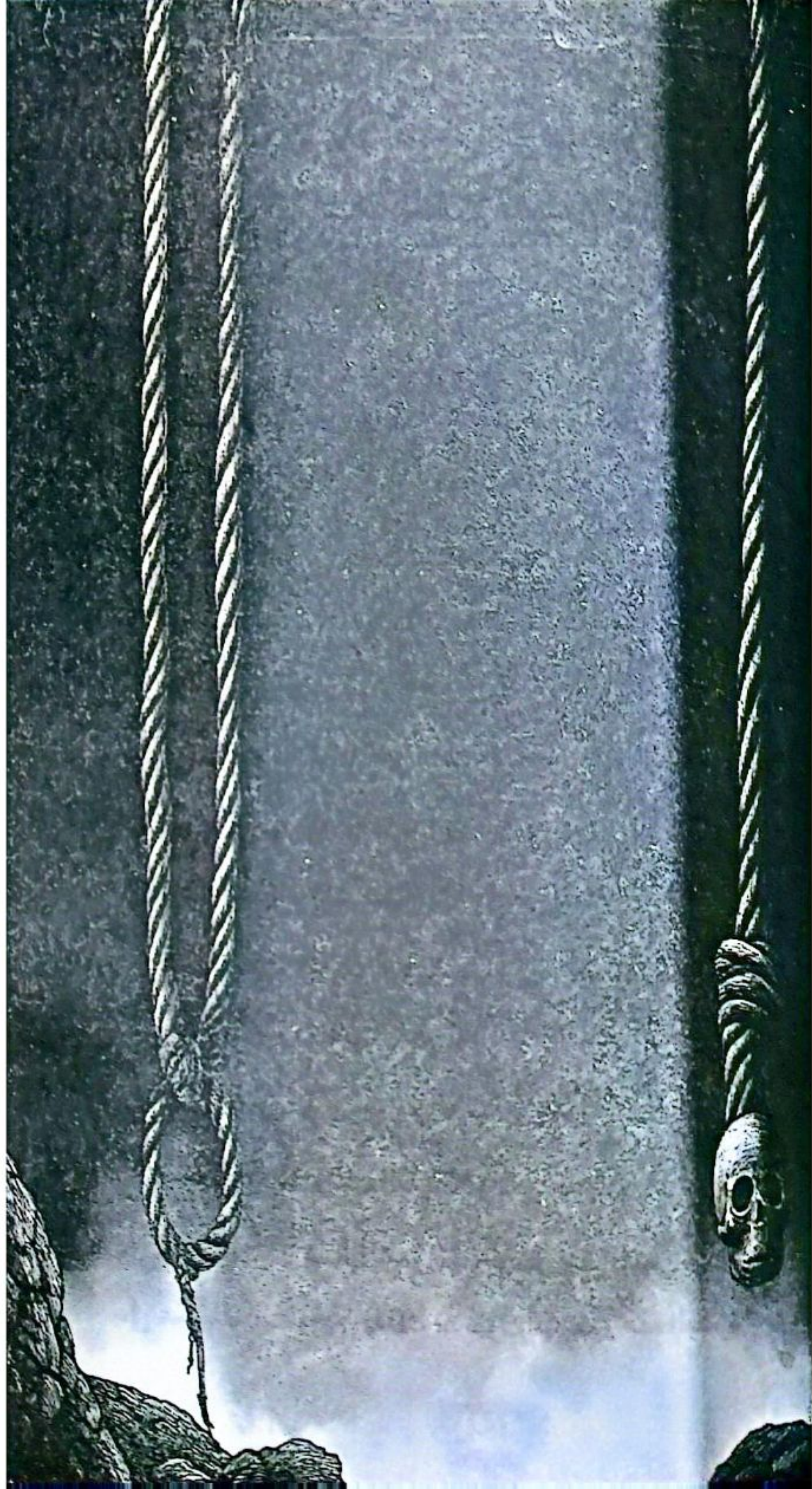
تنزف دماء كالطر الغزير في ليلة داكنة. وأخرًا تسقط لورا أرضًا  
موحية إلى موتها مباشرة.

كان المنزل دافئًا وحنونًا، يمتاز بتفاهم العائلة وانسجامهم. كانت  
عائلة مثالية لم تأت إلا بعد عشرة طويلة الأمد.

والآن أصبح المنزل باردًا يغرق بدماء أصحابه.

جمعت آشلي قلوبهم كلها، ليصبح المجموع النهائي هو ستة قلوب.  
استمتعت بأكل باقي الأعضاء نظرًا لسباح الملك بذلك.







٧ انهش سالار وظل صامتاً يرتجف لفترة طويلة. استأذنه جين مغادراً  
وقال:

- «أوه صحيح.. لقد نسيت تنفيذ بعض المتطلبات، لنلتقي غداً يا

سالار»

أولاً سالار وانتصب متجهاً نحو غرفة النوم، يسقط جسمه تلقائياً  
ويقوص بالنوم سريعاً، لقد كان مرهقاً بشدة.

ذهب جين نحو القبو وفتحه بهدوء تام، يتقدم بخطوات حذرة  
خائفاً أن يراه أحد. مرّ متجاوزاً غرفة "ذات الأصفاد" وأيضاً استمر  
متجاوزاً غرفة آشلي. كان القبو كبيراً ومليئاً بالغرف الفارغة.

توجه جين نحو آخر زنزانة في هذا القبو، حيث يقع أخطر طفلٍ فيها.  
تهلم ببطء وأخذ يطرق باب الغرفة بهدوء ويقول:

- «أهلاً يا "ناشئ الجرائد" لديّ حديث هام معك»

إن الأموات لا يطرقون الأبواب، لكنهم يعرفون كيف يطاردوننا في  
الأحلام.

يُخَيِّمُ الظلام شيئاً فشيئاً ولكن آشلي كانت هي تجسيد الظلام بذاته.  
غادرت آشلي المنزل بعد أن فرقت شمل هذه العائلة، أصبح المنزل  
مقبرة كبيرة للأبرياء. بالطبع ليست أول عائلة تموت على أيديها في هذا  
الحي.

يُفْتَحُ باب المقهى بهدوء، يتلفت جين وسالار ليشاهدا آشلي تدخل  
أمامهما. كان بيدها كيسٌ كبير تتقاطر الدماء من أسفله.  
توقفت آشلي وأخذت تشاهد سالار وهي تبتسم ابتسامة غريبة.  
وكانها تقول له سوف تكون أنت ضحيتي القادمة.  
ظَلَّت صامته لفترة وهي تبتسم بغرابة، لاحظ جين أن الأمر سيؤول  
لمنحني سيئ وقاطع نظراتهما قائلاً:

- «أهلاً بعودتك يا آشلي! لقد اشتقت لك.. أوه أرى أنك غيرتي  
مكنستك السابقة، لقد أصبحت أجمل من المعتاد»

اختفت ابتسامة آشلي والتفتت نحو جين بصمت دام لفترة، بعد ذلك  
غادرت المحادثة وأخذت تخطو نحو غرفة الملك أشهاداي.  
ابتسم جين بثقة في حين سأله سالار وهو مرتبك:

- «هل تحترمك تلك اللعينة؟!»

- «عليك ألا تسميه احتراماً.. فأنا في هذا المقهى منذ مدة طويلة،  
على عكسك أنت وادم. لذلك قد تقول أنها تقدّر هذه العشرة الكثيرة»



6



عندما يكتب الجثثون حروفًا











## « نأشى الجرائد »

نأشى الجرائد.

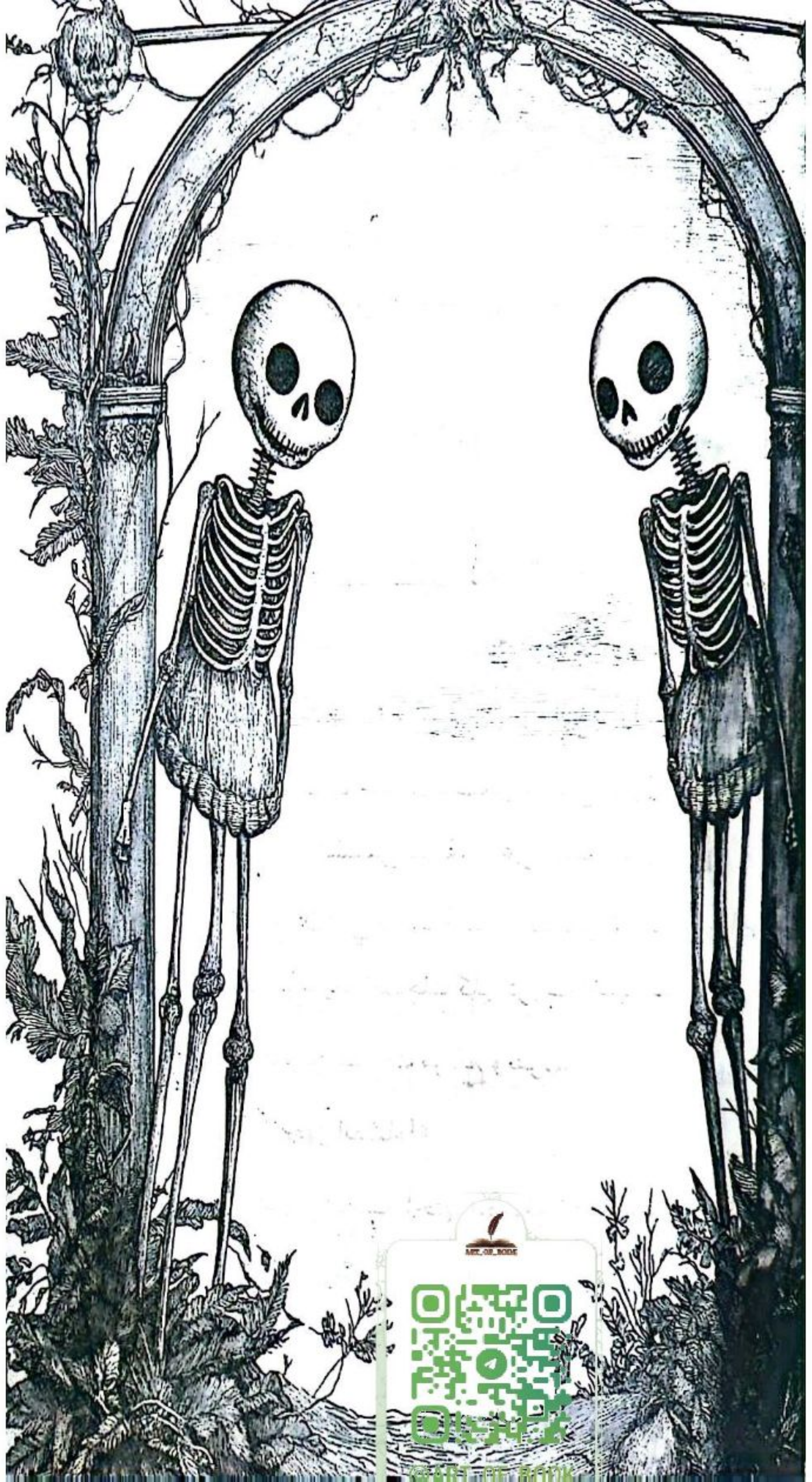
يدعى "نيجي" إنه طفل يبلغ من العمر عشر سنوات، ذو شعر أسود  
داكن وكثيف. كان ملبسه مليئاً بالدبابيس، إنه ذو عقلٍ واسع ومجنون.

كان بشرياً على غير عادة البقية، عند إعجاب الملك أشهاداي بتفكيره  
اللطابق لأهدافه الحالية، أعطاه بعضاً من دمائه القوية، لذلك نيجي نتج  
تقوة لا تُفهر.

لا يثق الملك به دائماً كونه بشرياً - لا يثق سوى بنوابه -. بالطبع لم  
يكن نيجي يحمل وفاء كبيراً اتجاه الملك. كانت علاقتها مصالح لا  
أكثر.

إن كتب بقلمه أي أفكار من خيالاته، فسوف تتحقق تلك الأفكار  
بطريقة أو بأخرى، هذه ميزة نادرة ولكنه لا يستخدمها كثيراً، نظراً  
لتعباسه الدائم.





ART OF BOOK



كان يستطيع جعل قارئ الجرائد يموتون فوراً، ولكن الملك  
آشهاداي يهدف إلى الحفاظ على التخفي لذلك رفض تلك الفكرة  
العاصية.

طفلٌ بالشكل والهيئة ولكنه بالأفكار يفوق قاتلاً. لديه من الخيال ما  
يصعب على العقل استيعابه. خيالاته لم تكن خيالات طبيعية.  
يحتجزه الملك في زنزانه كبيرة ولا يخرج منها أبداً إلا عند زيارته  
للقبور.

لقد كانت الجرائد جميعها ملكاً له، جميع القصص المعدلة والقاسية  
التي كانت على رفوف المقهى كانت من كتابته.

يعدل بها ما يشاء ويمسح بها ما يشاء. يختتم جرائده دائماً بما ليس  
متماشياً من القصة الأساسية. لقد كان مشروعاً ناجحاً للملك آشهاداي.  
فقد كانت كتاباته تنفذ كأقسى وأذكى أنواع العذاب. كان هذا  
يتناسب مع أهداف الملك آشهاداي ولذلك يستعين به في أساس المقهى.  
لا أحد يعرف ما يجول بعقله، فهو يكتب فقط.

يكتب لأنه يريد إفراغ أفكاره المجنونة، لا يعلم إن كان هذا صحيحاً  
أم لا ولكنه يكتب بلا أدنى اهتمام.

قلمه مصنوع من أصابع يد بشرية، قلم حبره الدماء.  
يسلم الجرائد يداً بيد لأحد النُّدُل، يعيدون كتابة الجرائد بخط واضح  
ومن حبر طبيعي.



وهذا يعد ركناً أساسياً لعدم شك البعض بهم من الوهلة الأولى. فمن  
سيقرأ جريدة مكتوبة بالدماء؟

يدندن دائماً موسيقى لا معنى لها، كان قليل الكلام وكثير الابتسام.  
اهالات تطغى على ملامح وجهه وكأنها تحاول الاستيلاء عليه.  
يعفو ساعتين على الأكثر ويظل مستيقظاً بعد ذلك.

كانت إحصائيات القتل الخاصة بجرائده ذات منفعة كبيرة للملك،  
ولم يكن مؤلف الجرائد ذا طلبات بسيطة.

لقد كان يكتب مئة جريدة سنوياً مقابل النوم عند مقبرة دمية  
أشهاداي. كان مهووساً بمشاهدة القبور، قد يفعل أي شيء مقابل ذلك.  
لقد كان طلبه غريباً وصعباً على الملك، ولكن الملك كان بحاجة إليه،  
لأن الملك لا يستطيع التدخل بإبادة هذا الحي، ولذلك لم يستطع رفض  
طلبه.

ولكنه جعل زيارته مرة واحدة كل سنة، لقد غضب نيجي كثيراً من  
هذا القرار. أصبح يتمنى قتله.

كان يخطط على مبدأ أن الكتابة لم تُخلق لكتابة الواقع بل خلقت لتنسج  
خيوط الخيال.

يقرأ نيجي كثيراً، ولكن ليست الكثير من الكتب المختلفة. وليست  
تلك الكتب اللطيفة.

كان يحب معاودة قراءة كتب الرعب النفسي، والرعب البوليسي.  
كان يعاود قراءتها مراراً.



توجه جين نحو آخر زنزانة في هذا القبو، حيث يقع أخطر طفلٍ فيها.  
تقدم ببطء وأخذ يطرق باب الغرفة بهدوء ويقول:

- «أهلاً يا "ناشئ الجرائد" لدي حديث هام معك»

يرفع ناشئ الجرائد رأسه ببطء ولا يعلق بشيء.

يطرق جين مرة أخرى ويقول:

- «أعلم أنك تسمعني، لدي طلب هام»

يسود المكان صمت قاتل لا يوجد به سوى صوت خربشات القلم  
ومن ثم يتنهد ويقول:

- «هل هو من الملك؟»

- «لا، ولكنه يخصّ حريتك»

يسأل ناشئ الجرائد بنبرة مُستهزئة:

- «هاه؟ ما قصدك يا جين؟»

- «أريدك أن تكتب لي قصة»

يضحك ناشئ الجرائد بصوت عال، تحمل ضحكته لحناً مرعباً. يقول  
بعد الانتهاء من الضحك:

- «هل تريدني أن أقتلك بإحدى قصصي؟ إن سمح الملك بذلك فأنا  
مستعد لذلك»



- «لا أريدك أن تجعلني أقتل خادمة أشهاداي في إحدى قصصك

الخيالية»

يتوقف منشئ الجرائد عن الخربشات ويظل صامتًا.

تابع جين كلامه وقال:

- «أنت تمقتها صحيح؟ أعرف ذلك منذ زمن طويل. وأنا أيضًا

أشاركك نفس المشاعر»

يرمي منشئ الجرائد قلمه بعيدًا عنه ويتنصب متجهًا نحو باب

الزنزانة ويقول:

- «أنت يا فتى.. هل تحاول الانقلاب على الملك؟ قتلك للخادمة

يعني الانقلاب. الانقلاب يعني قتلك للخادمة.. لا أجد تفسيرًا غير

ذلك»

يضرب جين باب الزنزانة بهدوء ويقول:

- «ششش! أخفض صوتك يا "نيجي"، اعتبر هذا الاتفاق سلاحًا

نوحدين، سأجعلك تزور أحد القبور التي عند الملك، متى شئت وكيفما

شئت. لن يشك الملك بك أبدًا عند موت خادمتك صحيح؟ قوتك مجهولة

لدى الملك يا نيجي!»

يتلبس المكان صمتًا ممت.



قال نيجي بعد فترة:

- «أنت تعرف كيف تجلبني يا حقير. لقد أصبت بنقطة أن قدرتي لن تتضح لدى أشهاداي ولكن كيف ستجعلني أزور القبور دون علمه؟ إن اكتشف أشهاداي خيانتك فسوف تموت خلال ثلاث ثوانٍ»

- «لدي خطة رسمتها بذهني منذ ستين»

ضحك نيجي بهستيرية وغبابة قائلاً:

- «من المضحك أن تخطط لستين وتموت في ثلاث ثوانٍ صحيح!»  
لا يجب جين بشيء.

يتحرك نيجي ذهاباً وإياباً وكأنه يحاول استيعاب أفكاره. قال وهو يتوقف فجأة:

- «بعد قتلك الخادمة.. ماذا ستفعل؟»

- «سيتلوها الملك»

صمت نيجي لبضع ثوانٍ مرت عليه ثقلاً وقال:

- «أنت يا هذا.. حتى بقوتي المربعة الخاصة، فأنا سأظل عاجزاً عن مواكبة قوى الملك، قوتي مشتقة منه، لذلك الاشتقاق لا يقوى على الأساس مهما حصل»

- «ولكنك بشري مثلي يا نيجي! أنا وأنت أصبحنا دمي بيد هؤلاء!  
إن اتحدنا سوياً فقد نوقع بهم قبل مماتنا»

صمت نيجي مفكرًا بعمق شديد. وكأنه يحاول الحفاظ قدر المستطاع على مكانته. مدّ سبّابه للأعلى قائلاً بنبرة هادئة:

- «أنا معك بذلك يا جين، ولكن أولاً دعني أبيت عند القبور، فذلك يعني بداية اتفاقنا. أهذا مناسب لك؟»

- «لقد اتفقنا. غدًا عند الساعة الثانية بعد منتصف الليل سأفتح لك

الزّزانة»

قال نيجي بصوت رتيب قاصدًا صدّ أي نقاش إضافي:

- «إن لم تنفّذ وعدك فسوف أخبر الملك عن انقلابك، لقد ازدادت نشوتي للقبور فعلاً»

- «لا تقلق يا نيجي. أنا أفي بالوعد دائمًا».

صعد جين مغادرًا القبو، أقفل باب القبو بهدوء وسكينة. توجه مباشرة نحو غرفة الملك أشهاداي.

طرق الباب طرقات متتالية غير منقطعة حتى أتى صوت بالفراغ

وقال:

- «ادخل يا جين»

دخل جين غرفة أشهاداي محاولاً إخفاء توتره، بدأ بالحوار وقال:

- «أيها الملك.. جئت مستفسراً عن موعد طقوس العلاج».

- «ما زلت تجهل موعده يا جين؟».



أنزل جين رأسه بصمت.

- «إنه بعد أسبوعين من الآن.. هل حضرتَ جسداً جيداً؟»

- «نعم أيها الملك»

عاد صوت الملك أشهاداي وقال:

- «لم يتبقَّ من هذا الحي سوى القليل، أحسنت لتحملك طوال هذه

المدة يا جين»

لا يُعلق جين.

يظهر الملك متجسداً بهيئة ظلٍ طويلٍ تحت إنارة شموع الغرفة، يقول

بصوت خشن:

- «أين اختفت متعددة الوجوه؟»

- «أنا أجهل ذلك، فهي تتخفى دائماً»

- «لقد تأخرت هذه الحقيبة كثيراً، لم تكن مهمتها صعبةً للغاية!»

حكَّ جين فروة رأسه قليلاً وقال:

- «وضع متفجرات في جميع أنحاء هذا الحي الكبير.. لا أظن أنها

مهمة سهلة أيها الملك»

- «حسناً غادر الآن وأخبرني بجميع المستجدات»

- «أمرك»

غادر جين غرفة الملك وتوجه نحو غرفته للنوم، أصبح الفجر على  
الأبواب. رمى جين نفسه على السرير وأخذ يفكر.

كان يشكو من صداع قاسٍ في رأسه. بدأ البرد يشتد ويلسع الأنوف،  
انغمض جين عينيه محاولاً النوم.

جسده مُنهك يتوسل له أن يرتاح بينما ذهنه صاح كلياً. لقد أصبح  
ذهنه ملجأً للأوهام.

كان يفكر بوالدته المتوفاه، فقد أصيبت بسكتة قلبية في أواخر الليل.  
توقفت بعد ساعات على الرغم من محاولة الإنعاش المستمرة.

تترل دموعُ تراكم من أعين جين وهو يفكر بذلك. بعد تفكير  
وتحكير يسلم نفسه للنوم ويغوص بأعماقه.



ها قد أشرقت الشمس، كانت شمس جين حزينة.

إنها شمسٌ تحيطها الدموع والحزن، عند الساعة العاشرة صباحاً كان  
أول صوتٍ يسمعه هو صوت قهقهة الشباب العالية في المقهى.

قهقهات تملؤها قهقهات إلى الأبد.

يستيقظ جين من نومه ويحك رأسه لدقائق. ينتصب من سريره  
ويذهب ليغسل وجهه الذي تشبّع بالمعاناة.



يفرك كل قطعة من وجهه بالماء الدافئ. لم يكن المقهى مزدحمًا.

تقع أعين سالار على جين فيصد عنه غاضبًا. كان آدم هو الشخص الذي يتفهم سالار، وقد غادر الآن.

لقد أصبح الحمل ثقيلًا الآن على سالار، فمنذ البداية كان هو وادم يحملان مسؤولية تقديم الطلبات.

يتنهد جين تنهيدة عميقة ويغادر بصمت. توجه بعد ذلك ناحية الحمام، يغمض عينيه ويفرّش أسنانه بقوة غير طبيعية. تغمض بالماء في فمه واستفرغه، كان استفرغه مليئًا بالدماء المندمجة مع معجون الأسنان. وضع جين يديه على حافة المغسلة، يشاهد نفسه في المرأة، كم يريد الصراخ والصراخ. جهّز المفاتيح الخاصة بالقبو ومن ثم اتجه نحوه. عند منتصف الليل.

يجلس جين في طاولة المقهى وهو يُحلق نحو الزبائن بنظرة باردة، خالية من المشاعر.

يهمّ للتدخين في الخارج، يشاهد السماء متأملًا النجوم الساطعة، ينفث الدخان ليشكل منظرًا فاتنًا.

العديد من النجوم المتناثرة عشوائيًا بمشهد أخاذ. إن النجوم ليست فقط منظرًا بديعًا، فالنجوم مثل النباتات، حية تتنفس.

يغادر الضيوف المقهى ويمرون من أمامه بسعادة وتفاؤل، كالمعتاد ينقض من شرب القهوة ويموت من شرب الشاي.

صراخ لا ينتهي، معاناة صامتة ومستمرة. عاد جين نحو المقهى  
واتجه بعد ذلك نحو القبر.

يفتح القبر ويشق طريقة نحو نيجي مباشرة، فتح باب زنزانة وقال  
مباشرة:

- «الملك اليوم لديه اجتماع مع أحد الملوك.. لذلك هيا بنا نحو  
المقابر»

التفت نيجي نحوه وابتسم ابتسامة غريبة، تمامًا مثل أفكاره. قفز  
نيجي فوق ظهر جين وقال ممزحًا:

- «أنت حصان جيد يا جين»

لا يحيب جين بشيء.

يعمل نيجي رأسه متسائلًا:

- «كيف ستوجه نحو المقابر بدون أن نمر بالملك أيها العبقري؟»

استمر جين ماشيًا نحو غرفة "ذات الأصفاد"، فتح باب الزنزانة  
ووضع نيجي أرضًا قائلاً:

- «أترى ذلك الجدار؟»

أومأ نيجي.

تقدم جين نحو الجدار ومدّ يديه دافعًا ذلك الجدار، سقط الجدار مثل  
الأبواب الخشبية تمامًا. لقد كان الباب مخفيًا بطريقة مميزة لا تخطر على  
البال.



ارتسمت ملامح الدهشة على محيا نيجي وقال:

- «لا عجب أنك خططت طويلاً لذلك»

كان المخرج السري يطل على مقبرة الملك أشهاداي، لقد خطط جين  
دقيقاً بجميع الأوضاع، كان سراً لا يعلمه سوا جين.

الأسرار تشبه الجدران القديمة.. كلما زادت تشققاتها، اقتربت من  
السقوط لتكشف ما وراءها.

ابتسم نيجي بسعادة وعيانه تتوسع بنشوة، كطفلٍ شاهد مملكة حلوى  
كبيرة. ولكن نيجي لم يكن من هؤلاء الأطفال، فل تكن مملكة الحلوى  
تناسب أجواءه الغريبة.

ركض نيجي مستمتعاً نحو المقبرة يحملق كثيراً بها، أخذ يتفحص  
القبور قبراً قبراً.

يسقط فوق أحد القبور ويظل يمسح جسمه بترابه، يغفو فوقه لمدة  
من الزمن..

...

يصفق جين بيديه ويقول:

- «هيا.. لقد انتهى الوقت يا نيجي»

يستيقظ نيجي ويرفع رأسه نحو جين، يتصبب ببطء ويتمدد كثيراً.  
قال وهو ينظر نحو الأفق:

- «سأنفذ ما تريد بأفضل وجه ممكن يا جين»

- «أتمنى أن تكتبها الآن»

يغادران المقبرة بهدوء تام، يعودان نحو غرفة "ذات الأصفاد"، أعاد جين تسيج الباب المخفي بحذر شديد.

يقفز نيجي فوق ظهر جين كالمعتاد، اتجها بعد ذلك إلى زنزانة نيجي، قاطع اتجاههما نظرة أشلي نحوهما.

تحمق بأعين متسعة وملئية بالدماء، يسيل من فمها دمٌ لزج، من المؤكد أنها كانت تختبئ خلف زنزانة نيجي طوال خروجهما.

هل اكتشفت الغرفة المخفية؟ هل اكتشفت تحالفهما منذ البداية؟

تهدمت أشلي ببطء وهدوء، قالت وهي تفرد يديها في الهواء:

- «هل.. تحاولان.. الهروب..؟»

تفاعل جين وقال:

- «بالطبع لا يا أشلي! اهدئي! لقد أراد نيجي أن يشاهد المقابر

قط!

- «ومنذ متى تشاهدان مقابر الملك بلا إذن منه؟!»

يمد جين يديه محاولاً التبرير ويقول:

- «لقد سمح الملك بذلك! اهدئي!»

تختفي أشلي من أمامهما وتشكل دوامة داكنة لا متناهية، تختفي وتظهر

من جديد، تكررهما مرات عديدة. لقد كانت تنوي قتالهما بكل قوة.



عند اختفائها اغتنم نيجي تلك الفرصة واندفع كالبرق نحو زنزانه،  
كان يريد كتابه موتها في ورقة القاتل.

لقد فهم جين هدفه، تظهر آشلي خلف جين وتندفع مستهدفة عنقه  
الخلفي، تمر من جسده مثل مر السحاب، لم تחדشه أبدًا.

تعاود آشلي الهجوم مرةً تلوها أخرى، تستمر آشلي تهجم مستخدمةً  
كل أوراقها، لا شيء يتغير. يبتسم جين بهدوء، يتقدم ببطء واضعًا يديه  
في جيوب ملبسه.

أخذت آشلي متسمةً في مكانها. لم لا شيء يجدي ضده؟ لم هي عاجزة  
عن خدشه حتى؟ هل كان جين يمثل منذ البداية أنه لا يقوى على قتالها؟  
تستوعب آشلي الوضع الحالي، كانت تجهل الأسباب التي جعلته  
محصنًا هكذا. فكرت آشلي لفترة من الزمن، تتذكر قلادة الملك فجأة.

هل أعطاه الملك تلك القلادة؟ أم سرقها بطريقة ما؟ قررت آشلي  
الاختفاء عن الأنظار والتوجه لإبلاغ الملك بهذا الانقلاب. اختفت في  
الهواء بسرعة قصوى، مثل تجانس حبة الملح والماء.

عند اختفائها ساد المكان صمتٌ ممت.

يظهر نيجي من زنزانه ممسكًا جريدةً بيده، يستند على باب الزنزانه  
ويقول:

- «تمت المهمة.. سوف تموت قبل الوصول للملك، كتبت كل ذلك  
في تسع كلمات»

٧  
- «ماذا كتبت؟»

- «قبل انقضاء الثواني وقبل الأصول.. فلتُمت أشلي قبل الوصول»

يتنهد جين تنهيدة ارتياح، يستلقي على الأرض ويقول:

- «كان هذا وشيكًا»

يرمي نيجي قلمه في زنزانته، يتقدم ويزم عينيه متسائلًا:

- «بالمناسبة.. كيف لم تُؤثر هجمات أشلي بك؟»

يظل جين صامتًا لفترة، أخرج من جيبه قلادةً تحمل شعار الملك

أشاهي وقال:

- «هذه إحدى قلادات الملك أشاهي»

- «ماذا تفعل؟»

- «لن يهاجمني أحد من نوابه، لأنني سأكون بمثابة ملكهم الذي أتوا

من دمه، لذلك لن تجدي أساليهم نفعًا إن كانت بحوزتي»

زَم نيجي عينيه وسأله:

- «هل تستطيع القلادة أن تختتم نوابه؟»



ابتسم جين منزلاً رأسه وقال:

- «تفكير ذكي، نعم تستطيع ختمهم داخلها.. فقط افتحها واقرأ بعض الكلمات. وستختمهم داخلها»

يضحك نيجي مستهزئاً ويسأله:

- «هذا مُهين.. ماهي تلك الكلمات؟»

أخذ جين يحك رأسه مفكراً وقال بجدية:

- «الخائنون اللعينون.. ينامون ويضمحلّون»

تعجب نيجي وظلّ يردد تلك الكلمات مندهشاً، كان يحفظها جيداً.



@ART\_OF\_BOOK

## قلادةُ الملك أشهاداي

قلادة مُعطاة من أحد الحكّام الكبار، تعتبر هذه القلادة مجرد أداة  
تخصين وختم لا أكثر. كان سبب اختراع هذه القلادة تجنبًا لخيانة  
بعض النُواب لملكهم. كان الملك أشهاداي واثقًا بمن اختارهم من  
نُواب لذلك لم يستعملها أبدًا.

من مميزاتهما:

- ختم النُواب.
- عدم مساس الملك بأي ضررٍ كان.

يسأل نيجي بعد فترة:

- «إِذَا لماذا لم تحتّم أشلي قبل قليل؟ لماذا واجهت صعوبة بذلك الأمر  
البسيط؟»

مدّ جين سبابته مثل مدرّس يشرح لتلميذه وأجاب:

- «الأمر ليس بهذا البساطة، لا يمكنني أن أختّم أحد.. ويعود  
السبب لكوني بشريًا ولست من بني جنسه»  
يتوقف جين لفترة ويتنفس مكملًا:

- «قد تقول يا نيجي أنك بشري، صحيح أنك بشري ولكنّ جسدك  
به بعض دماء أشهاداي صحيح؟»



اندهش نيڄي وسأله من جديد:

- «أنت عبقرى حقاً! ولكن كيف لم يتتبه نواب آشهاداي؟».

أعاد جين كلمات نيڄي محاولاً الاستذكار:

- «كيف لم يتبهوا.. كيف لم يتبهوا.. صحيح تذكرت، أنا متلاعب بجميع هؤلاء النواب الحمقى، قد تستطيع القول أنهم أصبحوا يثقون بي كثيراً. ببساطة كانوا أرايب وفتران، وكنت ثعلباً مكاراً. هذا كل ما في الأمر».

تفهم نيڄي جميع ما قال، أو بالأحرى حاول أن يفهم. قفز فوق ظهره وأخذ يضحك بسعادة.

أنزل جين نيڄي من ظهره، قابله وجهاً لوجه وقال له بجدية:

- «نيڄي.. هل تستطيع قتل "متعددة الوجوه"؟».

أنزل نيڄي رأسه، لا يُحير جواباً.

- «ها يا نيڄي! إنها ذراع آشهادي اليسرى، ما يعني أنها آخر ما تبقى من النواب».

ارتسمت ملامح الأسى في محيا نيڄي وقال:

- «أنت تعلم أن متعددة الوجوه ليس لها جسد وحيد صحيح؟».

- «نعم، وما المانع؟»

- «قدرتي لا تقتل سوى الأشخاص الذين يتوضح شكلهم في مخيلتي، عندها أستطيع قتلهم في جرائدي، غير ذلك لا أستطيع. وبالتالي متعددة الوجوه لقد تشكلت بذهني بأكثر من جسد.. لهذا أنا عاجز أمامها»

انتصب جين من مكانه وأخذ يدلك رقبتة قليلاً، قال وهو يتقدم نحو زنزانة نيجي:

- «إذا ما كنت أخشاه قد يقع، سأواجهها وجهًا لوجه»

عاد نيجي داخل زنزانتة وقال:

- «ولكن ماذا إن كانت قد زرعت القنابل في جميع أنحاء الحي؟ وهي تستعد لإبلاغ الملك؟ ماذا ستفعل حينها؟»

- «لن أعرف قبل ذلك وسأعرف حين ذلك»

- «حظاً موفقاً.. سأزور المقابر كل ليلة هل لديك مانع؟ وسأمد لك يد العون، ما رأيك؟»

يصمت جين وهو ينظف أسنانه بلسانه مثل الدوامة، قال بعد فترة:

- «لنضع بيننا شفرة خاصة»

علت ملامح التساؤل على محيا نيجي وقال:

- «لم؟»

- «لأنني لا أعلم متى ستتجسد متعددة الوجوه بك، والعكس صحيح.. فأنت لا تعلم متى ستتجسد بي.. صحيح؟»  
أوما نيجي.



يهرز نيجي رأسه بالإيجاب.

- «هذا يعني أنك تستطيع ختم النُّوَاب»

استطاع نيجي استيعاب كل ما قاله، يسأله بفضول:

- «لقد فهمت كل شيء... ولكن ما لم أفهمه هو كيف حصلت

عليها؟ من المفترض أنها مع الملك صحيح؟»

ينظف جين أظافره قليلاً ويقول:

- «قبل طقوس دمية آشهاداي، يتخلى الملك عن قلادته لأسباب

أجهلها.. عند معرفتي لذلك طوال السنوات السابقة، خططت لأخذها

هذه السنة»

توقف جين قليلاً وأخذ يحك شحمة أذنه وأكمل:

- «بعد تخطيط مستمر.. وضعتُ مكانها قلادة مزيفة بإتقان، مثل

قلادة الملك تمامًا. حتى أنني أنا شخصيًا واجهت صعوبة بمعرفة المزيفة

من الحقيقية»

مال نيجي رأسه وقال:

- «وبعد ذلك؟».

- «بعد ذلك أعطيتها لفتاة ما، استدرجت الملك بتلك المزيفة التي

أصبحت مع الفتاة. وسرقت الأساسية بكل خفية وذكاء، لا يشكل ذلك

أي شك والسبب يعود لعدم استخدام الملك لها أبدًا».

٧ ٧  
- «كلمة سرنا هي (أ.م)»

- «ما معناها؟»

- «أنا معاونك»

هز نيجي رأسه متفهماً.

تقدم جين وأمسك بأكتاف نيجي، قال له بصوت جاد ونبرة عازمة:

- «سأخبرك بالخطئة المناسبة»

- «آمل أن لا تستلزم مواجهة الملك وجهًا لوجه»

- «كلا يا نيجي، مستقلب الطاولة عليهما سويًا بمهمة واحدة»

حك نيجي رأسه بطريقة غريبة، أخرج من جيبه بعض اللبان وأخذ يعضه قائلاً:

- «ستكون المهمة شاقة بالطبع»

- «هذا صحيح. وملينةً بالتضحيات»

يتسم نيجي مُظهرًا زوايا عينيه قائلاً:

- «الذي اسم مناسب لهذه الخطئة! سأسميها مِرآة الختام. ما رأيك؟»

ينظر جين نحوه ويتنهد قائلاً:

- «اسم حزين وغريب»

يستم نيجي بينما يذهب جين لإدخاله بزئانته، لم يقفل باب الزئانة فقط أغلقه بسطحية تامة.





يخبره أنه سيُوافيه بآخر المستجدات، أصبحتا ثنائيًا متجانسا. حين  
ينظر جين إلى كل هذه الدوامة التي لا تنتهي.  
يجد بها شيئًا مشتركًا، في خضم صراعات النجاة، كان كل شيء يدور  
حول الموت.



نحن جميعًا نرتشف الموت بجرعات صغيرة، في رائحة القهوة، في  
صمت الليل، وفي تلك القرارات التي نخشى اتخاذها.

## « اجتماع الملوك »

بينما كان الملك أشهاداي في غرفته، مفكرًا بعمق في إبادة الحي، يأتي صوت عالٍ وقاسٍ مخطابًا الملك أشهاداي:

- «هل نسيت الاجتماع يا أشهاداي؟ أم تحاول أن تتناسى؟»

عدّل الملك أشهاداي طبقة صوته وأجابه باحترام:

- «أنا مستعد أيها الحاكم شمروش»

ظهر الحاكم أمام أشهاداي بهيئته الأصلية المربعة، تقدم أمامه وقال بجدية قاسية:

- «عليك الاستعجال بهذه الإبادة.. وإلا سنعطي هذا الحي المعزول لأحد الملوك، أنت تعرف أنك في نعمة بهذا الحي صحيح؟»

كان الحاكم صائبًا بما قال، إن حي القمر الداكن معزول تمامًا عن البقية، مثل إصبع الإبهام تمامًا. فهذه كانت إحدى النقاط التي سوف تجعل الأمور أيسر مقارنةً بالملوك الآخرين.

كان الملك أشهاداي يحاول تنفيذ المهمة بأسرع وقت، لكنه ينتظر متعددة الوجوه التي تأخرت عن مواعدها.

أجاب أشهاداي بعد صمت قليل:

- «أنا أفعل كل ما بوسعي أيها الحاكم، إن عاداتكم لا تسمح لي بالخروج.. لو كنت أنا المدمر، لأنهيثُ هذا الحي بيوم واحد!».



- «نحن لا نريد منك أن تخبرنا بما نفعل يا أشهاداي، فقد أسرع بالتسلق نحو القمة»

- «كما تأمر أيها الحاكم»

ظل الحاكم يعاتب أشهاداي كثيرًا، لديهم قوانينهم الخاصة. يغضب الملك كثيرًا ويقول:

- «أتمنى أن تأذن لي بالخروج لإبادة الحي»

يعلو صوت الحاكم بغضب قائلاً:

- «أتنوي أيها الوضع تغيير عاداتنا التي استمرت آلاف السنين؟  
افعل هذا وإلا سوف نبعدك كغيرك!»

يصمت الملك أشهاداي وينزل رأسه قائلاً:

- «كما تأمر أيها الحاكم»

اختفى الحاكم بلحظة، مثل الضباب المتلاشي. يرمي أشهاداي الأثاث بغضب وحق، يتجه بعد ذلك إلى أحد الضحايا المحجوزين في غرفته.

يمسك بقصاصة الأظافر الضخمة والمليئة بالدماء اللزجة ويبدأ بقبض أظافر ضحيته. لقد كان ضحيته شابًا في العشرينات.

تتناثر دماؤه مثل سيل الأنهار. يستمر بلا توقف. أخذ يصرخ من الألم والعذاب حتى جفت شفثاه وانقطعت أحباله الصوتية.



### معلومات عامة:

- يتخلص العلك من جميع النُّدُل غير الأوفياء لعدة لا تقل عن ست سنوات.. ولكن حين كان استثناءً، فقد كان الأكثر بقاءً من بين جميع النُّدُل السابقين والماضيين.





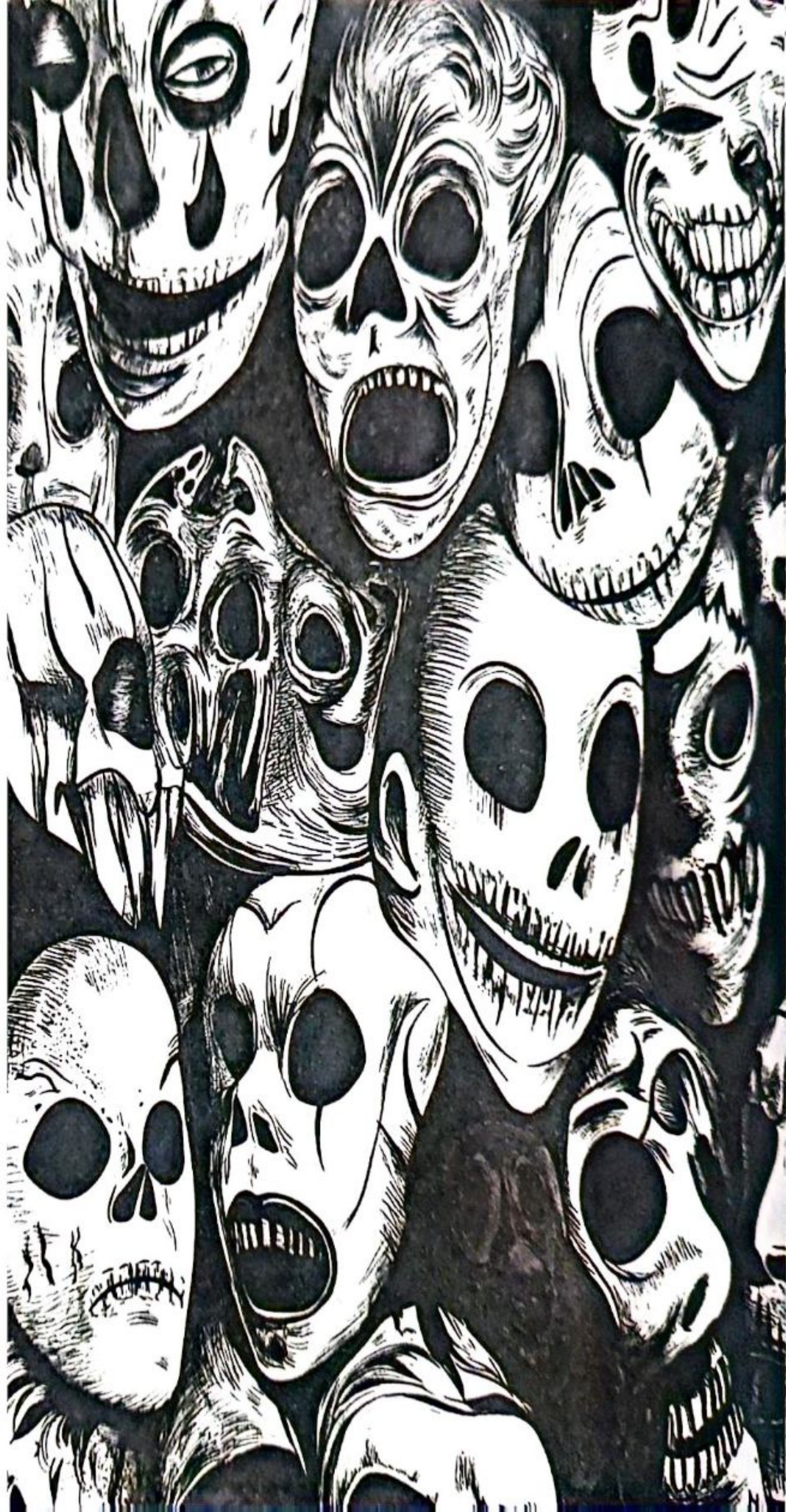
بينما يسترخي أشهاداي بهذا الصراخ، كانت هذه طريقة استرخائه.  
كانت آشلي بأمرٍ من الملك تختطف الضحايا دائماً، وتحافظ عليهم  
أحياءً بلا أي ضرر.

وذلك ليحتجزهم الملك ويفعل بهم مثل هذه الأشياء وأكثر..  
تنهد الملك بارتياح بعد تعذيبه الطويل لضحيته. يرمي القصاصة  
بعيداً ويغادر الغرفة.



القاتل الحقيقي لا يحمل سكيناً، بل يحمل ذاكرة ممتلئة بالندوب  
وصمتاً يكتم صرخاته.









## « متعددة الوجوه »

متعددة الوجوه.

ذراع أشهاداي اليسرى، هي شخصية غامضة وقوية تتمتع بقدرات استثنائية ومهارات خفية.

على الرغم من أنها لا تتمتع بالقوة الجسدية مثل أشلي، إلا أنها تفوقها بكثير من حيث الذكاء، فهي تخفي نواياها تحت قناع البراءة.

فهي تمتلك حضورًا فيزيائيًا مميزًا، مما يجعلها مختلفة عن باقي الشخصيات.

بالإضافة إلى ذلك، فهي شخصية يعتمد عليها الملك في تنفيذ مهام صعبة ومعقدة، ولم تفشل قط في أي مهمة كلفت بها.

متعددة الوجوه ذات قوام ممشوق وطول فائق، كما أنها تتمتع بشعر طويل يضيف إلى مظهرها الجذاب رعبًا وغموضًا.

قوتها الحقيقية تكمن في قدرتها على التشكل.





7



العلامعُ الزائفة  
وفتاة مرآيا العِنداع



تستطيع "متعددة الوجوه" أن تتخذ شكل أي شخص بشري،  
وتلعب دوره بوجه كامل ومثالي.

لكن هذا التحول يتطلب شرطاً وحيداً: أن تأكل الشخص الذي  
ترغب في أن تتشكل به قطعة قطعة.

فإذا كانت ترغب في التشكل بشخص من سكان الحي، فعليها أن  
تأكله، وستتمكن من التشكل به في أي وقت تشاء وكيفما شئت.

لسنوات طويلة، مارست "متعددة الوجوه" هذا الأسلوب، حيث  
كانت تلتهم الأشخاص وتتشكل بهم، ثم تزرع القنابل بعناية شديدة في  
أماكن متعددة تحت المنازل والمباني.

هكذا استمرت لسنوات وسنوات..

في الوقت الراهن، هي متشكلة في هيئة إحدى زوجات رؤساء الحي،  
وتقوم بمهامها في صمتٍ وهدوء.

في المساء تنفذ جميع خططها، تخطو سريعةً مثل الرياح. تقتل وتأكل  
وتتشكل، تحفر وتضع المزيد من القنابل.

كان لمتعددة الوجوه نقاط ضعف تفوق آسلي، ولكنها كانت صعبة  
المنال لتقلها الكثير.

فمن المحتمل أن تكون هي التي تتحدث معك وقد لا تكون. كانت  
تنفذ المهام بلا أي رحمة.

يتنحج جين بصوت واضح بلا أي تعليق.

لا تزال متعددة الوجوه تشاهد الأفق. هل هي حزينة أيضًا؟ بالطبع  
إن القساوة دائمًا تخفي بعض الحزن. لا وجود للقسوة إن لم تكن هنالك  
عاطفة ورحمة.

قال جين بعد مدة:

- «هيا بنا»

انتصبت متعددة الوجوه من على الصخرة، أشرت بسبابتها نحو أحد  
الأطفال، لا بد أنه يسري في منامه. قالت:

- أتشوق لطحن جُمجمة هذا الطفل.

- «لا عليك يا متعددة الوجوه»

قاطعت كلامه وقالت:

- «اسمي سيستا»

- «فلنغادر يا سيستا»

اندفعت سيستا كالسهم نحو هذا الطفل، حملته على ظهرها لتخفي  
خلف أحد الأشجار الكثيفة.

الهواء يراقص أغصان الأشجار بكثافة. أسقطت سيستا الطفل  
أرضًا، تدوس عليه بقدمها، يبكي الطفل من شدة الألم.



بين الظلام والنور يوجد وقت رماديّ، هو ذلك الوقت الذي  
يكشف فيه أنك لم تعد الشخص الذي تعرفه. كان هذا هو حال جين.

يرغمض عينيه فيأبى النوم أن يسايره، جسده يتوسل الراحة بينما ذهنه  
صاح كاملاً.

الخوف ليس في الظلام الذي نراه، بل في الأفكار التي تُغلق علينا  
نبواب عقولنا.

فجأة يكسر صمته نداء الملك وصوته يغزو الأفق:

- «جين.. اذهب لاستقبال متعددة الوجوه».

يقف جين من فراشه ويقول بهدوء:

- «كما تأمر أيها الملك، ولكن أين هي؟»

- «إنها عند أسفل التل».

يومي جين ويتجه مغادراً المقهى، السماء مليئة بالأحزان. يا ترى كم  
اعتصت السماء والبحار من هموم الناس؟

هل السماء تستمتع بسماع الأحزان؟ ألا يوجد أحد يخبر السماء عن  
أفراحه؟ كانت متعددة الوجوه تقف فوق صخرة كبيرة، واضحة قدمًا  
فوق الأخرى.

متسمة تنظر نحو السماء العميقة، تقدم جين نحوها ويسود بينهما  
صمت تام.

فقد تشكّلت سابقًا بأبٍ لدية عشرة أبناء. وسلّخت جلودهم مثل الحيوانات. لا رحمة بجوفها.

من نقاط الضعف الخاصة بها، هي أنها إن تشكّلت بأي إنسان فإنها لن تغادر الجسد قبل حلول يومٍ كامل، أي أربع وعشرون ساعة من التشكل الجسدي.

إن استطعت تمييز شكلها فقد تقتلها ببساطة. مثلما تقتل إنسيًا. المعتقد في هذه المعادلة في أن تشكلها يكون دقيقًا لدرجة أن من حولها قد لا يتمكنون من اكتشافها، حتى لو كانت قد اتخذت شكل أحد أفراد العائلة.

احذروا! قد تكون "متعددة الوجوه" هي الشخص الذي تجلس معه الآن، وربما قد تتشكل في هيئة أحد أفراد عائلتك دون أن تدرك...!  
يعود جين نحو الأعلى ويغلق باب القبو، وما أن يصبح وحده حتى يلفّه الصمت بعنف شديد.

كما لو كان الصمت ينتظره منذ البداية. كان هواء الليل قارسًا، هل الملك انتهى من اجتماعه؟

كان ذهن جين مشوشًا مثل أسلاكٍ متداخلة ببعضها بعشوائية.  
يتملكه البرد ويفكر أن يشعل نارًا، ولكن جسده منهك كثيرًا. ليس أمامه سوى أن يتقوقع داخل فراشه وينام.



طحنت سيستا جمجمته بعنف شديد. كان الهواء يزداد انتشارًا في الأفق. كسرت سيستا ضلوع الطفل وبعد ذلك مزقت بطنه ورئتيه. حملت جثته على ظهرها بينما تتناثر أشلاء الطفل من الخلف. تتوقف وتأكله بكل عضو فيه، وفي الأخير تتشكل بشخصية هذا الطفل.

يشاهدها جين من مسافة بعيدة، ترتسم عليه علامات الصدمة مما رأى. هذه قسوة تفوق الخيال، لو وزعت على العالم لبعثت في الأرض قسادًا.

لقد كان يظن أنها تملك رحمة ولو كانت ضئيلة، عادت سيستا نحو جين وأخذها يجريان سويًا نحو المقهى.

تُدنن سيستا بعض الأغاني الخلابة والغريبة، لم تكن لغة الأغنية مفهومة لدى جين، ولكن صوتها لامس قلبه.

مثل الأغنية التي لا تعرف كلماتها ولكنها تؤثر بك. لقد كان هذا هو الحال.

دخلوا سويًا نحو المقهى، حبست سيستا أنفاسها وغادرت متجهة نحو غرفة الملك دون أن تلقي السلام على أحد.

إن الأشياء التي نخاف مواجهتها، غالبًا ما تكون أقرب إلينا مما نعتقد،  
تمامًا كظلّنا في ضوء خافت.





## « طقوس التطور »

طقوس التطور.

بطبيعة كل قوي، فهناك دائمًا نقاط ضعف. القوي سيأتي يومًا  
يصبح ضعيفًا، ليصبح متهالكًا.

ليس هنالك أي مخلوق على وجه الأرض سيظل الأقوى طوال  
الأمد.

الأسد القوي في البراري ليس الأقوى في البحار. التمساح المفترس  
في البحار ليس هو المفترس عند أجمة الفيلة.

باختصار لكل قوة نقاط ضعف. ونقاط ضعف الملك أشهاداي كانت  
طقوس التطور.

كان الملك يحاول إخفاء نقطة الضعف تلك عن بعض الخدم، ولكنه  
فشل بذلك.

انتهى به الأمر بإخبار جين بهذه الطقوس، جين كان وفيًا لفترة طويلة  
مع الملك.

كان الملك يثق به ثقة عمياء - قد تكون بسبب المعاشرة الطويلة -،  
ولم ير منه خيانة أبدًا.

طقوس التطور تعتبر نظام تهيئة لقوة جديدة ستظهر قريبًا، هذا يشبه  
الحصام قبل إجراء عملية خطيرة.

فالخادم عندما يترقى إلى مرتبة النُّوَّاب فعليه أن يمر بهذه الطقوس.  
وأيضًا عند انتقال الملك نحو مرتبة (الحُكَّام) فعليه أن يمر بهذه الطقوس.  
ينقل الملك روحه في جسد بشري ميت، لتظل روحه الأساسية في  
مرحلة التطور.

مدة مرحلة التطور هي ثلاثة أيام على الأقل. في هذه المرحلة لا  
يستطيع الملك مغادرة غرفته أبدًا.

وعليه أخذ احتياطاته لذلك. فموته سيصبح سهلًا كسهولة قتل  
البشر. هذه مرحلة تتطلب حذرًا واهتمامًا شديدًا.

يخرج جميع نُّوَّاب الملك لحراسته من أي مكروه في مرحلة التطور،  
كان الملك مخططًا لهذا اليوم منذ مدة طويلة.

أشلي تحرس المقهى من الداخل، وسيستا تحرس المقهى من الخارج.  
هذه حصانة فائقة القوة بالفعل.

ولكن هل سيتحقق ذلك؟ هل سيحدث شيء ليقلب هذا التخطيط  
رأسًا على عقب؟

يحتاج هذا الأمر الكثير من التساؤل...



## تقرير وحدة التحقيقات بجي القم الداكن



العنوان: تقرير حول واقعة اختفاء الشعب بطريقة مُبهمة وغريبة.

إن هذا التقرير مكتوب بخط يد المحقق "لوريس"

لقد سلّم هذه الرسالة إلى كبار القرية ومن بعدها اختفى مثل البقية.

أنا المحقق لوريس المسؤول عن كتابة هذه السطور المعقدة.

بعد كثرة اختفاء الشعب تلقّيت أوامر من الشرطة وكبار الحي بأن

أبدأ فوراً بجمع أفضل المحققين وأكثرهم خبرة.

قابلنا جميع الذين لاحظوا هذه الحادثة، أو من اختفى أحد معارفهم،

لقد كان الأمر غريباً لي وللمحققين كافة.

كان الاختفاء يزداد يوماً بعد يوم، وزادت مقابلاتنا معها أيضاً. ولم تجد المقابلات أي جديد.

توقعنا جميعاً أن هنالك شيئاً استثنائياً قد حدث، شيء نعجز عن اكتشافه. كنّا نواصل الأبحاث كل يوم.

وكان يزداد عدد الضحايا كل مرة. تناقشنا في احتمال أن يكون الاختفاء ذا هدف واضح. ولكننا فشلنا.

من أهم الحقائق التي توصلنا إليها جميعاً بعد عدة دراسات، أن هنالك خادمة تخرج ليلاً، وكانت تقتل عددًا كبيرًا من الشعب.

نحن نتكلم عن منزل كامل! وأحياناً تذهب إلى أربعة منازل يومياً. نحن نجهل تحركاتها جميعاً.

أصبح الأشخاص يختفون كثيراً..

حاولنا تتبع تلك الخادمة ولكننا نفوس في متاهات تخطيطهم المحكم...! لقد كانوا ينفذون جرائمهم بخفية شديدة، يقتلون ومن ثم يضمحلّون، كقطرة ماء وقعت في أرض شديدة الحرارة.

كنّا نواصل أبحاثنا وتحقيقاتنا على الرغم من اختفاء بعضنا أيضاً.

اكتشفنا بعد بحث مطوّل أنا أصبحنا نقتل بعضنا بعضاً. إننا نجهل سبب هذا الانقلاب.



ولكن لسبب ما، أصبح المواطن يقتل المحقق. المحقق يقتل الشرطي، الشرطي يقتل القاضي، القاضي يقتل زوجته وأبناءه، وهكذا تستمر حتى الآن.

لقد اختفى جميع فريقتي، حتى لم يتبقَّ سواي. وها أنا أكتب هذا التقرير لكم وأنا أجهل دوري، من الواضح أنه يقترب.

وفي الختام.. هذه حادثة ليس لها نقطة واضحة، بمعنى آخر هذه الحادثة غير مألوفة تمامًا.

نحن لم نفشل أبدًا بالتحقيق، ولكن هذه المهمة كانت ذا تخطيط متقن بحكمة.

أتمنى أن أكون أفدتكم ولو قليلاً.

«المحقق لوريس».

هناك فصول من حياتنا نُجبر على قراءتها رغم أنها مكتوبة بلغة الألم والخيانة.



عند دخول سيستا المقهى، شقت طريقها نحو غرفة الملك، عند  
ملاحظة الملك أشهاداي لها، خاطبها بصوت غاضب وخشن يهز الأرجاء  
قائلاً:

- «يا متأخر برر ما أخرك!»

تجثو سيستا على قدميها وتُنزل رأسها قائلةً بصوت هادئ:

- «يا من اخترتني بدقة واصطفاء، ما لي أراك تظهر أنيابك على  
الوفاء؟»

يصمت الملك لفترة ويهدأ قليلاً، ومن ثم يقول:

- «ماذا حدث للمهمة التي أمرتك بها؟»

- «لقد تم الأمر. زرعتُ قنابل ضخمة تحت كل منزل في هذا الحي،  
فقد عليك تحديد الوقت المناسب للإطلاق.. وسوف أنفذ بلا تردد»  
يضحك الملك ضحكة لا تحمل من النعومة شيئاً، هزت ضحكاته  
زوايا الغرفة.

قال بتفاخر:

- «هذا ممتاز! لقد انتظرنا هذا اليوم طويلاً.. سوف أبلغك قريباً  
بموعد نحو هذا الحي»

لقد لاحظ الملك وسيستا اختفاء أشلي، ولكنها لم يدركا سبب  
اختفائها المفاجئ حتى الآن. بحثا كثيراً ومطولاً، لقد كانت سيستا تتميز  
بالبحث الدقيق، ولكنها فشلت بذلك أيضاً.



اقترحت سيستا على الملك أشهاداي وضع خطة التجسس الفوري..  
وافق الملك ولم يعطِ أدنى اهتمام لهذه الخطة، كل ما كان يشغل باله هو أن  
يحقق هدفه بأسرع وأفضل الطرق. فالميت سيظل ميتًا ولو انكشف قاتله.  
لم يفتح الملك بهذا الموضوع أحد الملوك أو الحكّام. ويكمن السبب  
في خوفه من استهزاء بني جنسه على انهزامه.

ولعليهما لم يعرفا شيئًا هامًا أيضًا.. لقد تبخّرت أشلي تمامًا.  
وأيضًا لم يعرف جين إلى أين ذهبت أو كيف اختفت، لكنه كان واثقًا  
من اختفائها للأبد.

كان جين يستلقي خارج المقهى بعد أن جلب بعض الزبائن كالمعتاد،  
يتّيح على العشب ووجهه نحو السماء، يشاهد ملايين النجوم الحزينة،  
يكاد الليل أن ينتهي. يتنهد وينام بلا إحساس.

استيقظ جين ووجد أن الصباح قد بانت ملامحه، يفتح عينيه ببطء  
وهو يستيقظ.

التفت يمينه ليشاهد سالار يحتمي قهوته في المقهى وهو يقرأ كتابًا  
ها. نهض جين بتكاسل وذهب نحوه قائلاً:

- «صباح الخير يا سالار»

- «أهلاً»

تعجب جين وقال مماًزحاً:

11) - «أهلاً؟ هذه كلمة جديدة على مسمعي، إنها المرة الأولى التي تقول بها ذلك يا سالار».

لا يجيب سالار. فقط يستمر بالقراءة.

يبتسم جين. كانت ابتسامته مرهقةً فعلاً، ابتسامة تروحي أن الشخص الذي أمامك يبتسم فقط لإخفاء حُزنه المتراكم. بمعنى آخر ابتسامة تُسجّت من خيوط الآلام.

يرتشف سالار من قهوته ويقول:

- «بالمناسبة.. لقد كان الملك غاضباً بالأمس»

- «لم؟»

- «كان يبحث عن خادمتة آشلي، ولم يجدها. من الواضح أنها خانت ثقته».

ما زال جين يبتسم محاولاً إخفاء خوفه، يقول بنبرة متسائلة:

- «هذا غريب! غريب فعلاً.. لقد خدمته طويلاً وفي الختام تخونه؟»

هذا محبط نوعاً ما

أوماً سالار متفقاً.

يحدّق جين في سقف المقهى مشدوهاً. لقد كانت قدرة نيجي ذات

منفعة كبرى، كما توقع جين تماماً.

كان الملك دوماً يجهل قدرة نيجي. لقد لاحظ جين ذلك منذ البداية،

يعود السبب بأن الملك كان يسأل كثيراً عن قدراته ونقاط ضعفها.



عند حلول منتصف الليل.

يذهب جين نحو سالار ويسأل:

- «هل رأيت سيستا؟»

- (لا)

تسمر جين في مقعده بصمت، زارت الحقائق أفكاره المشتتة.

لم يكن سالار يعلم اسم متعددة الوجوه، ولم يخبره قط.

لقد استوعب جين كل شيء بسرعة، لم يكن غيبًا كالبقية. أخفى جين خوفه وأظهر ابتسامته المعتادة، لقد أكلت متعددة الوجوه سالار. وها هي تنكر هَيْئَتِهِ.

تنظر له محاولة إخفاء هَيْئَتِهَا. كانت نظراتها مرعبة وقبيحة. لم أخذ الطريق هذا المنحنى المتعرج؟

يخرج جين ليستنشق بعض الهواء البارد، أخذ يتنفس بسرعة متتالية. لم يعرف ما يفعل.

لم يكن يتوقع أن تُصبح الحراسة عليه مشددة إلى هذا الحد. لا بد أن الملك من اتخذ هذه الخطوة، أم كانت خطة سيستا؟ أخذ جين يرتجف لفترة ليس بالقصيرة.

يتقدم قليلاً ليشاهد السماء الخلابية، لم يكن هنالك نجوم كثيفة كالسابق. فقد كانت السماء هذه المرة مضيئة بعض الشيء.

يخرج الملك أشهاداي بخفية ليظهر أمام جين بشكلٍ مرعب. قال له  
بصوت غليظ:

- «أنت الآن ذراعي اليمنى يا جين. أنا أثق بك أكثر من نوابي  
الحمقى. سنباشر الآن بطقوس العلاج على الفور»  
نظر جين إليه بجدية، وهزّ رأسه متسائلًا:

- «ولكن يا سيدي هذا ليس الموعد الذي أخبرتني به»  
- «هذا صحيح، تم تغيير الخطة، الاستشفاء سيستمر لمدة ثلاث أيام  
ابتداءً من الغد، ويعد ذلك سآحقق الهدف الذي أصبح قريبًا»  
ازدادت نبضات قلب جين، أخذ نفسًا عميقًا وقال:

- «كما تأمر يا سيدي»

يتلاشى أشهاداي عائدًا نحو عزلته، بعد مغادرة الملك يتّجه جين نحو  
غرفته، ونام هذه المرة بانغماس شديد.

اللحظات التي نحاول نسيانها تُصبح فيما بعد الأجزاء الأكثر  
وضوحًا من ماضينا.





حين تنطفئ الكلمات

ويفسد السّتار



حلّ يوم طقوس التطور.

الأمطار استمرت بالسقوط، المواطنون في الحي يتلاشون تدريجيًا،  
لعنة الجرائد ما زالت مستمرة.. وآخرًا الأموات ظلوا أمواتًا.

بعد المساء يسود المقهى السكون، اضطر الملك الاعتماد على سيستا  
فقط، في حين كان جين يدير أشغال المقهى بوجه دائم ومتقن. في الوقت  
الحالي يمارس هذا وحده.

كان جين يؤمن أن ما دام جسده في حالة حراك، فهو يستطيع أن  
يتناسى الفراغ الذي بجوفه.

يزداد الجو برودةً، يخيم سواد الليل بجميع أجواء المقهى.

يتداعى شيء داخل جوف جين، لم يحل محله أي شيء ملء هوته  
الفارغة.

تتجول سيستا ذهابًا وإيابًا لحماية غرفة الملك. يتجه جين نحو القبو  
ويفتح الباب من جديد.

يتجه نحو زنزانة نيجي، يطرق الباب قليلًا ولكن لا أحد يجيب.

فتح جين باب الزنزانة وتفاجأ بعدم وجود نيجي بها، قفز نيجي فوق  
ظهره كالمعتاد فجأة.

أخذ جين يتنهد تنهيدة ارتياح وقال معاتبًا:

- «لقد أزعجتني يا نيجي! أنت تتجول هنا؟ وماذا لو شاهدك

الملك؟»



١٢١  
- «ألم تقل لي أن الملك سيدخل بحالة ضعف؟ لم أخرج سوى اليوم

يا جين»

أومأ جين قائلاً:

- «هذا صحيح، لقد دخل بتلك الطقوس اليوم.»

توقف جين قليلاً وأضاف مكملاً:

- «لقد التهمت متعددة الوجوه سالار»

علت ملامح التعجب وجهه نيجي وقال:

- «هذا دخول غير سار.. ما رأيك أن نباشر بالخطوة الآن؟»

أومأ جين رأسه وقال:

- «حسنًا يا نيجي.. أنت تذكر الخطوة جيدًا صحيح؟ قد تكون هذه

المهمة الأخيرة لنا، لذلك لن يفوز سوى طرف واحد. إما هم، أو نحن

وهذا الحي»

- «أنا حقًا لا أهتم بهذا الحي يا جين. كل ما أهتم به هو أن أنام عند

المقابر ليلاً. فقط هذا هدفي الأول والوحيد»

يضع جين أصابع يده على جبهته ويتنهد قائلاً:

- «حسنًا إذا أنقذ نفسك أيها المجنون»

يبتسم نيجي مظهرًا بعضًا من أسنانه ويقول:

- «هذا هدف أفضل»



افترقا جين ونيجي، صعد جين للأعلى وشق طريقه نحو الخارج،  
يجلس على عتبة الجبل ويشاهد الأفق.

كان الجو باردًا وتزوره أمطارٌ متقطعة. بعد فترة، اتجه نيجي للأعلى،  
لقد كان يشاهد المقهى بدهشة شديدة على محياه، لم يشاهده منذ مدة  
طويلة.

أخذ يتلفت يمنة ويسرة بهدوء، يخطو بخطوات هادئة نحو غرفة  
الملك.

كان يحمل حقيبة واضعًا بها قلمه الغريب وصفحة من جرائده. لم  
يكن نيجي خائفًا، إنه شخص مهووس بالتجارب المميتة.

لذلك انقلابه ضد الملك لا يشكل فارقًا معه. فقد كان يكتب الجرائد  
ليس وفاءً بالملك، بل حبًا بالجنون.

لم يكن أي شيء يستطيع تحمل جتونه سوى كتابته. استمر نيجي  
بالتخفي خلف بعض الأثاث.



ها هو يقترب من غرفة الملك. فجأة ظهرت سيستا أمام ناظريه، اندفعت مهاجمة بشكلٍ مباشرة.. تهاجمه بكل قسوة وتقول أثناء ذلك:

- «هل تظن أن الملك سيتأثر بوجود أمثالك أنت وذلك الوضع؟ أنت بشري لعين لا تملك من القدرات سوى كتابتك»

كان نيجي يطبق تمامًا مثل تمثيلية جين مع الخادمة آشي، يراوغ تحركاتها ويصرخ قليلًا لعدم إيضاح أن قلادة الملك في جيب سترته. قال بصوت هادئ:

- «يبدو قوامك مرنا وممشوقًا أيتها المسخ»

تختفي سيستا بحركات بهلوانية غريبة وتظهر مندفعة نحو، يجرخ نيجي نفسه بقوة وتتناثر دمائه بالأرجاء.. يسقط أرضًا ويصرخ بصوت عال.

أخذت سيستا تضحك باستهزاء وقالت:

- «أهذا كل ما لديك أيها الطفل المدلل؟»

لا يجيب نيجي، يستمر فقط بإطلاق شهقات متقطعة.

تتقدم سيستا نحوه بينما هو جاثٍ على ركبتيه، فردت أظافرها أمامه وهمت مستهدفةً عنقه.

فور هجومها مرّت يدها من جسده كالسحب الشفافة. لم تؤثر به إطلاقًا. لقد خدعها نيجي منذ البداية. -تمامًا مثل خطة جين-

ابتسم بجنون وهو ينظر نحوها، أخرج قلادة الملك من جيبه ومدّها  
للأمام، هجم نحوها بسرعة واتزان مثل البرق قائلاً:

- «الخائنون اللعينون.. ينامون ويضمحلّون»

وفور نُطقه، صرخت سيستا بصوت قاسٍ كالصخرة. أصبح جسدها  
بدور مثل دوامة المياه، كانت قلادة الملك تسحبها بقوة خيالية.

ها قد ختمها نيجي داخل قلادة الملك أشهاداي. لتختفي وصدى  
صراخها يتكرر بأرجاء المقهى.

ركض نيجي إلى خارج المقهى، صرخ لتنبيه جين وقال:

- «جين! لقد ختمتها.. هيا نفذ التالي»

التفت جين بملامح هادئة وحزينة وقال:

- «غادر هذا المكان يا نيجي. الآن وبسرعة»

تسمّر نيجي مكانه متعجباً وقال:

- «ماذا تقول؟!»

قال جين بصوت غاضب موحياً إلى تراكم الأحزان:

- «قلت لك غادر هذا الحي!»

أوماً نيجي بملامح حزينة وركض مسرعاً نحو مراد غامض  
ومجهول. لا يعلم أين يذهب وكيف يذهب، ولكن كان يهدف إلى أي  
مكانٍ عدا حي القمر الداكن.





عاد جين نحو المقهى واندفع ممسكاً بالمنشار الذي كان في القبو.  
يركض بقوة مجنونة وأنفاس حارقة نحو غرفة الملك أشهاداي.  
يسحب خيط المنشار بقوة، يتحرك المنشار معلناً القتل الدامي.  
يهاجم جين باب غرفة الملك أشهاداي بالمنشار.  
يتبقى جزء بسيط من الباب ويدفعه بقدمه. يشاهد الملك مستلقياً  
بالكرسي. كان الملك هادئاً بغرابة..

يقول الملك وهو يشاهد سقف الغرفة:

- «كنت أعلم أن هنالك خائناً عبقرى بيتنا.. ولكن لم أظن أنه أنت  
يا جين. لقد كنت أوفى حتى من النواب. أنت آخر من شككتُ به أيها  
البشري الخائن»

اغرورقت أعين جين ببعض الدموع، حاول المحافظة على موقفه  
وقال:

- «إن الخيانة لا تسمى خيانة إلى بعد مدة طويلة من الوفاء صحيح؟  
ما قيمة الوفاء عند الشخص إن لم تكن هنالك خيانة؟ كان وفائي لك  
كذبة، لقد تحملت تلاعبك بي طوال خمس عشرة سنة. تحملت الآلام  
الناجمة عن موت الكثير والكثير. ولكنك نسيت أن الانسان لا يخلو من

الإنسانية. كان كل يوم بهذه المدة يمرّ مثل خطوات الفيل على الأرض،  
بطيئة مؤلمة وقاسية».

- «هل هذا قرار ينبع من داخلك يا جين؟»

- «نعم. لا تخبر التمساح أنه قبيح إلا عند مُغادرتك النهر»

لوح آشهادي يده بالهواء ودفع جين نحو جدار الغرفة، سقط جين  
متألماً بشدة. وهو ممسكاً المنشار بعزمٍ شديد. أخذ يسعل لفترة ويحاول  
مقاومة التشنّج.

قال الملك وهو يتسم بخبث شديد:

- «أنت لن تقتلني حتى بعد طقوس التطور أيها البشري الوضع»

قاوم جين تعبهُ وانتصب مرة أخرى، يلوح آشهادي مرة أخرى بيده  
ويرميه للجهة الأخرى بعنف قوي. هذه المرة أفلت جين المنشار من يده  
إجباراً.

الصمت يغزو المكان لفترة من الزمن. يضحك آشهادي بصوت  
خشن ومرعب. قال الملك وهو يضحك بصوت خشن:

- «هههه! هذا محزن يا وضع! كنت تخطط لذلك منذ خمس عشرة  
سنة.. وها أنت تموت الآن بأقل من يوم! يا لسخرية الوضع!»

توقف آشهادي عن الضحك والكلام وتفاجأ بمقاومة جين. نعم  
لقد استمرّ جين بالمحاولة ونهض من جديد. تغيّرت تعابير وجه آشهادي  
مروحيةً إلى انقلاب الوضع.



ابتسم جين بخبث واستفزاز قائلاً:

- «ما بك أيها الوضع؟ هل قوتك لا تحمل سوى هجمتين؟ أنت الآن أصبحت عاجزاً؟»

ضمّ أشهاداي فكّيه بوجهٍ مرعب وصرخ بصوت يُشبه زمجرة الأسد:  
- «أيها البشري الوضع! أنت لعين ولن تفلت بفعلتك أبداً..  
سيلاحقك أتباعي دائماً حتى يتأكدوا من موتك بقسوة شديدة. حتى  
يتأكدوا أنك ميت للأبد»

لم يرد جين بأي جواب. فقط يتوجه نحو المنشار ويلتقطه ببطء،  
يسحب خيط المنشار ويظلّ يتردد صداه في غرفة الملك. إن صوت  
المنشار ليلاً مرعب بحق.

تنهد أشهاداي وقال بصوت يدل على الاستسلام:

- «أنت تعلم أنني سوف أموت الآن.. ولكنك تجهل أنني أضع  
تدميراً تلقائياً صحيح؟ هذا يعني أنك إن قتلتني الآن فسوف يصبح الحي  
بركاناً من النيران، بمعنى آخر إن قتلتني ستقتل الحي معي بأكمله»

استمر جين متقدماً وقال بصوت هادئ متعباً من الحياة:

- «هذا لن يشكل فارقاً.. إن لم أقتلهم الآن فسوف تقتلهم أنت بعد  
يومين، هذا تهديد فاشل أيها الملك المتهالك»

غادر جين المقهى وأخذ يشاهد الحي من فوق الجبل العالي. أخذ  
يقارن بين الحياة التي كانت تعج بأرواح هذا الحي سابقاً والجثث الساقطة  
أمام أنظاره.





يوجه جين أسنان المنشار نحو عنقه، الدماء تتناثر مثل تدفق شلالٍ  
غزير. لا يستطيع الملك التحرك من مكانه، ظلّ يشهق ويحاول المقاومة  
قليلاً. ولكن لا فائدة، الموت إن أتاكَ فلن يردعه أحد.

في الختام ينتزع جين رأس أشهاداي بكل أريحية. مات الملك، اختفى  
من جسد معاناة طويلة لأصحاب حي القمر الداكن. مات من سلب  
آلاف الأبرياء أرواحهم.

فور اختفاء روح الملك أشهاداي من هيئته البشرية يرمي جين المنشار  
الذي بيده ويسقط أرضاً. تفعلت القنابل التي وضعتها سيستا.

أصبح الحي جحيماً بلحظة واحدة. مثل انفجار بركان فجأة، ولكن  
هذا المنظر أقسى.

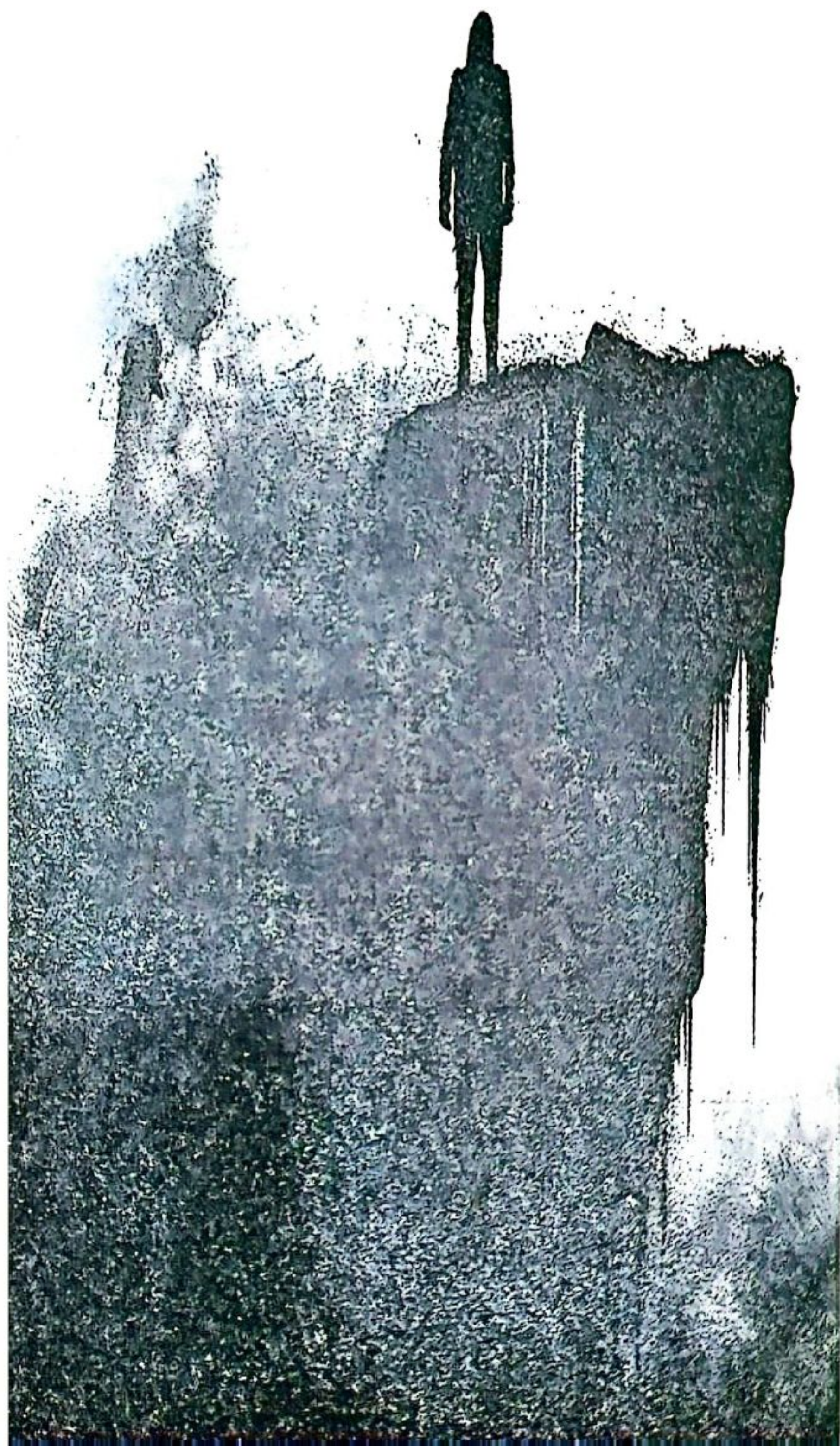
فالبركان ليس به أحياء.. على عكس هذا الحي، كان مثل البركان  
ولكن كانت الدماء تخالط لون النيران القاسي.

تنتشر دماؤهم في هواء الحي البارد، الجثث التي تكاد تميزها  
أصبحت تغزو المكان.

كانت بعض الجثث قد أصبحت تتجول مع لهيب النار الحارقة، لا  
وجود لها.

كان منظرًا لا أحد يقوى على مشاهدته. صوت النيران الحارقة يخترق  
المسامع.







يتنفس جين طويلاً لفترة من الزمن، عيناه لا تتوقف من سيلان الدموع، كانت تسير مثل الشلال بلا وجهة تُذكر.

أخذ يبكي لمدة طويلة من الزمن، ولكن بكاءه كان بلا صوت. مثل بكاء الطفل المخنوق.

الماضي لا يغادرنا حقاً.. هو فقط يتربص في الظلال، ينتظر اللحظة المناسبة ليعود ويعيدنا معه إلى ظلامه الأبدي.

بعد فترة من إشباع النفس بالبكاء المطول.. انطلق جين كالسهم الحارق وقفز راميًا نفسه من أعلى الجبل. يمدّ يده وهو محلق في الهواء ونيران الحي من خلف ظهره تعكس لهيبًا شديد الحرارة، ليتج ذلك مشهداً مهيباً وسوداويًا لختام هذه الحياة.

يسقط جين على الأرض منتحراً برغبة شديدة. لقد انتحر معلناً اكتفائه من هذه الحياة.

كان جين عازماً على الانتحار طوال الوقت، كان لديه قناعة تامة أنه شخص لن يصبح سعيداً بالحياة منذ لحظة دخوله المقهى.

كان يعرف أن أرواح الأبرياء التي ساعد بزهاقتها ستظل متشبثةً به للأبد. تلاحقه مثل الأشباح في الليالي الطويلة.

كان جين لا يستطيع التعبير عما بداخله بكلمات معدودة، يبدو أن هنالك شيء ما يسبق تلك الكلمات، فيعجز عن الإمساك به.



لذلك أصبح عاجزاً عن تحويله إلى كلمات.. ولجأ نحو الانتحار فاقداً  
الاستمرارية بهذه الحياة.

تمطر السماء بغرابة على جميع أنحاء الحي، أصبح المكان خالياً من أي  
حياة. إن الأقوياء لا يُولدون أقوياء، بل يصنعون قوتهم في لحظة ضعف  
فرزوا فيها ألا ينهزموا.

الميت ظل ميتاً. والبريء أصبح ميتاً، وأيضاً القاتل أصبح مقتولاً.

ستظل هذه القصة تطرح تساؤلات نفسية لا تُحصى.

«هل أصبح جين بالنسبة لهذا الحي قاتلاً أم حامياً؟».

«أيمكن للمرء أن يتفوّه بالقسوة وقلبه قاصداً الرحمة؟».

«هل بقي أحد في الحي لنطرح عليه هذا السؤال؟».

«هل كان جين قاسي القلب أم يتصنع القساوة؟».

اختفت هذه اللعنة عن إطار لوحة هذا الحيّ الحزين، ليصبح هذا  
الحي نسيّاً منسياً. مثل التراث القديم.

ولكن هذا أشد قسوة من التراث، فالتراث النادر تستمر جودته مع  
مرور الأيام.. أما هذا الحي لم يستمر أو حتى لم يحاول أحد إعطاءه فرصة  
للاستمرار.

انتهت اللعنة في هذا الحيّ ولكننا نجهل ما يحدث في بعض الأحياء  
الأخرى.. وأيضاً لا أحد يعلم.



«خلف القهوة، لم يتنفس القتلة فقط، بل أيضاً الأرواح التي هربت  
من القدر لتجد نفسها في مواجته. وفي ذلك المقهى، كل رشفة كانت  
بداية لا تنتهي، وكل صمت كان صوتاً لمصير جديد»

«النهاية»  
«The End»













## « مجلس الأبدية:

### صراع الملوك والحكام القوي

في قاعة باردة ومظلمة، كانت الأجواء مشحونة بالسرية والتوتر. الزوايا كانت ضبابية، لا يكاد يُرى فيها شيء، سوى الهمسات والأصوات المتناثرة بين الجدران.

بدا من الأعلى وكأن هناك حاجزًا غامضًا يحجب الرؤية التامة عنّا، ولكننا في صمت، نسرق السمع، نراقب كل همسة وكل حركة بدقة وصمت.

في تلك القاعة، التي يجتمع فيها أعظم الحكام من مختلف أنحاء العالم، تتردد أصواتهم في أرجاء المكان.

كان هناك من بينهم من يعرفه الجميع ويهابونه. في المقعد الأمامي، كان يجلس الملك شمهر وش، صاحب السلطة الكبرى.

وزوجته بجانبه.. عازقة الناي الأحمر، التي كانت تضيء على القاعة حضورًا مهيبًا وغامضًا. كانا في الصدارة، يحظيان باحترام الجميع.

كان الملوك الآخرون يجلسون خلفهم، في حين يجلس أحد الحكام الآخرين خلف شمهر وش، يتأملون في كل كلمة وكل حركة.



وفجأة، دخلت إحدى النائبات إلى القاعة، وعندما وصلت إلى المركز، انحنت على ركبتيها، وأنزلت رأسها بتواضع، ثم قالت بصوت جاد:

- «يا ملك شمروش، يا من حكمتنا لسنوات طويلة، أنا هنا اليوم لأحمل إليك أمراً بالغ الأهمية»

يعم القاعة صمت قارس الآن، الجميع يترقب بشغف ما ستقوله هذه النائبة، التي يبدو أنها تحمل شيئاً ضخماً في جعبتها، شيء قد يغير طقوس هذه القاعة.

- «لقد مات الملك أشماداي... وأيضاً أشلي وسيستا، ممّا اكتشفناه مع فرقة من النّواب، لقد خُتِمت سيستا بقلادة أشماداي، في حين اختفت أشلي نحو مكان مجهول».

يعلو المكان صوت ضحك ناعم فجأة، صوت يخلط بين الجحاح والقسوة، قال هذا الصوت باستهزاء:

- «لقد كنت أعلم أن هذا الملك لن يتطور أبداً. فهو يتميز فقط بالعنف والقسوة! لقد رأيت أشلي ميتة في أحد الأبعاد.. لقد كانت مثيرة للسخرية يا إلهي»

يقول الحاكم بغضب:

- «كفى استهزاءً يا فتاة الناي الأحمر! لقد كان يحاول جاهداً.. علينا نحن كحُكّام احترام محاولته»

تجيب ذات الناي بنفس درجة الصوت السابقة:

- «لقد كان غيبًا، ودائمًا يموت الأغبياء. لم يكن ذو تخطيط عبقرى  
إدًا. لقد لاحظت ذلك طوال مدة اغتياله!»

تصمت فتاة الناي الأحمر قليلًا وتكمل بنبرة جادة:

- «على الملك قبل الدخول إلى أي مكان أن يحدد بوابة الخروج..  
وأشهاداي الأحمق كان أحمق فعلًا»

يضرب شمهروش بيده على الطاولة ويقول بصوت حاد ورزين:

- «أنتم! سأقتلع رأسكم بثواني إن لم تصمتوا في الحال»

يصمت جميعهم بلحظة واحدة. لقد كان الحاكم شمهروش ذو رتبة  
عالية عن البقية، لقد كان قائدهم.

يتنحى شمهروش للحفاظ على طبقة صوته ويكمل كلامه:

- «كما تعرفون.. لقد كان الملك أشهاداي أحد الملوك الكبار،  
وسيظل له احترامه مثل أي ملك. ولكنه ارتكب أخطاءً فادحة، مما رأيت  
سابقًا لقد كان يثق بأحد البشر»

اختلطت القاعة بأصوات هامسة ومصدومة، كانوا جميعهم يتوقعون  
أي شيء عدا الوثوق بالبشر. يضرب الحاكم شمهروش يده بالطاولة من  
جديد ويضيف قائلاً:

- «لقد كان يثق به أكثر من نوابه.. وأخيرا لقد مات على يد هذا  
البشري. هل تعلمتم درسًا أيها الملوك الذين يطمحون بالتطور إلى مرتبة  
الحكام؟»



يجيب الملوك جميعاً بصوت واحد:

- «نعم أيها الحاكم، لا أحد يثق بالبشر»

يسود المكان صمت مُبهم. تضع ذات الناي الأحمر قلايتها على الطاولة وتقول بتساؤل:

- «حسنًا بما أن الملك أشهاداي مات.. إذا لم ما زال هؤلاء البشر يشاهدوننا؟ ألم يكتفوا بمشاهدة أحد الملوك؟»

يتساءل الحاكم شمهر وش أيضًا:

- «هذا صحيح.. لم ما زلت أيها البشري القارئ تقرأ وتشاهد عالمنا؟ ألم تستمتع بمشاهدة الملك أشهاداي يموت؟ أتريدنا أن نزورك الآن لتخلى عن هذا التطفل أيها الوضع؟»

انتصبت فتاة الناي الأحمر ورفعت رأسها لتقع أعينها بأعيننا، أمسكت بزاوية رؤيتنا وأصبحت تحدثنا وجهًا لوجه:

- «أمل أن تستمتع بالنوم الليلة.. هذا إن كنت تستطيع النوم أيها البشري الوضع!»

ترميننا وتبتعد فتاة الناي الأحمر قليلًا عن ناظرنا وتطير عاليًا في هذه القاعة الضخمة. تخرج الناي الأحمر وتستعد للعزف به وتختتم كلامها قائلة:

- «استمع يا بشري إلى هذا العزف فإن.. عزفي العذب سيقتلك بعدًا».

يعلو القاعة صوتٌ عالٍ ومؤذٍ لطبلة الأذن، لا تستطيع زاوية رؤيتنا  
نحمل هذا الصوت، نقاوم قليلاً وقليلًا.. ولكن في الختام تختفي زاوية  
رؤيتنا من شدة هذا العزف.

نختفي وتختفي معلوماتنا حول هؤلاء الحُكَّام والملوك، حيث  
نكتفي بمعلومات قليلة في هذا العالم. دائماً كنا نسمع مقولة تتكرر على  
مسمعنا، وهي «أن الفضول سيقتلك». ولكن هل بالفعل الفضول يقتل  
الشخص؟ أظن أن هذا صحيح.

لقد كنا سنموت قبل قليل لتطفّلنا على أناس أكبر من استيعاب  
عقلنا.

لذلك، أيها القارئ الكريم، كن متيقظاً واحذر من الوقوع في شر  
التطفل، فلا تُقحم نفسك في كل شأن. فإن الشجاعة بلا حذر كأسدٍ  
أعمى، لا يدرك موطئ خطواته. اجعل الحكمة دليلك والتروّي رفيقك.





# «باركود لغز عبقرى المقله»





## استبيان نهائي

١- ما هي أكثر شخصية أدخلت في جوفك الرعب؟

.....

٢- شخصية تمنيت عدم موتها؟

.....

٣- ما أفضل جزء أعجبك؟

.....

٤- ما أكثر حدث أصابك بالقشعريرة من شدة الرعب؟

.....

٥- ما هي الشخصية التي فهمتها جيدًا؟

.....

٦- هل كانت أفعال جين مبررة من وجهة نظرك؟

.....

٧- ما هو المميز في هذه الرواية؟

.....

٨- هل كانت النهاية متوقعة؟

.....

٩- شخصية تمنيت معرفتها أكثر؟

.....

أصدقائي القراء، أنتم جزء من رحلتي الأدبية... آراءكم وكلماتكم

هي أجمل ما أسمع في بداية طريقي.

شارك تصويرك الكتاب مع كوب قهوة أو شاي، هنا:

● Insta: Tariq.xtx



«المزيد من جرائد نيجي»

## جريدة ماشا والدب

كان يا مكان.. في قديم الزمان

هناك فتاة تُدعى ماشا، تعيش في غابة كثيفة، بعيدة

عن أنظار الحيوانات

كانت ماشا تحب المغامرة للغاية، ودائمًا ما تحب استكشاف

الأماكن الجديدة، حتى لو كانت مرعبة.

في أحد الأيام، قررت ماشا زيارة صديقها العزيز، الدب، الذي كان

يعيش في كوخ صغير وسط الغابة. كان الدب طيبًا ولطيفًا جدًا، وكان

يحرص على حماية ماشا من أي خطر قد يهددها

لكن قبل أن تذهب، حضّرت بعض الطعام لصديقها الدب،

فأعدت ماشا سلة مليئة بالعسل والفاكهة الطازجة.

قررت أن تسلك طريق الغابة لتصل إلى كوخ الدب في أقرب

وقت، لكن الطريق كان طويلًا ووعرًا.. بينما كانت ماشا في

طريقها، قابلت بعض الحيوانات البرية التي كانت تحاول

إيقافها أو إبعادها عن هدفها، لكنها واصلت سيرها بكل ثقة.

وبينما كانت ماشا تسير في الغابة، مرّ أحد

الدّبة الضخمة والمرعبة، وقرر أن يلاحقها

وماشا تجهل السبب.

هذا الدب الضخم كانت أثى، إنها

عشيقة الدب الذي يعيش في الكوخ، لذا

حاولت أن تُبعد ماشا





عن لقاء عشيقها.

أي بمعنى آخر كانت تغار من ماشا،  
لكن ماشا لم تكن خائفة، بل قررت أن تصبح ذكية،  
فركضت وصرخت بصوت عالٍ نحو الدب الكبير  
هدفًا لحماية نفسها. وصلت ماشا إلى كوخ الدب  
بأمان، بينما عشيقة الدب تتربص حول الغابة لقتلها.  
عندما تناولت وجبة لذيذة مع صديقها الدب، قررت أن تعود إلى  
بيتها، غادرت في المساء بعد أن تمت لصديقها يومًا سعيدًا متوجهة  
بجوار منزلها. قبل دخول ماشا لمنزلها، اندفعت عشيقة الدب نحوها  
بكل شراسة، قبضت أياديها على جسم ماشا الصغير.

أدخلت عشيقة الدب مخالبها الحادة في فم ماشا المسكينة،  
استفرغت ماشا الكثير من الدماء لفترة، أخرجت الدب مخالبها  
لتستمر ماشا باستفراغ الدماء. كمطرٍ غزير لا يتوقف.  
أمسكت عشيقة الدب رأس ماشا بأحد أياديها، والأخرى  
أمسكت بجسمها. أخذت تعصرُ جسمها ورأسها بحركات  
منفصلة وقاسية.

استمرت ماشا بالتشنج المميت لمدة طويلة،  
حتى توقفت عن الحركة، للأبد.

كانت عشيقة الدب أكثر عنفًا بسبب صداقة  
ماشا والدب، حيث أصبح الدب دائمًا في  
حماية ماشا وإهمال عشيقته، وتحول خوف  
عشيقة الدب إلى طمأنينة بوجودهما معًا.

انتهى





## جريدة الجزار والمزارع

كان يا مكان، في قديم الزمان.

مزارع يعيش في مزرعة نائية، بعيدة عن الآخرين.

كان يولي كل تفاصيل هذه المزرعة عناية خاصة.

وعلى الرغم من جمال المكان، كانت المزرعة توحى في الوحلة

الأولى بالوحدة والعزلة، وكان المزارع قد كبر في السن.

هنالك شائعات منتشرة تقول إنه يوجد جزار يحول بكل مزرعة،

كان هدفه القتل فقط. لا يوجد له هدف سوى إشباع رغبته بالقتل.

عند حلول الليل انتهى المزارع من متطلبات المزرعة، ذهب

مستعداً لطقوس النوم.

يخطو الجزار بخفية وهدوء نحو مزرعة هذا المزارع.

كان الجزار ممسكاً بمنشار حاد ويترقب الوقت المناسب

لتشغيله، بعد وقت لاحظ المزارع وجود شخص في منزله.

حاول الاختباء تحت سرير غرفته.

بينما المزارع مختبئ ومتوتر، يسمع صوت

صرير الباب بخفة، دخل الجزار لغرفته،

يشاهده يتجول في غرفته ورأس المنشار

واضح أمام عينيه.

كان يشاهد موته دون أن يتحرك.







لقد كان الجزار يعرف مكان  
اختباء المزارع، ولكن كان يريد  
الاستمتاع بتعذيبه.

مر وقت دون صوت أو حركة من الجزار،  
كانت الغرفة ساكنة ومظلمة.

ابتلع المزارع ريقه بصوت واضح، سحب الجزار المنشار  
وبدأت أسنان المنشار بالتحرك سريعًا، تقدم ببطء نحو  
السري.

هجم الجزار عليه واضعًا أسنان المنشار فوق السري  
ليقطعه إلى نصفين، تناثرت دماء المزارع المسكين  
بكل زاوية في الغرفة.

بدأت أضلاع المزارع تلين شيئًا فشيئًا، إلى أن انفصلت  
تمامًا. أصبح المزارع لا حياة له.

انتهى





## فهرست

|                                 |                                   |
|---------------------------------|-----------------------------------|
| إهداء .....                     | خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة. |
| مقدمة .....                     | ٢٣                                |
| مقهى مارسوز .....               | ٢٧                                |
| جريدة «ليلي والذئب» .....       | ٣٨                                |
| القهوة التي صنعت قاتلا .....    | ٤٥                                |
| فنجان القاتل ورشفة الضحية ..... | ٦٨                                |
| جريدة «حياة سندريلا» .....      | ٧٥                                |
| الابتسامة التي تخفي عظاما ..... | ٩١                                |
| «يوم دمية أشهاداي» .....        | ٩٣                                |
| «الملك أشهاداي» .....           | ١١٧                               |
| «يوم الرأس المشترك» .....       | ١٢١                               |
| الخادمة التي لا تخدم أحدا ..... | ١٣٠                               |
| «خادمة أشهاداي» .....           | ١٣٢                               |
| «منزل السيدة كاثرين» .....      | ١٤٠                               |
| عندما يكتب الجنون حروفا .....   | ١٥٧                               |
| «ناشي الجرائد» .....            | ١٥٩                               |



١٨٢ ..... «اجتماعُ الملوك»

١٨٦ ..... الملامحُ الزائفة وفتاة مَرَايا الخِداع

١٨٨ ..... «متعددة الوجوه»

١٩٥ ..... «طقوس التطور»

٢٠٥ ..... حين تنطفئ الكلمات وينسدل الستار

٢٢٣ ..... «مجلس الأبدية: صراع الملوك والحكام الخفي»

٢٢٩ ..... استبيان نهائي

٢٣٢ ..... «المزيد من جرائد نيجي»

٢٣٢ ..... جريدة ماشا والدب

٢٣٤ ..... جريدة الجزار والمزارع

